

بسم الله الرحمن الرحيم

"فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾". (البقرة)

المسيحية دين الله الذي أنزله على المسيح أم هي ديانة بولس؟



للمؤلف نبيل نيقولا جورج بو خاروف

سابقا من النصارى (الكنيسة الكاثوليكية).

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ (البقرة)

صدق الله العظيم

المسيحية دين الله الذي أنزله على المسيح أم هي ديانة بولس؟

الطبعة الثانية (المعدلة)

تنبيه

الطبعة الأولى لهذا الكتيب كانت بعنوان:

المسيحية شريعة بولس أم شريعة المسيح؟

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ (سورة آل عمران ٦٤)

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْتَنكَفُوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾﴾ (سورة النساء ١٧١ – ١٧٣)

صدق الله العظيم

إهداء

إلى

الباحثين عن الحقيقة

اذا كان المسيح رئيس السلام وداعية المحبة فلمن هذه النصوص ؟!

- ((أما أعدائي أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم فأتوا بهم إلى هنا **وأذبحوهم قدامي**)) ." **لوقا 19 - 27** "

- ((**جئت لألقي ناراً على الأرض.** فماذا أريد لو أضرمت . ولي صبغة أصطبغها وكيف أنحصر حتى تكمل . **أتظنون أني جئت لأعطي سلاماً على الأرض . كلا أقول لكم. بل انقساماً**) ." **لوقا 12-49-51**"

- ((**لا تظنوا أني جئت لألقي سلاماً على الأرض. ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً . فأني جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه والابنة ضد أمها والكنة ضد حماتها . وأعداء الإنسان أهل بيته**)) ." **متى10- 34-36**"

- ((إن كان أحد يأتي إليَّ **ولا يبغض أباه وأمه وامرأته وأولاده وإخوته وأخوانه حتى نفسه أيضاً فلا يقدر أن يكون لي تلميذاً**)) .
" **لوقا 14- 26** " .

فلماذا الذبح والنار والفرقة وعقوق الوالدين والكراهية والبغضاء ؟
أهذه دعوة إلى الخير أم دعوة الى الشر والارهاب ؟!

ونحن المسلمين نبرىء المسيح (عليه السلام) من هذه النصوص ،

إن كانت على ظاهرها .

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي هداني للإسلام ديناً قيماً ملة إبراهيم حنيفاً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل بيته وصحابته أجمعين، أما بعد...

فقد كان لدخولي في دين الاسلام مرحلتان سريه وجهرية:

1-المرحلة السرية

فقد نشأت في عائلة كاثوليكية، تنتمي إلى مجمع القسطنطينية، المنعقد سنة 381م، والتي تعتقد أن المسيح (عليه السلام)، أحد أقانيم الثالوث المقدس(إبن الله)، لقد ولدت ونشأت في بيت لحم، ودرست عشر سنوات في مدينة القدس (في نطاق التعليم النصراني في الأديرة)، ثم أكملت دراستي الثانوية في مدارس بيت لحم، ولما بلغت الثامنة عشرة من العمر أخذت بمخالطة المسلمين في المدينة، حيث لمست أن هناك فروقاً واسعة في العبادات والمعتقدات بين الإسلام والطائفة التي أنتمي إليها (الكاثوليك)، فبدأت بالإطلاع على المراجع الإسلامية والنصرانية الخاصة بعقائد النصارى واليهود، وفي شهر رمضان المبارك من سنة التالية(1987)م، وجدت نفسي راغباً بالإنتماء إلى هذا الدين القويم (الإسلام)، ثم باشرت الصلاة سراً، رغم أني لم أكن أتقن الصلاة، ومع ذلك كنت أشعر بسعادة غامرة وكأنَّ

ملك هذه الدنيا والعالم بأسره في قبضتي، وشعرت بحب الناس الفياض نحوي وإكرامهم المعنوي وحفاوتهم وإحترامهم فوق ما تصورت، ثم إزداد شغفي بالإطلاع على هذا الدين العظيم، فتوجهت إلى الكتب المتداولة في الأسواق آنذاك، وكان من أشهر هذه الكتب يومئذ كتيب للشيخ (**أحمد ديدات**) رحمه الله بعنوان "**المناظرة الكبرى**" وقد كان متوفراً على اشرطه الفيديو أيضاً، وكانت المناظرة بين الشيخ ديدات والقس الأمريكي المشهور (**جيمي سواغارت**) بعنوان "**هل الكتاب المقدس كلمة الله؟** " وكانت هذه المناظرة تبحث في تحريفات وتناقضات الكتاب المقدس واختلافات النصوص من زيادة ونقصان، ومن أبرز تلك التحريفات والتناقضات التي لفتت انتباهي شجرة نسب المسيح (**عليه السلام**)، حيث ينسبون عيسى(**عليه السلام**) لسلالة فيها رجل زانٍ (**يهوذا**) أحد أجداد المسيح، حيث يقوم -بزعمهم- بممارسة فاحشة الزنا مع زوجة إبنه (**كنته**)-ثامار- فتنجب منه ولدي زنا (**فارص و زارح**) كما ورد في سفر التكوين :((ولما طال الزمان ماتت ابنة شوع امرأة يهوذا .ثم تعزى يهوذا فصعد إلى جزاز غنمه إلى تمنة[1] هو وحيرة صاحبه العدلامي . فأخبرت ثامار وقيل لها هوذا حموكِ صاعد إلى تمنة ليجزغنمه. فخلعت عنها ثياب

---

(1) تمنة: اسم عبري معناه (القسم المعين) ، مدينة في جبال يهوذا إلى جنوب الخليل ، قريبة من جبعة واسمها الحديث تبنة وتتصل بعدلام وعينايم على بعد4 أميال شرقي بيت نتيف ، قاموس الكتاب المقدس،صى223.

ترملها وتغطت ببرقع وتلففت وجلست في مدخل عينايم [1] التي على طريق تمنة. لأنها رأت أن شيلة قد كبر وهي لم تعط له زوجة. فنظرها يهوذا وحسبها زانية .لأنها كانت قد غطت وجهها. فمال إليها على الطريق وقال هاتي أدخل عليك. لأنه لم يعلم أنها كنته .فقالت ماذا تعطيني لكي تدخل علي. فقال إني أرسل جدي معزى من الغنم . فقالت هل تعطيني رهنا حتى ترسله. فقال ما الرهن الذي أعطيك. فقالت خاتمك وعصابتك وعصاك التي في يدك فأعطاها ودخل عليها. فحبلت منه. ثم قامت ومضت وخلعت عنها برقعها ولبست ثياب ترملها. فأرسل يهوذا جدي المعزى بيد صاحبه العدلامي ليأخذ الرهن من يد المرأة. فلم يجدها .فسأل أهل مكانها قائلاً أين الزانية التي كانت في عينايم على الطريق. فقالوا لم تكن ههنا زانية .فرجع إلى يهوذا وقال لم أجدها وأهل المكان أيضاً قالوا لم تكن ههنا زانية .فقال يهوذا لنأخذ لنفسها لئلا نصير إهانة. إني قد أرسلت هذا الجدي وأنت لم تجدها. ولما كان نحو ثلاثة أشهرأخبر يهوذا وقيل له قد زنت ثامار كنتك. وها هي حبلى أيضاً من الزنا. فقال يهوذا أخرجوها فتحرق. أما هي فلما أخرجت أرسلت إلى حميها قائلة من الرجل الذي هذه له أنا حبلى. وقالت حقق لمن الخاتم والعصابة والعصا هذه.

---

(1) عينايم: اسم عبري معناه (عيناه) وهي بلدة على الطريق إلى تمنة (تكوين 38-14-12) ويرجع أنها نفس عينايم ، قاموس الكتاب المقدس،صى652.

فتحققها يهوذا وقال هي أبر مني لأني لم أعطها لشيلة ابني .فلم يعد يعرفها أيضاً. وفي وقت ولادتها إذا في بطنها توأمان. وكان في ولادتها أن أحدهما أخرج يداً فأخذت القابلة وربطت على يده قرمزاً قائلة هذا خرج أولاً. ولكن حين رد يده إذا أخوه قد خرج . فقالت لماذا اقتحمت. عليك اقتحام **. فدعي اسمه فارص. وبعد ذلك خرج أخوه الذي على يده القرمز. فدعي اسمه زارح.))**.

"تكوين38-12-30"

وفي العهد الجديد نرى المسيح من سلالة يهوذا : ((كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم. إبراهيم ولد إسحاق. وإسحق ولد يعقوب . **ويعقوب ولد يهوذا** وإخوته**. ويهوذا ولد فارص وزارح من ثامار**. وفارص ولد حصرون**...وسلمون ولد بوعز من راحاب**[1]...**يسى ولد داود الملك. وداود الملك ولد سليمان من التي لأوريا**....ويعقوب ولد يوسف رجل مريم التي ولد منها **يسوع الذي يدعى المسيح))**."متى1-1-16"

ونرى الكتاب المقدس يكرم أجداد المسيح الذي يصفهم بأنهم الزناة: فيذكر أن راحاب احدى أجداد المسيح، امرأة زانية: ((فذهبا ودخلا بيت **امرأةٍ زانيةٍ اسمها راحاب** واضطجعا هناك))."يشوع2-1"

---

(1) راحاب: اسم عبري معناه (رحب أو متسع). هي امرأة زانية من أريحا، استضافت الجاسوسين اللذين ارسلهم يشوع ليتجسسا المدينة، وخبأتهما لدى البحث عنهما، قاموس الكتاب المقدس، ص389.

وداود أحد أجداد المسيح، حيث يزني بجارته أمرأة (أوريا الحثي):
((وكان في وقت المساء أن داود قام عن سريره وتمشى على سطح بيت الملك فرأى من على السطح امرأة تستحم. وكانت المرأة جميلة المنظر جداً . فأرسل داود وسأل عن المرأة فقال واحد أليست هذه بشثبع بنت أليعام امرأة أوريا[1]الحثي. فأرسل داود رسلاً وأخذها فدخلت إليه فاضطجع معها وهي مطهرة من طمثها . ثم رجعت إلى بيتها . وحبلت المرأة فأرسلت وأخبرت داود وقالت إني حبلى)).'صموئيل الثاني11-2-15 "

وسفر راعوث يكرم ثامارعلى زناها من يهوذا: ((وليكن بيتك كبيت فارص الذي والدته ثامار ليهوذا من النسل الذي يعطيك الرب من هذه الفتاة)).'راعوث4-12 "

هذه أثرت في نفسي ودفعتني إلى البحث عن الحقيقة.

2- المرحلة الجهرية :

وفي 1992/3/7 قمت بإشهار إسلامي رسمياً في محكمة بيت لحم الشرعية حيث حصلت على شهادة الدخول في الإسلام بعد مضي

(1) أوريا: اسم عبري معناه (يهوه نوري) عسكري حثي كان في جيش الملك داود ، وهو زوج بثشبع . أغرم داود بزوجته . فأمر بارسله إلى خط الجبهة الأولى حيث قتل ، موسوعة الكتاب المقدس، ص50- قاموس الكتاب المقدس، ص136.

سبع سنين على إعتناقي السري للإسلام، وعندئذ بدأ الصراع الجديّ مع الأهل، ووقع الشجار واحتدم لحد الضرب ثم التشرد في الطرقات العامة، وقد تحملت الأذى وصبرت على الجوع والحرمان والقطيعة حسبة لوجه الله وابتغاء مرضاته.

ولقد أدهشني وآسفني كثيراً عدم إهتمام بعض الأخوة المسلمين وخاصة المسؤولين بأمري لخوفهم وتشككهم بشأني، وذلك لأن عدداً من النصارى اعتنقوا الإسلام بعدي ولم يثبت أحد منهم على الدين، بسبب تقصير المسئولين الرسميين والقائمين على شؤون المسلمين بحق هؤلاء المؤلفة قلوبهم.

وها أنذا أقدم نفسي إليكم أيها الأخوة، مسخراً نفسي وجهدي ووقتي للبحث والدراسة والتحقيق، لأضع الحقائق الجلية بين أيديكم لتعلموا أن الإسلام هو دين الحق الواجب إتباعه.

وإني لأسأل الله تعالى أن يوفقني وإياكم لكل ما يحبه ويرضاه.

تمهيد

الحمد لله الهادي إلى الحق وسواء السبيل القائل في محكم التنزيل ضمن سورة النساء: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾(سورة النساء٨٢)

هذا هو المعيار الدقيق الذي جعله الله فيصلاً في الحكم على التنزيل الرباني، وهو أساس في مقارنة الأديان والحكم على الكتب السماوية.

وإذا ما أردنا تطبيق هذا المعيار الدقيق على عقائد اليهود والنصارى من خلال نصوص كتبهم (**العهد القديم والعهد الجديد**)، يتبين لنا منذ الوهلة الأولى أن هذه الكتب لا تصح نسبتها إلى الله تعالى لكثرة الاختلافات والتناقضات والتعارضات فيها، بعد تحريف أصولها، إضافة إلى مخالفتها للعقل السليم وفطرة الله التي فطر الإنسان عليها.

وتتجلى في هذا المقام مصداقية النظرة الإسلامية إلى الأنبياء والكتب الخاصة بأهل الكتابين من قبلنا (اليهود والنصارى)، حيث كرم الإسلام السيد المسيح وأمه (**عليهما السلام**) وأنزلهما منزلة رفيعة تليق بمقامهما، ويكفي مريم شرفاً أن سميت سورة كاملة في القرآن الكريم بأسمها، لإيمانها القوي بالله.

ويتلخص معتقد المسلمين في المسيح **(عليه السلام)** أنه المسيح ابن مريم الصديقة، ولد بمعجزة إلهية من غير تدخل بشري، وأن الله إبتعثه نبياً ورسولاً إلى بني إسرائيل، يدعو إلى توحيد الله، ويبشر بمقدم خاتم النبيين، وأن الله أيده بالمعجزات العظيمة، فاستمر في دعوته حتى أراد اليهود قتله، جرياً على عادتهم في قتل الأنبياء، لكن الله نجاه من مكر اليهود ومؤامرتهم لقتله، ورفعه إلى سماواته، وأنة سيعود **(عليه السلام)** قبيل قيام الساعة، داعية إلى الله من جديد، مطبقاً لشرعه، منكساً للصليب، ورافعاً لأعلام التوحيد.

وقد ابتدأت النصرانية بداية سليمة كديانة سماوية معتبرة إلى أن ظهر بولس، ذلك اليهودي العدو للمسيح **(عليه السلام)**، الذي حرف وزيف تعاليمه، واخترق النصرانية فجاء بخرافة الصليب وعقيدة الفادي[1] وتكفير الخطايا بزعم أن عيسى قد مات على الصليب تكفيراً لخطايا المذنبين والعصاه، فحول النصرانية إلى ديانة وثنية صليبية كفرية لاعلاقة لها بجوهر الديانة الإبراهيمية ولا برسالة موسى الحقيقية ولا بتعاليم عيسى **(عليه السلام)** التي أنزلت عليه من السماء.

وسوف يتبين القارئ الكريم أن هذا الكلام المتضارب في العهد الجديد، إنما هو من صنع بولس الذي أشرنا إليه آنفاً، ذلك الذي دمر

---

(1) الفادي أو الفداء: كلمة قريبة في المعنى لكلمة (خلاص) ولذلك يراد بها في بعض الأحيان ما يراد بكلمة (خلاص) ففي قاموس الكتاب المقدس تشير لفظة " الفداء" في العهد القديم في أغلب الأحيان إلى خلاص الجسد، "تثنية8-7" " تثنية13-5 " وفي العهد الجديد فتشير إلى الخلاص من الخطيئة، "تيطس2- 14"- قاموس الكتاب المقدس ص672 .

التعاليم النصرانية والشريعة الغراء التي جاء بها عيسى **(عليه السلام)** **عن** ربه، مكملاً لشريعة موسى**(عليه السلام)**: ((لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس[1] أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل))

"**متى5-17**"

وقد أكد القران الكريم على هذا الأمر في سورة الصف: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ ﴾

وقال تعالى في سورة الشورى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ ﴾

فأحل بولس الحرام وحرم الحلال وحذف وأضاف وشرع الى درجة جعلت العلماء يعتبرونه (المؤسس الحقيقي للنصرانية الحالية)[2]،

ولو قرأ عامة النصارى ما كتبه بولس من رسائله ومعتقداته الوثنية وتحريفه لرسالة المسيح لما بقوا على هذا الدين، ويذكرنا هذا الوصف

---

(1) الناموس : تعني الشريعة ، موسوعة الكتاب المقدس، ص314 .

(2) مقارنة الأديان (2) المسيحية د. أحمد شلبي، ط10، ص111-انزعوا قناع بولس عن وجه المسيح، أحمد زكي، ص76.

بقوله تعالى فيهم في الآية ضمن سورة المائدة: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾﴾

ثم إن المطلع على العهد الجديد يجده منسوباً إلى أشخاص بأسمائهم: إنجيل متى وإنجيل مرقس وإنجيل لوقا وإنجيل يوحنا ، **بينما لا نجد بينها إنجيلاً واحداً منسوباً إلى المسيح(عليه السلام). فأين إنجيل المسيح** الذي ذكره مرقس: ((قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله. **فتوبوا وآمنوا بالإنجيل**)). "مرقس1-14"

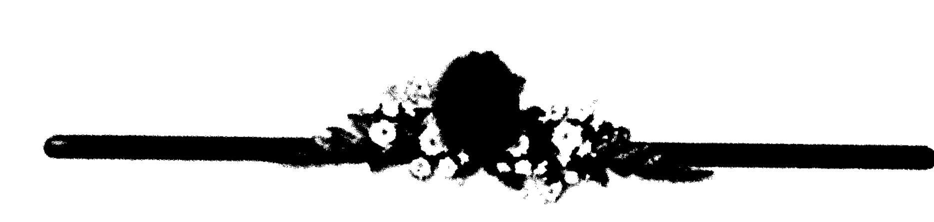
وأيضاً: ((وقال لهم إذهبوا إلى العالم أجمع **واكرزوا (بشروا) بالإنجيل للخليقة كلها**)). "مرقس16-15"

وهكذا نجد لزاماً علينا في هذا الإصدار أن نقوم بتفنيد (العهد الجديد)، إحقاقا للحق وتجلية للحقيقة التي قد تخفى على الكثير من أهل الكتابين من قبلنا، **ولا يكفي أن نرفض ما يعتقده النصارى من تعاليم بولس، بل ينبغي أن نورد الأدلة والحجج التي تؤيد عقيدتنا وتثبت عدم مصداقية (الكتاب المقدس)** وبذلك نقوي إيماننا من جهة، ونملك الحجج التي نستطيع مواجهة مخالفينا في العقيدة لها من جهة أخرى، وهذا هو منهج القرآن الذي يحثنا دائما على بناء إعتقادنا على الأدلة القاطعة

والحقائق الثابتة، حيث يقول تعالى في سورة البقرة: ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ ﴾

وسوف أحاول في بحثي هذا عرض بعض الأسباب التي تدفع إلى الشك في مصداقية رسائل بولس التي تعد العمود الفقري (للعهد الجديد)، بعد ما أصابه ما أصاب التوراة (العهد القديم) من خلل وتحريف .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِۦ مَا عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾
(سورة ا لأنعام57)



حقيقة المسيح في القرآن الكريم

منزلة المسيح (عليه السلام):

نحن المسلمون نؤمن أن عيسى ابن مريم (عليه السلام) كان واحداً من أعظم رسل الله، من أولي العزم من الرسل وهم: نوح، إبراهيم، موسى، عيسى، محمد (عليهم السلام).

كما نعتقد أنه هو المسيح، وأنه ولد بمعجزة دون أن يكون ثمرة زواج، ونؤمن أيضاً بأن الله أجرى على يديه معجزات كثيرة كإحياء الموتى بإذن الله وإبراء الأكمه-الذي ولد أعمى-والأبرص[1] بإذن الله.

هذه هي عقيدة كل مسلم في عيسى (عليه السلام) ولايكون المسلم مسلماً حتى يؤمن بالمسيح ومعجزاته العظيمة.

المسيح في القران الكريم :

ومما لا يعرفه كثير من النصارى بأن جوهر الموقف الذي يتبناه المسلم دائماً نحو المسيح وأمه العذراء مريم (عليهما السلام) إنما ينبثق من المصدر الأساس لإيمانه وإعتقاده من دستوره الأبدي القرآن الكريم.

وكذلك فإن المسلم لا يتفوه باسم المسيح (عليه السلام) دون أن يقرنه

---

(1) المسيح في الاسلام ،أحمد ديدات، ص24.

بعبارة التبجيل والإجلال حيث يقول المسلم دائماً(عليه السلام)، وكل مسلم لا يذكر عبارة (عليه السلام) مع اسم عيسى يعتبر فظاً ويوصف بسوء الأدب، وقد ورد اسم عيسى (عليه السلام) في القران الكريم خمساً وعشرين مرة منها قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَأَيَّدْنَـٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾

وقوله تعالى في سورة النساء: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَـٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَـٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ ﴾

وقوله تعالى في سورة المائدة: ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾

وقوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ وذكر أيضاً بالوصف مثل: "كلمة الله" و"روح الله" وألقاب أخرى متعددة من التشريف موزعة على أكثر من خمس عشرة سورة مختلفة في كتاب الله.

ومن ذلك قول الله تعالى في سورة آل عمران: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ وقوله تعالى في سورة النساء: ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْتَنكَفُوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ ﴾

مريم (العذراء) (عليها السلام):

نرى في القران الكريم قول الله تعالى في سورة آل عمران: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾

أنظر أخي القارىء إلى هذا التكريم والشرف العظيم الذي أضفاه القرآن الكريم على مريم وهذه المكانة المتميزة من الإجلال والتوقير والمنزلة السامية التي حظيت بها العذراء (عليها السلام) في الإسلام قبل أن تأتيها البشارة بمولد المسيح (عليه السلام)، ولا نجد مثل هذا التكريم الذي أسبغه الإسلام على مريم في أناجيل النصارى وكتبهم المقدسة.

قصة مريم العذراء في القرآن الكريم :

لقد عني القرآن الكريم بالسيدة مريم عناية فائقة وسميت سورة كريمة باسمها "**سورة مريم**"، يقول الله عز وجل: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ۞ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ

ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَـٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَـٰٓأُخْتَ هَـٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَـٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَـٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَـٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ﴾

تحدثنا هذه السورة الكريمة عن جانب مهم من سيرة مريم (عليها السلام) بأن الله سيهبها ولداً يكون نبياً كريماً طاهراً مؤيداً بالمعجزات، وأن إرادة الله اقتضت أن يولد بدون أب، فحملت مريم به ووضعته كما تحمل النساء[1]، وإنها عند ولادتها إياه تمنت الموت خوفاً من أن يتهمها الناس ولا يصدقوها، ولكن إرادة الله فوق كل شيء، فقد انطق الله الغلام فقال: ﴿ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَـٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ ﴾

(سورة مريم30)

---

(1) إختلف جمهور المفسرين في مدة حمل المسيح (عليه السلام) في عدة أقوال منها: ذهب الجمهور الى انها حملت به تسعة اشهر، وقال عكرمة ثمانية اشهر، وقال عطاء وأبو العالية والضحاك سبعة اشهر، وعن ابن عباس انه سئل عن حمل مريم، فقال لم يكن أن حملت فوضعت، مختصر تفسير ابن كثير(ج2-ص444-447)-تفسير القرآن العظيم، إبن كثير(ج4-ص447-جامع الاحكام القرآن، القرطبي (ج11-ص92-93)-عيسى ومريم في القرآن الكريم، إشراف يوسف قزما خوري، ص425.

فحسم الموقف بهذه المعجزة البينة، غلام صغير في المهد يتكلم وينطق بالحكمة.

المسيح في (الكتاب المقدس) :

ليست صورة المسيح في نظر النصارى هي تلك الصورة التي ذكرها القرآن الكريم، بل هي صورة آخرى مختلفة تماما، فالمسيح عندهم(ابن الله) وهو(إله كالآب) فليس بينه وبين الله فرق في الزمان ولا في الجوهر، فالله غضب على الجنس البشري بسبب خطيئة آدم (أبو البشر) فطردهم من الجنة، ولكن مع غضب الله على الجنس البشري فهو رحيم، فأرسل الله المسيح ابنه (حسب الزعم) ووحيده إلى الأرض ليكفر عن ذنوب البشرية وليخلصهم من آثامهم، ويجمع المؤمنين به عند مجيئه الثاني في مملكته وفيها يكون إلهاً لا بشراً، ساخطاً غاضباً، يخرج من أتون[1] النار: ((**وعيناه كلهيب نار. ورجلاه شبه النحاس النقي كانهما محميتان في أتون...لخ**))

"رؤيا يوحنا1-14-16"

فيقوم على محاسبة البشرية بالقسوة لايخالجها الشعور بالشفقة أو الحنان: ((**يرعى جميع الأمم بعصاً من حديد**))."رؤيا يوحنا **12-5**"

ثم يقوم على حصد البشرية بسيفه حتى تنغمس ثيابه بالدماء:((**وهو**

---

(1) أتون:الموقد الكبير،كموقد الحمام والجصاص،المعجم الوسيط، ج1-ص4- لسان العرب للعلامة ابن منظور، م1 ،ص16.

متسربل بثوب مغموس بدم ويدعى اسمه كلمة الله.-(المسيح)- ...ومن فمه يخرج سيف ماضٍ لكي يضرب به الأمم... وهو يدوس معصرة خمر سخط وغضب الله القادر على كل شيء . وله على ثوبه وعلى فخذه اسم مكتوب ملك الملوك ورب الأرباب)).

"رؤيا يوحنا19-11-16"

وهو ما أكده لوقا على هذه الدموية التي ستكون يوم القيامة فقال: ((أما أعدائي أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم فأتوا بهم إلى هنا واذبحوهم قدامي)). "لوقا 19-27"

ومما لا يخفى على القارىء الكريم أن هذه النصوص تصنع الإشمئزاز والغضب والإستفظاع، وتشحن البغضاء والأحقاد والعداوة بين الديانات الأخرى وهي تخالف رسالة المسيح (عليه السلام) التي نادى بها: ((وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم. باركوا لاعنيكم. أحسنوا إلى مبغضيكم)). "متى5-44"

وأيضا رسالته القائمة على إنقاذ (خلاص)[1] البشرية من النار، ودعوتها إلى عبادة الله الواحد الأحد وليس إلى إرهاق الأنفس: ((لأن ابن الإنسان لم يأت ليهلك أنفس الناس بل ليخلص)). "لوقا9-56"

---

(1) خلاص: أطلقت هذه الكلمة في الكتاب المقدس معنى "الإنقاذ والنجاة" كما جاء في سفر الخروج: ((فقال موسى للشعب لا تخافوا قفوا وانظروا خلاص الرب الذي يصنعه لكم اليوم فإنه كما رأيتم المصريين اليوم لا تعودون ترونها أيضاً إلى الأبد)). "خروج14-13"

أي دعوة المسيح (عليه السلام) جاءت رحمة من الله للبشرية وليس دعوته لسفك الدماء **ونحن المسلمين نبرء المسيح (عليه السلام) من هذه الأوصاف والتشبيهات.**

تعريف العهد الجديد

يتكون العهد الجديد[1] من سبعة وعشرين سفراً[2] يمكن وضعها في ثلاثة أقسام:

1-قسم "الأسفار التاريخية" ويشمل هذا القسم الكتب الأربعة (إنجيل متى، وإنجيل مرقص، وإنجيل لوقا، وإنجيل يوحنا) ويشمل ايضاً سفر (أعمال الرسل) التي كتبها لوقا، وسميت هذه الأسفار بالأسفار التاريخية لأنها تحوي قصصاً تاريخية، فالكتب الأربعة تحوي قصة

وفي المزمور: ((فخلصهم من أجل اسمه ليعرف بجبروته)) "مزمور106-8-10-قاموس الكتاب المقدس، ص344.

(1) العهدالجديد: كلمة(العهد) تعني الميثاق،الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د.علي عبد الواحد وافي،ص3-قاموس الكتاب المقدس، ص643- وكلمة (الجديد) مأخوذة من قول بولس الى العبرانيين: ((ولأجل هذا هو وسيط عهد جديد لكي يكون المدعوون اذ صار موت الفداء التعديات التي في العهد الاول ينالون وعد الميراث الابدي))"عبرانيين9-15"-أي (حسب زعم) بولس أن المسيح جاء وسيطا بين الله وبين البشرية بفدائه ليمحو آثام العهد الأول(عهد آدم إلى عهد المسيح) لينال النصارى الحياة الأبدية بالمسيح .

(2) سفر يعني: كتاب- صحيفة، قاموس الكتاب المقدس، ص467 .

حياة عيسى (عليه السلام) وتاريخه وعظاته ومعجزاته ورسالة وأعمال الرسل تحوي قصة حياة معلمي النصرانية وبخاصة بولس[1].

2- قسم "الأسفار التعليمية" وتشمل إحدى وعشرين رسالة، وتوزع الرسائل بين كتابها كالآتي:

13 رسالة منسوبة إلى بولس بخلاف الرسالة إلى العبرنيين-المنسوبة إليه، وتقسم الى ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى: وهي التي كتبت أثناء رحلاته، وتضم رسالتيه الأولى والثانية إلى أهل تسالونيكي[2]. ورسالتيه إلى غلاطية[3]، ورسالته الأولى والثانية إلى أهل كورنثوس[4]، ورسالته إلى رومية[5].

المجموعة الثانية: وتسمى رسائل السجن، وتضم رسالتيه إلى أفسس[6] وكولوسي[7]،

---

(1) مقارنة الأديان (2) المسيحية ، أحمد شلبي، ط10، ص205- قاموس الكتاب المقدس، ص 197.

(2) تسالونيكي: مدينة رئيسية في مكدونية (شمال اليونان) موسوعة الكتاب المقدس، ص90 .

(3) غلاطية: مقاطعة رومانية في أسيا الصغرى. كانت عاصمتها انكير (أنقرة الحالية) عاصمتها تركية الحديثة، موسوعة الكتاب المقدس، ص 227 .

(4) كورنثوس: مدينة يونانية قديمة تقع بين بحري إيجة وأدريا. الطريق الروماني الرئيسي نحو الشرق، وما تزال المدينة إلى اليوم اسمها تسالونيكا، موسوعة الكتاب المقدس، ص270.

(5) رومية: تعني مدينة روما، موسوعة الكتاب المقدس، ص162.

(6) أفسس: مدينة في ولاية أسيا الرومانية(غرب تركيا): وهي رأس الجسر بين الشرق والغرب، موسوعة الكتاب المقدس، ص36.

(7) كولوسي: مدينى في وداي الليكوس تابعة لولاية أسيا الرومانية جنوب غرب تركيا الآن، موسوعة الكتاب المقدس، ص271.

وفيلمون[1]،وفيلبي[2].

المجموعة الثالثة: وتسمى الرسائل الرعوية وتشمل رسالتيه الأولى والثانية إلى تيموثاوس[3]،ورسالته إلى تيطس[4]،ورسالة إلى العبرانيين [5]،وثلاث رسائل من كتابة يوحنا ، [6]ورسالتين من كتابة بطرس[7]رسالة واحدة من كتابة يعقوب [8]رسالة واحدة من كتابة يهوذا[9]

3-أما القسم الثالث فهو رؤيا يوحنا اللاهوتي، وتسمى رؤيته لأنها أشبه بالأحلام ولكن يزعم يوحنا أنه رآها في اليقظة، وأراد أن يظهر بها سلطان المسيح بعد رفعه إلى السماء، وما كان أجدر بالنصارى بأن يحذفوا هذه الرؤيا من الكتاب المقدس فهي أقرب إلى الخرافات.

---

(1) فليمون: واحد من الوثنيين، كان يقيم في كولوسي (تركيا الغربية التقاه بولس في السجن حيث تنصر على يديه وتبعه موسوعة الكتاب المقدس، ص234.

(2) فيلبي: مدينة تقع شمال اليونان قريبة على الساحل مكدونية، سميت على اسم فليب مكدوني، موسوعة الكتاب المقدس، ص236.

(3) تيموثاوس: شاب نصراني أبوه يوناني وامه يهودية وهو من لسترة في مقاطعة غلاطية الرومانية (تركيا الوسطى) اختاره بولس معاوناً له خلال سفره للتبشير، موسوعة الكتاب المقدس، ص94.

(4) تيطس: رجل يهودي(أممي)كان صديقاً ومعاوناً لبولس طيلة رحلاته الدعوية، موسوعة الكتاب المقدس، ص94.

(5) العبرانيون: جماعة من اليهود تنصروا في القرن الأول، موسوعة الكتاب المقدس، ص215.

(6) يوحنا : احد تلاميذ المسيح ،قاموس الكتاب المقدس، ص 1109 - موسوعة الكتاب المقدس، ص354.

(7) بطرس : رئيس التلاميذ، موسوعة الكتاب المقدس، ص63 .

(8) يعقوب : احد تلاميذ المسيح الاثنى عشر، قاموس الكتاب المقدس، ص1075.

(9) يهوذا : احد تلاميذ المسيح، موسوعة الكتاب المقدس، ص351.

بولس وتحريف رسالة المسيح

لا بد لنا من أن نبين من هو بولس، وذلك لعظم خطره، وكبر أثره في تحويل مسار النصرانية، وتحريف انجيل المسيح (عليه السلام)، ولقدرته على هدم تعاليم السيد المسيح (عليه السلام) ومحوها من عالم الوجود، ونجاحه في إعدام روح النصرانية الحقيقية والقضاء عليها، وسوف نبين حقيقته من كتبه ورسالاته، حتى نأتي بالحجة الدامغة والبرهان القاطع، والحقيقه التي لا سبيل إلى إنكارها أو تكذيبها. وسنذكر أصل بولس ثم كيفية إدعائه الرسالة، ثم نقوم بشرح الحالة الاجتماعية التي ظهر فيها، ونعرض رسائله لنرى خطرها، ثم نذكر تعاليمه لنرى مدى تعارضها مع تعاليم السيد المسيح(عليه السلام).

حياة بولس من (العهد الجديد)

أولاً: أسمه :

كان(**بولس**) يدعى بأسم (**شاول**)، وهو اسم عبري على اسم أول ملوك بني إسرائيل عندهم الذي كان من سبط بنيامين، ومعنى شاول في العبرية (**المطلوب**) أو (**المرغوب فيه**)، واستمر يدعى بهذا الإسم حتى بعد أن إعتنق النصرانية بزمن، ثم أطلق عليه أسم بولس، واشتهر به وهو اسم روماني ومعناه (**الصغير**) وقد ورد ذكره في سفر أعمال الرسل: ((وأما **شاول** الذي هو **بولس** أيضاً فامتلأ من الروح القدس وشخص إليه))."**أعمال الرسل 13-9**"

وقيل إن أسم شاول هو اسم يهودي دعي به من قبل والديه، وأما بولس فهو أسمه الأممي (**المشهور**)[1].

ثانياً: مولده :

يتفق كُتاب المصادر النصرانية المتاحة على أن بولس ولد بمدينة يونانية هي :(**طرسوس**)عاصمة ولاية (**كيليكية**) في أسيا الصغرى[2]، وهي تقع حالياً في جنوب تركيا على بعد(17) كم تقريباً من البحر المتوسط. من أبوين يهوديين من سبط بنيامين[3]، وينتميان إلى فرقة الفريسيين[4]،أي أنه من يهود المهجر أو من اليهود غيرالفلسطينيين[5]، حيث نشأ فيها وتعلم حرفة صنع الخيام، ثم ذهب إلى أورشليم، فاكمل تعليمه عند رجل يدعى غمالائيل أحد أشهر معلمي الشريعة اليهودية[6] .

---

(1) تحريف رسالة المسيح عبر التاريخ، بسمة أحمد جستنيه، ص131-132-قاموس الكتاب المقدس، ص196.

(2) موسوعة الكتاب المقدس، ص208- قاموس الكتاب المقدس، ص575+576- أعمال الرسل9-11، 21-39، 22-3، 9-30.

(3) "رومية11-1" .

(4) الفريسيون: فرقة يهودية، وهي أكثر عدداً ومعظمهم من اليهود العاديين الكهنة الذين التزموا بالشريعة (الناموس) اليهودية، ويعدون أنفسهم من أكثر الجماعات اليهودية التزاماً بالتوراة-موسوعة الكتاب المقدس، ص232 .

(5) دراسات في الملل والنحل، محمد الشرقاوي، ص17.

(6) اعمال الرسل (22-2-3)-(18-3). قاموس الكتاب المقدس، ص196 -موسوعة الكتاب المقدس.

ولم تتفق المصادر على تاريخ ولادته، ولكنها أتفقت على أنه ولد بعد رفع المسيح (عليه السلام) إلى السماء، وقد تفاوتت تقديرات المؤرخين لتاريخ ميلاده ما بين 6 سنوات إلى 15 سنة من رفع المسيح (عليه السلام)[1] .

ثالثاً جنسيته:

جاء على لسانه في سفر أعمال الرسل من العهد الجديد أنه يهودي طرسوسي واحيانا فريسي كما ورد عنه في سفر أعمال الرسل: ((فقال بولس **أنا رجل يهودي طرسوسي** من أهل مدينة غير دنية من كيليكية))."**أعمال الرسل 21-39**"

وكذلك ورد عنه: ((ولما علم بولس أن قسماً منهم صدوقيون[2] والآخر فريسيون صرخ في المجمع أيها الرجال الإخوة **أنا فريسي ابن فريسي**))."**أعمال الرسل 23-6**"

---

(1) معجم الحضارات السامية، عبودي، ص245.

(2) الصدوقيون: جماعة من اليهود كانوا أقل حجماً من الفريسيين (اليهود العاديون) ولكنهم أكثر تأثيراً. فقد كان معظمهم من أفراد أسرة الكهنة، وسمي هؤلاء بهذه التسمية نسبة إلى صادق الكاهن الأعظم في عهد سليمان (عليه السلام)، ومن عقائد الصدوقيين إنكار البعث والحياة الآخرة والجزاء الأخروي، ويرون أن جزاء الإنسان يتم في الدنيا، فالعمل الصالح ينتج الخير والبركة لصاحبه والعمل السيئ ينتج لصاحبه الأزمات والمتاعب، ويعتمدون على الناموس الشفهي (التلمود) تميزاً له عن الناموس المكتوب(التوراة)- موسوعة الكتاب المقدس، ص194- قاموس الكتاب المقدس، ص539-اليهودية والمسيحية في الميزان، د.عماد الدين عبدالله الشنطي، ص129.

وهناك نص آخر يفيد أنه روماني من ناحية جنسيته وليس طرسوسي، فقد جاء في سفر أعمال الرسل: ((فلما مدوه للسياط قال بولس لقائد المئة الواقف أيجوز لكم أن تجلدوا **إنساناً رومانياً** غير مقضي عليه. فإذ سمع قائد المئة ذهب إلى الأمير وأخبره قائلاً أنظر ماذا أنت مزمع أن تفعل. لأن هذا الرجل روماني. **فجاء الأمير وقال له قال لي. أنت روماني. فقال نعم**)). "أعمال الرسل22-25-27"

وعرف عنه أيضا من خلال رسائله أنه يهودي فريسي متعصب ليهوديته[1] حسب رسالته الى أهل غلاطية: ((وكنت أتقدم في الديانة اليهودية على كثيرين من أترابي في جنسي إذ **كنت أوفر غيرة في تقليدات آبائي**)) "غلاطية1-14"

وهو أيضاً ذكي وخطيب مفوه واسع الاطلاع على الفلسفات الإغريقية والديانات الآسيوية الشرقية في الهند والصين(الديانات الوثنية)[2]، وأيضاً شديد التأثير في نفوس الجماهير وقوي السيطرة على أهوائهم ، قدير على إنتزاع الثقة به ممن يتحدث اليه ، ونشيط في الحركة ذا قوة لا تكل وذا نفس لا تمل[3] .

---

(1) تحريف رسالة المسيح عبر التاريخ، بسمه جستنيه، ص140- دراسات في الأديان الفرق ، تأليف سعيد البيشاوي، وفا أحمد السوافطة، نصر علي نصر ، محمود حمودة، ص70.

(2) البحث عن الحقيقة الكبرى، عصام قصاب، ص239.

(3) محاضرات في النصرانية، محمد ابو زهرة، ط4، ص89.

رابعاً سيرته:

وكان بولس في مطلع حياته وقبل تنصره يهودياً فخوراً بشعبه وفريسياً مثالياً، وعرف بعداوته لتلاميذ المسيح **(عليه السلام)**وأتباعهم[1] واشتهر بتعصبه ليهوديته الفكرية والعقائدية، وحقده على تلاميذ المسيح**(عليه السلام)**، فقد أكد سفر أعمال الرسل الذي ينسب اليه أن دوره الرئيسي كان إضطهاد أتباع المسيح **(عليه السلام)** والحاق الاذى بهم لإرضاء أتباعه من(الفريسيين) اليهود المتشددين، فقد ورد عنه في سفر أعمال الرسل: ((وأما شاول **فكان يسطو على الكنيسة**. وهو يدخل البيوت **ويجر رجالاً ونساءً ويسلمهم إلى السجن**)).**"أعمال الرسل 8-3"**

وأيضاً جاء في سفر أعمال الرسل: ((أما شاول فكان لم يزل ينفث تهدداً وقتلاً على تلاميذ الرب. فتقدم إلى رئيس الكهنة. وطلب منه رسائل إلى دمشق إلى الجماعات حتى **إذا وجد أناساً من الطريق رجالاً أو نساءً يسوقهم موثقين إلى أورشليم**)).**"أعمال الرسل9-1-2"**

وجاء أيضاً في سفر أعمال الرسل أن بولس قد أبرز ذلك الإضطهاد العنيف بدرجة أكثر وضوحاً، حيث أشار إلى أنه كان يفتي بقتل التلاميذ (الحوريين) فقال: ((فأنا ارتأيت في نفسي أنه ينبغي أن أصنع

---

(1) قاموس الكتاب المقدس، ص197-الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي، ص81-تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، أحمدعلي عجيبة، ص159-160.

اموراً كثيرة مضادة لاسم يسوع الناصري. وفعلت ذلك أيضاً في أورشليم فحبست في سجون **كثيرين من القديسين** آخذاً السلطان من قبل رؤساء الكهنة.**ولما كانوا يقتلون ألقيت قرعة بذلك** .....لخ)).
"أعمال الرسل26-9-11 "

وعرف أيضاً عن واقعه السياسي أنه كان يساعد السلطان الروماني الوثني على تقييد المسيحيين واليهود من أبناء جلدته بقيود الذل والهوان (العمالة)، وفرض الطاعة للحاكم الروماني وعدم الخروج عن أمره: ((**لتخضع كل نفسٍ للسلاطين الفائقة**. لأنه ليس سلطان إلا من الله **والسلاطين الكائنة هي مرتبة من الله**. حتى إن **من يقاوم السلطان يقاوم ترتيب الله** والمقاومون سيأخذون لأنفسهم دينونه)).''روميه13-1-2''

في هذا النص نرى بولس يخضع كل أبناء جلدته من اليهود والنصارى أتباع المسيح (عليه السلام) للسلطان الروماني الوثني الحاكم، والأغرب من ذلك أنه يجعل هذا السلطان الوثني منزها عن الخطأ وأن السلطان لايحمل السيف عبثا وأنه خادم الله وأن السلطان عدو للأشرار فقط، وهو في الأصل لا يعرف المسيحية ولا أصلها فيقول: **((لأنه خادم الله للصلاح))**.''روميه13-4''

وفي موضع أخر من رسائله نراه يعمد إلى إرضاء طبقة السادة والطبقة الحاكمة فجعل طاعتهم دينا كإطاعة المسيح[1] : ((**أيها العبيد أطيعوا سادتكم** حسب الجسد **بخوف ورعدة** في بساطة قلوبكم كما للمسيح . لابخدمة العين كمن يرضي الناس بل كعبيد المسيح عاملين مشيئة الله من القلب)).**"أفسس6-5-7"**

ويقول أيضاً في رسالة الأولى إلى تيموثاوس: ((**جميع الذين هم عبيد تحت نير**[2] **فليحسبوا سادتهم** مستحقين كل إكرام لئلا يفترى على اسم الله وتعليمه)).**"(1)تيموثاوس6-1 "**
فنستنتج من جميع هذه النصوص أن موقف بولس من النصارى الأوائل هو موقف يمثل الإضطهاد الشديد لهم.

شخصية بولس

لا بد من الوقوف على هذه الشخصية الهامة في تاريخ النصرانية بقراءة الرسائل المنسوبة إليه أو ما جاء في سفر أعمال الرسل :

---

(1) مقارنة الأديان (2)المسيحية، أحمد شلبي، ط10، ص117-أصول المسيحية كما يصورها القرآن الكريم ، د. داود علي الفاضلي، ص196.

(2) نير: تعني الخشبة التي تكون على عنق الثور بأداتها، وتعني أيضاً المحكوم لغيره ،لسان العرب ، معجم لغوي، للعلامة ابن منظور، م3، ص754.

أولاً: تلونه ونفاقه

من الأمور التي وقف عليها المحققون في شخصية بولس تلونه ونفاقه واحترافه للكذب في سبيل الوصول الى غايته ونورد بعض النصوص على ذلك من رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس: ((أقول أيضاً لايظن أحد أني غبي . وإلا فاقبلوني ولو كغبي لأفتخر أنا أيضاً قليلاً. **الذي أتكلم به لست أتكلم به بحسب الرب بل كأنه في غباوة في جسارة الافتخار هذه**))."(2)كورنثوس11-16"

في هذا النص يعترف بولس بكل صراحة: (**الذي أتكلم به لست أتكلم به بحسب الرب بل كأنه في غباوة في جسارة الافتخار هذه**). أي أن كلامه ليس وحياً، بل مجرد " **غباوة** " منه وله الحق في أن يفتخر بهذه الغباوة.

وفي موضع آخر من رسائله: ((**قد صرت غبياً وأنا أفتخر**.أنتم ألزمتموني لأنه **كان ينبغي أن أمدح منكم** إذ لم أنقص شيئاً عن فائقي الرسل وإن كنت لست شيئاً))."(2)كورنثوس12-11"

فنراه هنا أيضاً في بداية نصه يعترف بغباوته، ومع ذلك يحاول كسب رأي ومديح الناس فيقول: (**كان ينبغي أن أمدح منكم**)

وهنا أتسائل: هل الغباوة من الدين؟!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

ولا يقف بولس عند هذا الحد بل يسعى إلى كسب الناس بأي ثمن ،ولو بالنفاق فيقول: ((فإني إذ كنت حراً من الجميع استعبدت نفسي للجميع لأربح الأكثرين. **فصرت لليهود كيهودي لأربح اليهود. وللذين تحت الناموس كأني تحت الناموس لأربح الذين تحت الناموس**. وللذين بلا ناموس كأني بلا ناموس. مع أني لست بلا ناموس لله بل تحت ناموس للمسيح. لأربح الذين بلا ناموس. **صرت للضعفاء كضعيف لأربح الضعفاء. صرت للكل كل شيء لأخلص على كل حال قوماً.** وهذا أنا أفعله لأجل الإنجيل لأكون شريكاً فيه)). "(1)كورنثوس9-19-23"

في هذا النص يعكس بولس فلسفته بصفة عامة، فهو يتلون بأي لون....وبأي ديانة في سبيل كسب إعجاب الناس وإرضائهم ففي العبارة (**فصرت لليهود كيهودي لأربح اليهود. وللذين تحت الناموس كأني تحت الناموس لأربح الذين تحت الناموس. وللذين بلا ناموس كأني بلا ناموس**)،أي هو يريد أن يربح الجميع بنفاقه بأي ثمن.

وأيضاً هنا أتساءل: أليس هذا عين النفاق؟ وهل يسمى المنافق قديساً (رجلاً صالحاً) وهل يؤتمن المنافق والماكر على كلمة الله؟ **ولكن الأغرب من ذلك انه لا يخجل من النفاق بل يكذب ويدعي أن**

كذبه زاد مجد الله فيقول: ((**فإنه إن كان صدق الله ازداد بكذبي لمجده** فلماذا أدان أنا بعد كخاطئ)). "**رومية 3-7**"

وفي الحقيقة كيف يؤخذ دين أو عقيدة من منافق وكذاب كهذا ولو قارنا هذا الهراء بقول عيسى (**عليه السلام**): ((**فليمضي** نوركم هكذا قدام الناس **لكي يروا أعمالكم الحسنة** ويمجدوا أباكم الذي في السموات))."**متى 5-16**"

لوجدنا أن التقرب إلى الله يكون بالأعمال الصالحة وليس بالمكر والكذب والنفاق كما يقول بولس.

ثانياً غروره :

كثيراً ما كان يورد في رسائله ما يثني به على نفسه ويفاخر بها لدرجة الغرور، فقد نصب نفسه محاسباً للملائكة فضلاً عن أمور الحياة الدنيا فنراه يقول في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس: ((ألستم تعلمون **أننا سندين ملائكة** ....الخ)) "**(1)كورنثوس 6-2-3**"

وأتساءل: من الذي فوض بولس ليحاسب الملائكة؟! وماذا فعلت الملائكة حتى تحاسب؟ ومن سيحاسب الملائكة غير خالقها؟ فهل نصب نفسه وأتباعه بدلاً من الخالق عز وجل؟ اليس هذا إمتهان للعقل البشري ، وتحقير **من عظمة الله**؟ تعالى الله عما يقول علواً كبيرا.

رواية إعتناق بولس ألنصرانية :

بعد إضطهاد بولس لأتباع المسيح والتنكيل بهم، راى أن هذا الأسلوب لا يجدي معهم شيئا، فاتخذ أسلوباً آخر أكثر فاعلية بعد ترسيم خطة مدروسة من قبل رجال المعبد اليهودي لمواجهة دين المسيح (علية السلام)[1]، فأعلن بولس أنه أصبح رسولاً للمسيح الذي أعطاه منصب النبوة، أثر حادثة وقعت له على طريق الذهاب الى دمشق، حيث إدعى فيها ان المسيح ظهر له وقام على لومه لإضطهاده اتباعه، حيث ورد ذكرها في ثلاثة مواضع من سفر أعمال الرسل، إحداها جاءت على لسان لوقا في الإصحاح التاسع، والثانية والثالثة أوردها- لوقا-على لسان بولس في الإصحاحين الثاني والعشرين والسادس والعشرين:

الرواية الأولى: ((وفي ذهابه حدث أنه إقترب إلى دمشق فبغتة أبرق حوله نور من السماء. فسقط على الأرض وسمع صوتاً قائلاً له شاول شاول لماذا تضطهدني. فقال من أنت يا سيد. فقال الرب أنا يسوع الذي أنت تضطهده صعب عليك أن ترفس مناخس. فقال وهو مرتعد ومتحير يا رب ماذا تريد أن أفعل. فقال له الرب قم وادخل المدينة فيقال لك ماذا ينبغي أن تفعل. وأما الرجال المسافرون معه فوقفوا

---

(1) البحث عن الحقيقة الكبرى، عصام قصاب، ص239.

صامتين يسمعون الصوت ولا ينظرون أحداً. فنهض شاول عن الأرض وكان وهو مفتوح العينيين لا يبصر أحداً. فأقتادوه بيده وأدخلوه إلى دمشق. وكان ثلاثة أيام لا يبصر فلم يأكل ولم يشرب)). "**أعمال الرسل9-3-9**"

الرواية الثانية: ((فحدث لي وأنا ذاهب ومتقرب إلى دمشق أنه نحو نصف النهار بغتة أبرق حولي من السماء نور عظيم. فسقطت على الأرض وسمعت صوتاً قائلاً لي شاول شاول لماذا تضطهدني. فأجبت من أنت يا سيد. فقال لي أنا يسوع الناصري الذي أنت تضطهده، والذين كانوا معي نظروا النور وارتعبوا ولكنهم لم يسمعوا صوت الذي كلمني. فقلت ماذا أفعل يا رب . فقال لي الرب قم وأذهب إلى دمشق وهناك يقال لك عن جميع ما ترتب لك أن تفعل. وإذ كنت لا أبصر من أجل بهاء ذلك النور اقتادني بيدي الذين كانوا معي فجئت إلى دمشق)). "**أعمال الرسل22-6-12**"

الرواية الثالثة: ((ولما كنت ذاهباً في ذلك إلى دمشق بسلطانٍ ووصيةٍ من رؤساء الكهنة. رأيت في نصف النهار في الطريق أيها الملك نوراً من السماء أفضل من لمعان الشمس قد أبرق حولي وحول الذاهبين معي. فلما سقطنا جميعاً على الأرض سمعت صوتاً يكلمني ويقول باللغة العبرانية شاول شاول لماذا تضطهدني. صعب عليك أن

ترفس مناخس[1]. فقلت أنا من أنت يا سيد فقال أنا يسوع الذي أنت تضطهده. ولكن قم وقف على رجليك لأني لهذا ظهرت لك لأنتخبك خادماً وشاهداً بما رأيت وبما سأظهر لك به منقذاً إياك من الشعب ومن الأمم الذين أنا الآن أرسلك إليهم. لتفتح عيونهم كي يرجعوا من ظلماتٍ إلى نورٍ ومن سلطان الشيطان إلى الله حتى ينالوا بالإيمان بي غفران الخطايا ونصيباً مع المقدسين)). **"أعمال الرسل26-12-18"**

فهذه الروايات الثلاث التي تروي لنا تحول بولس للمسيحية وإعلانه رسولاً من قبل المسيح وأنه تسلم منه الإنجيل الذي يبشر به[2]،إنما كان المعنى الحقيقي من هذا الإدعاء هو تضليل الناس عن طريق الحق والإفتراء عليهم، ونأتي بدليل الذي يبين من أقواله وأفعاله أنه لم يكن رسولاً بعد مضي أربع عشرة سنة من دخوله النصرانية: ((ثم بعد أربع عشرة سنة صعدت أيضاً إلى أورشليم مع برنابا آخذاً معي تيطس أيضاً .وإنما صعدت بموجب إعلان **وعرضت عليهم الإنجيل الذي أكرز به بين الأمم ولكن بالإنفراد على المعتبرين لئلا أكون أسعى أو قد سعيت باطلاً**)). **"غلاطية 2-1-2"**

---

(1) مناخس: تعني الطعن أوالغرز، لسان العرب المحيط ،للعلامة ابن منظور،م3، ص603- قاموس الكتاب المقدس، ص197-العهد القديم "العدد33-55 "، العهد الجديد: "أعمال الرسل 2-37".

(2) "غلاطية1-11-12".

ونستخلص من هذا النص أن بولس توجه إلى أورشليم (القدس) ليعرض الإنجيل الذي يبشر به بين الأمم على تلاميذ المسيح **(عليه السلام)** ليعرف أهو صحيح أم خطأ .

وهنا نتساءل: إذا كان هذا الإنجيل حقا من قبل الرب - كما يدعي – فلماذا ذهب إلى أورشليم ليعرضه على التلاميذ؟ وليعرف مدى صحته، إذا كان هو قد قبله من الرب بوصفه رسولاً، فلماذا عرضه على التلاميذ؟ أليس إنجيله من الرب؟ والمعروف أن من يحمل الرسالة السماوية، فهو ليس بحاجة إلى التأكد منها لعرضها، فهذا يؤكد لنا أن رسالته لم تكن من عند الله، إنما هي من إفترائه وكذبه .

تضارب الروايات حول النبوة المزعومة عند بولس في حادثة اعتناقه النصرانية :

بعد الدراسة والتحقق من قصة رؤية بولس للمسيح يتبين أنها إحدى كذبات بولس وأوهامه، ونؤكد على ذلك بالدليل الذي يتجلى من المقارنة بين روايات القصة في العهد الجديد من سفر أعمال الرسل، حيث وردت القصة ثلاث مرات :

أولاً: وردت القصة في سفر أعمال الرسل **(9–3–22)** من رواية لوقا أو كاتب سفر أعمال الرسل، والثانية من كلام بولس في خطبته أمام الشعب في الإصحاح الثاني والعشرين من سفر أعمال الرسل

(22-6-11)والثالثة من رواية بولس أمام الملك أغريباس[1]. والتي وردت في الإصحاح السادس والعشرين من سفر أعمال الرسل(26-12-18)، وبتتبع القصة في مواضعها الثلاث يتبين تناقضها، ونحن نوردها جميعا في الجدول لنكشف ما بها من تناقضات ترد ادعائه :

الرواية	موقف المسافرين مع بولس	الإصحاح
صوت	في الرواية الأولى: ((يسمعون الصوت)).	" 9-7 "
	في الرواية الثانية: ((ولكنهم لم يسمعوا)).	"9-22"
نظروا	في الرواية الأولى: ((ولا ينظرون أحداً)).	"9- 7"
	في الرواية الثانية: (والذين كانوا معي نظروا لنور وارتعبوا))	"9-22"
سقطوا	في الرواية الأولى: ((فسقط على الارض)).	"9-4"
	في الرواية الثالثة: ((سقطنا جميعاً على الارض)).	"14-26"
النور	في الرواية الأولى: ((ابرق حوله نورمن السماء)).	"9-3"
	في الرواية الثالثة: ((ابرق حولي وحول الذاهبين معي)).	"13-26"

ونتساءل : إذا أردنا أن، نعتمد على إحدى هذه الروايات فأيها الصحيح ؟ ومن الذي يشهد على صحة هذه الروايه من التلاميذ حتى نعتمده؟!!!

بولس بعد تنصره وقبل لقائه بالتلاميذ :

لم يتجة بولس بعد هذا التحول في حياته إلى أورشليم، وإنما استقر في جنوب دمشق، وأقام بها ثلاث سنوات، ثم اتجه بعد هذه المدة إلى القدس وأقام عند بطرس خمسة عشر يوماً ولم ير غيره من الرسل سوى يعقوب، ولم يتعلم منهما شيئاً، كما ورد في رسالته إلى غلاطية:

---

(1) راجع " أعمال الرسل 25-13"-قاموس الكتاب المقدس، ص89 .

((ولا صعدت إلى أورشليم إلى الرسل الذين قبلي بل انطلقت إلى العربية ثم رجعت أيضاً إلى دمشق. **ثم بعد ثلاث سنين صعدت إلى أورشليم لأ تعرف ببطرس فمكثت عنده خمسة عشر يوماً. ولكنني لم أر غيره من الرسل إلا يعقوب أخا الرب)).**"غلاطية1-17-19"

ولكن هدا النص يتناقض مع سفر أعمال الرسل في الإصحاح التاسع الذي يؤكد أن بولس تقابل مع التلاميذ بعد تنصره بقليل أثناء رحلته الى دمشق، وكان ذلك في أورشليم (القدس): ((ولما تمت أيام كثيرة تشاور اليهود ليقتلوه. فعلم شاول (بولس) بمكيدتهم. وكانوا يراقبون الأبواب أيضاً نهاراً وليلاً ليقتلوه. فأخذه التلاميذ ليلاً وأنزلوه من السور مدلين إياه في سل. ولما جاء شاول إلى أورشليم حاول أن يلتصق بالتلاميذ. وكان الجميع يخافونه غير مصدقين أنه تلميذ. فأخذه برنابا وأحضره إلى الرسل وحدثهم كيف أبصر الرب في الطريق وأنه كلمه وكيف جاهر في دمشق باسم يسوع. فكان معهم. يدخل ويخرج في أورشليم ويجاهر باسم الرب يسوع))

"أعمال الرسل9-23-28"

فهذا النص يختلف ويتناقض مع رسالته إلى أهل غلاطية الذي صرح فيها بأن اللقاء لم يكن الا بعد ثلاث سنوات.

ورغم هذا الإختلاف إلا أن إدعاءه بهذه النبوة جعلته يدخل النصرانية ويصبح رسولاً ومعلماً لها، وتم ذلك بهذا النسق الذي

يصدقه قوم ويراه آخرون مجرد قصة مخترعة لم يحسن حبكها[1]، ولكن هذا على كل حال يثير الأسئلة الدقيقة التالية:

السؤال الأول: هل كان بولس من تلاميذ المسيح ؟!

السؤال الثاني: كيف تعلم (بولس) المسيحية ؟!

السؤال الثالث: أين إنجيل المسيح الذي يحمله ويدعو به ؟!

وأعد بولس لهذه الأسئلة إجابة قائلاً: ((وأعرفكم أيها الإخوة **الإنجيل الذي بشرت به** أنه ليس بحسب إنسانٍ. لأني لم أقبله من عندِ إنسانٍ ولا علمته. بل **بإعلان يسوع المسيح**)). "**غلاطية1-11-12**"

حيث أكد في رسالته المزعومة أن مصدرها ليس مصدراً بشرياً، بل جاءت بدعوة من المسيح حين قابله وجهاً لوجه في طريق دمشق فقال: ((ولكن لما سر الله الذي أفرزني من بطن أمي **ودعاني بنعمته**)). "**غلاطية1-16**"

ولكن المعروف فيما يتعلق بنزول الرسالات السماوية أن الرسالة عند نزولها على أنبياء الله تستغرق الأيام وأحياناً السنوات لفهمها وحفظها، ففي العهد القديم عندما نزلت الرسالة على موسى(**عليه السلام**)-(**التوراة**)- في جبل سيناء بقي أربعين نهاراً وأربعين ليلة كما أورد هذه الحادثة سفر الخروج: ((وقال الرب لموسى اصعد إلي إلى الجبل وكن هناك. فأعطيك لوحي الحجارة والشريعة والوصية التي

---

(1) مقارنة الأديان(2)المسيحية، أحمد شلبي، ط10، ص112.

كتبتها لتعليمهم ... **وكان موسى في الجبل أربعين نهاراً وأربعين ليلة**)).''خروج24-12-18''

وهذا ما يتوافق مع قول الله سبحانه في سورة الأعراف: ﴿ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ١٤٢ ﴾

وقوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿ وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡعِظَةٗ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ فَخُذۡهَا بِقُوَّةٖ وَأۡمُرۡ قَوۡمَكَ يَأۡخُذُواْ بِأَحۡسَنِهَاۚ سَأُوْرِيكُمۡ دَارَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ١٤٥ ﴾

وفي الحقيقة إني أتساءل: كيف استطاع بولس أن يحفظ المئات من الكلمات في بضع دقائق؟ وكيف استطاعت خلايا عقله (الدماغ) أن تستوعب هذا الكم من الكلمات الواردة في رسائله الأربع عشرة من العهد الجديد؟ وكيف استطاع حفظها؟ فحفظ مثل هذا الكم من الكلمات في بضع دقائق قليلة من المحال، فإنما هذا إفتراء وكذب اصطنعه بولس لإقناع الوثنين بالدخول في دينه.

وبهذه الطريقة أوجد بولس لنفسه مكانة في الديانة النصرانية وإنجيلاً خاصاً به يدعو فيه إلى غير ما أتى به المسيح (**عليه السلام**) حيث أشار إليه عدة مرات في رسائله: (وللقادر أن يثبتكم **حسب إنجيلي** والكرازة (التبشير) بيسوع المسيح.... الخ).''رومية16-25''

وكذلك قوله: (اذكر يسوع المسيح المقام من الأموات من نسل داود **بحسب إنجيلي[1])**."(2) تيموثاوس2-8"

وهكذا وجد **(شاول)** الذي أصبح يدعى **(بولس)** لنفسه أتباعاً يصدقونه-زاعماً-أن المسيح**(عليه السلام)**ظهر له وكلمه وجعله رسولاً ومنقذا للبشرية مع أنه لم يقابله قط ولم يسمع منه شيئاً[2] فقال: ((**لأن هكذا أوصانا الرب. قد أقمتك نوراً للأمم لتكون أنت خلاصاً إلى أقصى الأرض**))."أعمال الرسل 13-47"

وايضاً ورد في سفر أعمال الرسل: ((**لأني لهذا ظهرت لك لأنتخبك خادماً وشاهداً بما رأيت وبما سأظهر لك به منقذاً إياك من الشعب ومن الامم الذين أنا ألآن أُرسلك إليهم**))."أعمال الرسل 26-16-17"

أي أن الرب جعله منقذاً للبشرية.

ومع هذا فإنه يؤكد على نفسه بأنه رسول لاشك في أمره: ((**ألست أنا رسولاً**. ألست أنا حراً. أما رأيت يسوع المسيح ربنا. الستم أنتم عملي في الرب. إن كنت لست رسولاً إلى آخرين **فإنما أنا إليكم**

---

(1) الانجيل: كلمة يونانية معناها (الحلوان) وهو ما تعطيه من أتاك ببشرى أو الخبر السار، مقارنة الأديان(2) المسيحية ،أحمد شلبي ط10، ص204 -قاموس الكتاب المقدس، ص 20- موسوعة الكتاب المقدس، ص46-وفي مفهوم الإسلامي الإنجيل يعني: العلوم والأحكام، الجامع الأحكام القرآن ،لأبي عبد الله محمد أحمد الأنصاري القرطبي ،ج4، ص5-6.

(2) انزعوا قناع بولس بولس عن وجه المسيح، أحمد زكي، ص37- دراسات في الأديان والفرق، تأليف سعيد البيشاوي، وفا أحمد السوافطة، نصر علي نصر، محمود حمودة ،ص70.

رسول لأنكم انتم ختم رسالتي في الرب. هذا هو احتجاجي عند الذين يفحصونني)). "(1)كورنثوس9-1-3"

وأيضاً قوله: ((بولس المدعو رسولاً ليسوع المسيح بمشيئة الله ...الخ)). "(1)كورنثوس1-1"

وزعم أيضاً أنه عبد لهذا الرب فقال: ((بولس عبد ليسوع المسيح المدعو رسولاً المفرز لإنجيل الله)). "روميه1-1-7"

فنرى في هذا النص أن بولس وصف نفسه بلقب العبد، وهو وصف لعظماء رجال العهد القديم وأنبياء الله المميزين، حيث ورد في سفر يشوع: ((موسى عبدي قد مات)). "يشوع1-2"

وأيضاً في السفر نفسه: ((وكان بعد هذا الكلام أنه مات يشوع بن نون عبد الرب ابن مئة وعشر سنين)). "يشوع24-29"

وجعل نفسه المؤتمن على إنجيل المسيح الذي فوضه به: ((حسب إنجيل مجد الله المبارك الذي اؤتمنت أنا عليه)). "(1)تيموثاوس1-11"
وأيضا قوله: ((وإنما أظهر كلمته أوقاتها الخاصة بالكرازة التي أؤتمنت أنا عليها بحسب أمر مخلصنا الله)). "تيطس1-3"

موقف التلاميذ من بولس:

يذكر لنا سفر أعمال الرسل في الإصحاح التاسع أنه بعد ما جاء بولس الى القدس والتحق بالتلاميذ وأتباعهم وقبلوه بينهم بشفاعة الحواري برنابا أخذ يشاركهم في الدعوة فعرض أراءه الوثنية التي يدعو اليها ، فكان أول ما دعى إليه بنوة المسيح فقال: ((أن يعلن **ابنه فيَّ لأبشر به بين الأمم** للوقت لم أستشر لحماً ودماً))."**غلاطية1- 16**"

وقوله أيضاً: ((**لأن ابن الله يسوع المسيح** الذي كرز به بينكم بواسطتنا أنا وسلوانس وثيموثاوس لم يكن نعم ولا بل **قد كان فيه نعم**))."**(2) كورنتوس1-19**"

وقوله أيضاُ: ((لأنه ما كان الناموس عاجزاً عنه في ما كان ضعيفاً بالجسد فالله إذ **أرسل ابنه شبه جسد الخطية** ولأجل الخطية دان الخطية في الجسد))."رومية**8-3** "

وقوله أيضاُ: ((**وتعين ابن الله بقوة من جهة روح القداسة بالقيامة من الأموات**))."رومية**1-4**"

ولم يكتفِ بولس بأن نسب البنوة للمسيح(ابن الله)، بل جعل من عقيدة (ابن الله) موضوعاً للإيمان، وأيضاً موضوعاً للكرازة (التبشير) مما جعله يقول عما يبشر به "**إنجيل ابنه**" حيث خصص كلمة الإبن في هذا الإنجيل فقال: ((فإن الله الذي أعبده بروحي في **إنجيل ابنه** شاهد لي كيف بلا انقطاع أذكركم))."رومية**1- 9** "

فهذه الأراء تختلف عن دعوة تلاميذ المسيح (عليه السلام) الذين نادوا بتوحيد، فما كان منهم إلا أن إنفضوا عنه وتركوه حيث جاء في رسالته الثانية إلى تيموثاوس: ((أنت تعلم هذا أن جميع الذين في أسيا ارتدوا عني... الخ))."(2)تيموثاوس1-15"

فكتب إلى صديقه تيموثاوس مستنجد به فقال: ((بادر أن تجيء إلي سريعاً. لأن ديماس قد تركني... الخ))."(2)تيموثاوس4-9-12"

وأكد أيضاً من خلال رسالته الى فيلبي أن الجميع الذين آمنو به وعاونوه فقد تركوه ولم يبق سوى أتباع فيلبي، حيث قال: ((لما خرجت من مكدونية لم تشاركني كنيسة[1] واحدة في حساب العطاء والأخذ إلا أنتم وحدكم))."فيلبي4-15"

وتخلى أيضاً عنه الحواري برنابا الذي قدمه في بداية تنصره إلى التلاميذ كما ورد في سفر أعمال الرسل من الإصحاح التاسع[2]، إلا أن برنابا تركه بعدما أظهر بولس اتجاهاته المخالفة لرسالة المسيح (عليه السلام)[3].

---

(1) الكنيسة: اسم سرياني معناه"مجمع" أما الكلمة اليونانية المستعملة في العهد الجديد "اكليزيا" فإنها تعني مجمع المواطنين في بلاد اليونان التي كانت الحكومة تدعوهم للتشريع أو الأمور أخرى، والكنيسة تعني أيضاً مكان للعبادة عند النصارى، وهي جماعة المؤمنين من النصاى- قاموس الكتاب المقدس، ص788- موسوعة الكتاب المقدس، ص268 .

(2) "أعمال الرسل 9-27-28 ".

(3) "أعمال الرسل 15-38-39 ".

موقف بولس من التلاميذ :

وعندما راى بولس أن تلاميذ المسيح (**علية السلام**) وأتباعهم من الحواريين لم يتعاونوا معه بما يحمل من معتقدات وثنية، أخذ يحذر أتباعه من تلاميذ المسيح فقال: ((**كونوا متمثلين بي معاً أيها الإخوة** ولاحظوا الذين يسيرون هكذا **كما نحن عندكم قدوة**. لان كثيرين يسيرون ممن كنت أذكرهم لكم مراراً والآن أذكرهم أيضاً باكيا **وهم أعداء صليب المسيح**))."**فيلبي3-17-19**"

وفي رسالته الأولى إلى تيموثاوس يتحدث عن أولئك الرافضين لدعوتة من أتباع المسيح (**علية السلام**) موصياً صديقه تيموثاوس بشأنهم فيقول: ((كما طلبت إليك أن تمكث في أفسس إذ كنت أنا ذاهباً إلى مكدونيه **لكي توصي قوماً أن لا يعلموا تعليماً آخر** ولايصغوا إلى خرافات وأنساب لاحد لها. تسبب مباحثات دون بنيان الله الذي في الإيمان))."**(1) تيموثاوس1-3-5**"

وجل بولس نفسة صاحب التعاليم والشريعة الصحيحة للمسيح الذي لم يلقه ولم يتعلم منه شيئاً[1]، فيقول: ((**إن كان أحد يعلم تعليماً آخر** ولا يوافق كلمات ربنا يسوع المسيح الصحيحة والتعليم الذي هو حسب التقوى. فقد تصلف وهو لايفهم شيئا بل هو متعلل بمباحثات ومماحكات الكلام التي منها يحصل الحسد والخصام والافتراء

---

(1) هل العهد الجديد كلمة الله ؟ منقذ بن محمود السقار، ص28.

والظنون الردية. ومنازعات أناس فاسدي الذهن وعادمي الحق يظنون ان التقوى تجارة. **تجنب مثل هؤلاء))**."(1)تيموثاوس6-3-5"

ويقول بولس منددا بمخالفيه: ((**انظروا الكلاب انظروا فعلة الشر انظروا القطع**)). "فيلبي 3-2"

وهنا اتساءل: إذا كان بولس رسول فهل يعقل لرسول أن يتلفظ بمثل هذه الألفاظ ؟ أليس الرسول قدوة حسنة لغيره؟!!

ويصف بولس نفسه متميزاً عن سائر تلاميذ المسيح (**عليه السلام**)، ويصفهم بالإخوة الكذبه: ((**ولكن بسبب الإخوة الكذبة المدخلين خفية الذين دخلوا اختلاساً ليتجسسوا حريتنا التي لنا في المسيح كي يستعبدونا.** الذين لم نذعن لهم بالخضوع ولاساعة ليبقى عندكم حق الإنجيل. وأما المعتبرون أنهم شيء مهما كانوا لا فرق عندي. الله لا يأخذ بوجه إنسان. فإن هؤلاء المعتبرين لم يشيروا علي بشيء. بل بالعكس إذ رأوا أني اؤتمنت على إنجيل الغرلة كما بطرس على إنجيل الختان)). "**غلاطية2-4-7**"

ولا يكتفي بولس بوصف التلاميذ بالكذبة بل يتهم بطرس رئيس التلاميذ وبرنابا بالرياء فيقول: ((**لكن لما أتى بطرس إلى أنطاكية قاومته مواجهةً لأنه كان ملوماً** ... ورااءى معه باقي اليهود أيضاً. **حتى إن برنابا أيضاً انقاد الى ريائهم.** لكن لما رأيت أنهم لا يسلكون

باستقامة حسب حق الآنجيل قلت لبطرس قدام الجميع إن كنت وأنت يهودي تعيش أممياً لايهودياً فلماذا تلزم الأمم أن يتهودوا))

"غلاطية 2-11-14"

ونستخلص من جميع هذه النصوص أن هجوم بولس على معارضيه -تلاميذ المسيح **(عليه السلام)**- ووصفهم بالكذبة والمرائيين، ما كان إلا حقداً وازدراءً وتحقيراً وتقليلاً من شأنهم، **وهنا سؤال يطرح نفسه: إذا كان بولس هو الواضع والمؤسس الحقيقي للنصرانية، فما فائدة التلاميذ الاثنى عشر[1] وما فائدة كتبهم التي كتبوا فيها سيرة المسيح وتعاليمه، اليس الاجدر عدم الإعتراف بهم ولا برسالتهم والإعتراف ببولس فقط؟!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!**

(عقائد بولس المحرفة ودوافعه إليها)

إن العقيدة التي جاء بها بولس لم تكن مجرد رسائل وأقوال، بل جعلت منه المؤسس الفعلي للديانة النصرانية ولنظام اللاهوتفيها[2].

وإذا أردنا تحديد شخصية بولس كداعية إلى النصرانية ينبغي أن نأخذ بعين الاعتبار، أن هناك تيارين أساسيين لفكره وعقائده[3]:

---

(1) "متى 10-3-4"- " لوقا 6-14-16 "-"مرقس3-13-19"

(2) تحريف رسالة المسيح عبر التاريخ، بسمه جستنيه، ص163-النصرانية من التوحيد إلى التثليث، محمد أحمد الحاج، ص154.

(3) مقارنة الأديان (2) المسيحية، أحمد شلبي، ط10، ص116-الموسوعة النقدية،عبد المنعم حفني، ص74.

التيار الأول: أنه رجل يهودي فريسي، والفريسي هو الذي عرف اليهودية وألم بتعاليمها وآدابها ودعا اليها وحذق فيها.

التيار الثاني: أنه الرجل اليوناني الذي نشأ في بيئة يونانية وما ازدحمت به من أديان وعقائد وآداب وفلسفات، وهو الذكي البارع واسع الخيال الملم بمعارف عصره سواء الدينية منها أو الفلسفية.

ويستطيع الناظر في دعوة بولس أن يحدد أهم العقائد والشرائع التي نادى بها:

1- عقيدة التجسد (الحلول والاتحاد).

3- عقيدة صلب المسيح للفداء وتكفيرالخطايا.

4- الخطيئة الأصلية.

4- التثليث.

5- بنوة المسيح.

6-إلغاء شريعة موسى بما فيها فريضة الختان والناموس.

أولاً: عقيدة التجسد (الحلول والاتحاد):

قبل التفصيل في هذه العقيدة وما أدت إليه تجدر الإشارة إلى تحديد معنى كل من الحلول والاتحاد لارتباطهم بمفهوم عقيدة التجسد:

أ-**الحلول:** بقاء الاثنين بحيث يحل أحدهما في الآخر مع احتفاظ كل منهما بذاته.

ب-**الاتحاد:** يعني فناء الاثنين في واحد بحيث تصبح الذاتان ذاتاً واحدة فلا إثنينية بينهما، فالاتحاد إذن مبني على الحلول أصلاً،

وعقيدة التجسد عند النصارى هي الأساس الذي تدور حوله كافة العقائد النصرانية كما سيتبين لنا لاحقا.

والتجسد: معناه أن يظهر الله-تعالى عن ذلك علوا كبيراً-في صورة ما من صور المخلوقات، والتجسد عند النصارى يعني ظهور الله- تعالى الله عن قولهم- في شخص المسيح ظهوراً جلياً بشرياً ملموساً [1]، والذي يطلق علية الكلمة .

والكلمة: تدل عندهم على أن المسيح إله متجسد حيث أعلن للناس في حياته ذات الله وصفاته ومحبته للبشر، وبمعنى آخر أن المسيح حسب زعمهم هو الله المتجلي في الجسد[2]-تعالى الله عن قولهم علواً كبيرا.

وهذه العقيدة يؤمن بها الشرقيون وهم(الأرثوذكس)[3] الذين يعتقدون أن الله إله واحد، أحدي الذات، مثلث الأقانيم(أقنوم[4] الآب وأقنوم

---

(1) تحريف رسالة المسيح عبر التاريخ ، بسمه أحمد جستيه، ص164 .

(2) أديان العالم، محمود بن الشريف، ص275.

(3) الأرثوذكس: تطلق هذه التسمية على كنيسة الروم الأرثوذكس أو كنيسة الشرقية أو اليونانية لأنها أكثر أتبعها من الروم الشرقيين ومن البلاد الشرقية على العموم كروسيا والبلقان واليونان ،ومقرها الأصلي القسطنطنية، الأرثوذكسية كلمة يونانية تعني "استقامة الرأي"،مقارنة اديان(2)المسيحية أحمد شلبي، ط10، ص239- موسوعة الأديان الميسرة ص68.

(4)) أقنوم: هو الشخص الكلئن المستقل بذاته-لنصرانية من التوحيد إلى التثليث، محمد أحمد الحاج،ص205-الله واحد أم ثالوث، محمد مجدي مرجان، ص9- الجواب الفسيح لما لفقه عبد المسيح ، تأليف الإمام الآلوسي ،تحقيق، د. أحمد حجازي السقا، ص79-اليهودية والمسيحية في الميزان، د. عماد الدين عبدالله الشنطي ، ص247.

الابن وأقنوم الروح القدس)[1]فالتوحيد للذات الإلهية، وأما التثليث فللأقانيم[2] ، وللأقانيم خاصيات وصفات ذاتية، أي بها تقوم الذات الإلهية، فالله الواحد هو أصل الوجود، لذلك فهو الآب- والآب كلمة ساميّة بمعنى الأصل-والله الواحد هو العقل الأعظم تجلى في المسيح، لذلك كان المسيح هو الكلمة، والكلمة تجسيد العقل، فإن العقل غير منظور، ولكنه ظهر في الكلمة، وهو أيضاً الابن-لا بمعنى الولادة في عالم الإنسان- بل لأنه صورة الله غير المنظور[3] ، والله هو الروح الأعظم، وهو آب جميع الأرواح، والروح القدس هو معطي الحياة، وبمعنى آخر أن الله جوهر قائم بنفسه غير متحيز ولا مختص بجهة ولا مقدر بقدر ولا يقبل الحوادث بذاته ولا يتصور عليه الحدوث والعدم، وأنه واحد بالجوهرية ثلاثة بالأقنومية، هي الوجود بالآب والحياة بالروح القدس والعقل (المسيح)[4]ويرد الله سبحانه وتعالى على هذه المزاعم في سورة المائدة: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَلِلَّهِ

---

(1) الأسفار المقدسة في الاديان السابقة للإسلام د. علي عبد الواحد وافي، ص132 .

(2) النصرانية من التوحيد إلى التثليث، محمد أحمد الحاج، ص210.

(3) الله جل جلاله واحد أم ثلاثة ؟ منقذ بن محمود السقار، ص7.

(4) الجواب الفسيح لما لفقه عبد المسيح ، تأليف الإمام الآلوسي ،تحقيق ،د. أحمد حجازي السقا، ص79.

﴿ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَاۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٞ ﴿١٧﴾ ﴾

ويستدل النصارى على هذا المفهوم لعقيدة التجسد بما ورد على لسان بولس في رسالته الأولى إلى تيموثاوس حيث يقول: ((وبالإجماع عظيم هو سر التقوى **الله ظهر في الجسد** تبرر في الروح تراءى لملائكة كرز به بين الأمم أومن به في العالم رفع في المجد)). "(1)تيموثاوس"3-16"

والرد على هذا الإدعاء:

1- إذا كان الله هو المسيح الذي ظهر في الجسد بصورة إنسان- حسب زعم بولس- فلماذا كان المسيح يستنجد بالله ؟ فقد جاء في مرقس: ((وفي الساعة التاسعة صرخ يسوع[1] بصوت عظيم قائلاً الوي الوي لما شبقتني. الذي تفسيره **إلهي إلهي لماذا تركتني**)). "**مرقس15-23**"

2-وإذا كان المسيح إلهاً، فلماذا كان يحتاج إلى ما يحتاج إليه الإنسان، حيث كان يأكل ويشرب وينام ويتعب:

1-أنه كان ينام: ((وكان هو نائماً)). "**متى8-24**"

---

(1) يسوع : يعني المسيح في الكتاب المقدس ، موسوعة الكتاب المقدس ، ص340 –قاموس الكتاب المقدس، ص1066

2-أنه كان يتعب: ((فإذا كان يسوع قد **تعب من السفر جلس هكذا على البير**)).**"يوحنا4-6** "

3-أنه كان يجوع: ((فبعدما صام أربعين نهاراً وأربعين ليلةً **جاع أخيراً**))." **متى4-2**"

4-أنه كان يأكل ويشرب: ((جاء ابن الإنسان **يأكل ويشرب** فيقولون هوذا إنسان أكول وشريب خمر)).**"متى11-19"**

ومن له صفات بشرية لا يمكن أن يكون إلهاً ؛ لأن هذه الصفات تبقى ناقصة، والكمال لله عز وجل وحده لا شريك له.

نقض الكلمة:

ورد عن يوحنا قوله: ((في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله)).**"يوحنا1-1"**

في هذا النص أمور ملبسة تمنع استدلال النصارى به على ألوهية المسيح (عليه السلام).

1- ما معنى "البدء" ؟

ويجيب النصارى أي الأزل، معتقدين بأن المسيح كان موجوداً مع الله منذ البدء، وهذا الإعتقاد لا يسلم به، فإن كلمة البدء وردت للدلالة على معانٍ كثيرة منها ما جاء في سفر التكوين: ((**في البدء خلق** السموات والأرض)).**"تكوين1-1"**، أي بداية الخلق

وعن يوحنا: ((ولكن منكم قوم لا يؤمنون. لأن **يسوع من البدء علم** من هم الذين لا يؤمنون ومن هو الذي يسلمه))."**يوحنا6-64**"

وبهذا فإن لفظ "**البدء**" لا تدل على أزلية المسيح ، بل تدل على بداية الشيء.

2- ما المقصود بالكلمة ؟

المقصود بالكلمة المسيح أم أن اللفظ يحتمل أموراً أخرى ؟

إن لفظة "**الكلمة**" لها إطلاقات كثيرة: منها الأمر الإلهي وكذلك الآلات التي يستخدمها الله لإنفاذ أمره تسمى أيضاً كلمة، وقد جاءت الكلمة في التوراة والإنجيل حقيقة ومجازاً[1]، وهذه بعض الأمثلة التالية:

المثال لأول، جاءت الكلمة بمعنى وعداً بشيء حدوثه في المستقبل ((**الرب يعطي كلمة**. المبشرات بها جند كثير))."**مزمو68-11**"

المثال الثاني، جاءت الكلمة بمعنى كتاب الله: ((إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتيقنة عندنا . كما سلمها إلينا الذين كانوا **منذ البدء معاينين وخداماً للكلمة**))."**لوقا1-1-2**"

المثال الثالث ، جاءت الكلمة بمعنى رضا الله : ((وقال له إبليس إن

(1) اللقاء بين الإسلام والنصرانية، أحمد حجازي السقا، ص171 "

كنت ابن الله فقل لهذا الحجر أن يصير خبزاً. فأجابه يسوع قائلاً مكتوب أن ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل **بكل كلمة من الله))**

"لوقا4-3-4"

المثال الرابع، جاءت الكلمة بمعنى التعظيم: ((أسجد في هيكل قدسك وأحمد اسمك على رحمتك وحقك لأنك **قد عظمت كلمتك** على كل اسمك)). **"المزمور138-2"**

المثال الخامس، جاءت الكلمة بمعنى أوامر الله ونواهيه: ((وإذ كان الجمع يزدحم عليه **ليسمع كلمة الله** كان واقفاً عند بحيرة جنيسارت[1])) **" لوقا 5-1 "**

المثال السادس، جاءت الكلمة بمعنى الإيمان وجهاد النفس لطاعة الله: ((**وهذا هو المثل. الـزرع** هو كلام الله. والذين على الطريق هم الذين يسمعون ثم يأتي إبليس **وينزع الكلمة من قلوبهم** لئلا يؤمنوا فيخلصوا)). **"لوقا8-11-12"**

المثال السابع، جاءت الكلمة بمعنى الحكم الشرعي: ((**كل كلمة من الله نقيه**)). **"أمثال 30-5"**

---

(1) بحيرة جينيسارت: اسم شائع لبحيرة الجليل يحدهاغرباً هضبات الجليل وشمالاً مجدل وكفر ناحوم، قاموس الكتاب المقدس، ص276 .

المثال الثامن، جاءت الكلمة بمعنى العمل بكتاب الله: ((والذي في الأرض الجيدة هو **الذين يسمعون الكلمة فيحفظونها** في قلب جيد صالح ويثمرون بالصبر)).**"لوقا 8-15"**

المثال التاسع، جاءت الكلمة بمعنى القول الباطل: ((**وكل من قال كلمة على ابن الإنسان يغفر له**. وأما من جدف على الروح القدس فلا يغفر له)).**" لوقا 12-10"**

المثال العاشر، جاءت الكلمة بمعنى أمر الله: ((**يرسل كلمته فيذيبها. يهب بريحه فتسيل المياه**)).**"المزمور 147-18"**

المثال الحادي عشر، جاءت الكلمة بمعنى سؤال: ((فأجاب وقال لهم وأنا أيضاً **أسألكم كلمة واحدةً فقولوا لي**. معمودية يوحنا من السماء كانت أم من الناس)).**"لوقا20-3"**

المثال الثاني عشر، جاءت الكلمة بمعنى خطأ أو إثم: ((فراقبوه وأرسلوا جواسيس يتراءون أنهم أبرار لكي **يمسكوه بكلمة حتى يسلموه إلى حكم الوالي وسلطانه** ... فلم يقدروا أن **يمسكوه بكلمة قدام الشعب** وتعجبوا من جوابه وسكتوا)).**"لوقا 20-20-26"**

المثال الثالث عشر، جاءت الكلمة بمعنى الشريعة ولأحكام: ((يخبر يعقوب **بكلمته وإسرائيل بفرائضه وأحكامه**)).**"المزمور147-19"**

المثال الرابع عشر، جاءت الكلمة بمعنى تعاليم الله: ((**وكثيرون من الذين سمعوا الكلمة آمنوا** وصار عدد الرجال نحو خمسة آلاف)).

"**أعمال الرسل4-4**"

المثال الخامس عشر: جاءت الكلمة بمعنى تدريس كلام الله وتعاليمه: ((فدعا الإثنا عشر جمهور التلاميذ وقالوا لا يرضي أن نترك **نحن كلمة الله ونخدم موائد**))."**أعمال الرسل6-2**"

المثال السادس عشر: جأت الكلمة بمعنى الطهارة: ((لكي يقدسها مطهراً إياها **بغسل الماء بالكلمة**))."**أفسس5-26**"

المثال السابع عشر: الآلات التي يستخدمها الله تعالى لتنفيذ وعده، هي **أيضاً تسمى الكلمة لأنها سبب إتمام الوعد**. فإذا وعد الله بتدمير مدينة وتكلم بهذا الوعد، تم إرسال ملائكة ليدمرها، **فيسمى الملاك كلمة الله** لأنه سبب في حدوث، ففي المزمور مئة وثمانية وأربعون يقول: ((**سبحي الرب من الأرض يا أيتها التنانين ولكل اللحج. النار والبرد الثلج وضباب الريح العاصفة الصانعة كلمته**)).

"**مزمور148-7-8**"

والأمر أيضاً يسمى كلمة وههنا الأسباب هي:النار والبرد والثلج والضباب والرياح العاصفة، وبناءً على ما قدمنا، فإن قوله تعالى في سورة النساء: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى

ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴿١٧١﴾ ﴾

يعني أنه أصدر أمره ولا يعني أن صفة كلامه قد نزلت وجسدت في بطن مريم (عليها السلام) وبقي بلا صفة الكلام، فقوله: ﴿وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ ﴾أي أرسلها، ومثل كلمته التي هي النار والبرد والثلج والضباب والرياح العاصفة، أي هي أسباب استخدمها الله لتنفيذ أوامره.

فإن كانت الكلمة الملقاة إلى مريم هي صفة كلام الله تجسدت وحدها من سائر الصفات، فلماذا لا يقال إذن بتجسد النار والبرد والثلج والضباب والرياح العاصفة فالكل كلمته[1]؟

وإذا كان يقصد بتجسد الكلمة (احدى الأقانيم الثلاثة) وحلولها على الأرض أنه أصبح يوجد إلهان: الله في السماء الذي هو أقنوم الخالق الموجود، والمسيح في الأرض الذي هو الأقنوم الثاني (الكلمة)، فأين أقنوم الثالث الروح القدسٍ؟

وبما أن النصارى يعتقدون أن الثالوث هو الله فلماذا نسب التجسد إلى الأقنوم الثاني ولم ينسب إلي الأقانيم الثلاثة معاً ؟

---

(1) اللقاء بين الإسلام والنصرانية، أحمد حجازي السقا، ص171-173.

ولكن المسيح ينفي عن نفسه الألوهية ويثبتها لله وحده كما ورد في متى: ((وإذا واحد تقدم وقال له أيها المعلم الصالح أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية. **فقال له لماذا تدعوني صالحاً. ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله.** ولكن إن أردت أن تدخل الحياة فأحفظ الوصايا)).**"متى19-16-17"**

وفي مرقس: ((**هوذا ابن الإنسان** يسلم إلى أيدي الخطاة))
" مرقس14-41"

فلمسيح إذن هو(**عبد الله**) أي إنسان وليس إلهاً والقرآن الكريم يؤكد على ذلك في سورة مريم: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ ﴾
وقول يوحنا: ((في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله)).**"يوحنا1-1"**

فهذا النص يتعارض مع النصوص التي تثبت للمسيح إنسانيته وتنفي عنه الوهيته، وهي منافية للعقل ومعارضة للحقيقة، ويكون معنى أصل النص بدون تحريف أو تبديل، والذي يتفق مع كلام المسيح (**عليه السلام**) وتفسيره: (في البدء كان عيسى كلمة عند الله، وكانت الكلمة عيسى **أمر الله أي امره وقدرته وكلمته التي هي كن**).

وهذا يتواقف مع ما ورد في سورة آل عمران: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾﴾

ثانياً: عقيدة صلب المسيح للفداء وتكفير الخطايا:

لتوضيح هذا الأمر نبين طبيعة هذه العقيدة عند النصارى فنقول: يعتقد النصارى على اختلاف فئاتهم أن المسيح (عليه السلام) قد صلب[1] ومات على الصليب فدأً للناس، وبعد صلبه دفن، ثم قام من القبر وصعد إلى السماء وجلس عن يمين الأب(الله)-تعالى الله عما يقولون علوا كبيراً- وجعلوه الديان الذي سيحاسب الناس يوم القيامة، ومحور هذه العقيدة هو قضية الصلب الرئيسة التي يدور عليها دينهم، بل هي رأس الإيمان عندهم[2]،

فكان بولس أول من نادى بتلك العقيده فقال: ((ولكننا نحن نكرز <u>بالمسيح مصلوباً</u> لليهود عثرة ولليونانيين جهالةً))"(1)كورنثوس1-24 "

وأيضاً قوله: ((وإذ وجد في الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع <u>حتى الموت موت الصليب</u>))."فليبي2-8 "

---

(1) الصلب: عقيدة أساسية لدى النصارى، تعني: موت المسيح على الصليب للفداء وتكفير ذنوب البشرية، موسوعة الكتاب المقدس ص197-قاموس الكتاب المقدس، ص546.

(2) دراسات في الملل، محمد الشرقاوي، ص 79.

وأيضاً قوله: ((لأنه وإن كان **قد صلب من ضعفٍ** لكنه حي بقوة الله)) "(2)كورنثوس13-3 "

واشار بولس إلى أن النصارى **لا يحصلون على(الخلاص)، إلا بالإعتراف بصلب المسيح وموته وقيامته من بين الأموات** كما ورد في رسالته إلى أهل روميه: ((**لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت**))."روميه10-9 "

وصور لهم أن صلب المسيح كان فداءً للبشرية كافة وتكفيراً لخطاياهم[1]، وأن هذا الصلب في نظره هو الهدف الحقيقي لرسالة المسيح (عليه السلام) التي جاء من أجلها إلى الأرض، فلم تخلو أي رسالة من رسائل بولس من ذكر هذه الحادثة المركزية وشرح تفاصيلها[2] :((وكل شيء تقريباً يتطهر حسب الناموس بالدم **وبدون سفك دم لا تحصل مغفرة**))."عرانيين9-22"

وأيضا قوله: ((**الذي فيه لنا الفداء بدمه غفران الخطايا** حسب غنى نعمته))."أفسس 1-7"

---

(1) دراسات في الأديان المسيح في مصادر العقائد المسيحية خلاصة أبحاث علماء المسيحية في الغرب، مهندس أحمد عبد الوهاب، ص191.

(2) اللقاء بين الإسلام والنصرانية، أحمد حجازي السقا، ص134 .

وأكد أن هذا الفداء هو مغفرة للذنوب والخطايا: ((إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله. **متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح**)).**"روميه3-23-25"**

وكان من أبرز شروط هذا (الفداء) وساطة المسيح بين الله والناس: **((لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح**. الذي بذل نفسه فدية لأجل الجميع ...لخ))

"(1)تيموتاوس2-6"

كما أشار إلى أن هذا الفداء فيه خلاص من الذنوب، وطهر إلى لأبد:**((لأنه بقربان واحد قد أكمل إلى الأبد المقدسين))**

"عبرانيين10-14"

وجعل أيضاً من هذا الفداء سبيل دخول إلى درجة العلى للوصول إلى القداسة: ((فإذ لنا أيها الإخوة ثقة **بالدخول إلى الأقداس** بدم يسوع)).**"عبرانيين10-19"**

ولكنه يفاجئنا بعدما صلب المسيح **قام على لعنه** فقال: **((المسيح افتدنا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا لأنه مكتوب ملعون كل منعلق على خشبة))"غلاطية3-13 "**

وهذا الفداء يتناقض مع قول المسيح(عليه السلام) الذي يؤكد به **على مصير العاصي النار يوم القيامة** : ((أيها الحيات أولاد الأفاعي كيف **تهربون من دينونة جهنم**))**"متى23-33 "**

ولا يتوقف هذا الأمر عند هذا الحد، بل يكمل لنا بولس صورة هذه الفادي أنه قام من الأموات[1]: ((نؤمن **بمن أقام يسوع ربنا من الأموت. الذي أسلم من أجل خطايانا وأقيم لأجل تبريرنا**)).

"رومية4-24-25 "

ويؤكد أيضاً في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس أن التبشير والإيمان باطلاًن إذا لم يكن المسيح قد قام من الأموات: ((فإن لم تكن **قيامة اموات فلا يكون المسيح قد قام**))."(1)."كورنثوس15-13 "

والواضح من جميع هذه النصوص **أن بولس أراد أن يقول للنصارى لا خوف عليكم من ذنوبكم وآثامكم ،فالمسيح فداكم على الصليب وكفر عنكم خطاياكم** بدلاً من تحذيرهم من عذاب يوم القيامة ،ومن هنا نرى المجتمع النصراني يغرق في الذنوب والكبائر من(الزنى ، القتل، السرقة.....لخ)، **وأسباب ذلك كله عقائد بولس المحرفة.**

ثالثا:الخطيئة الأصلية

يرى النصارى من خلال تعاليم بولس أن البشرية قد حملت خطيئة آدم بالوراثة وهي ما يعرف عندهم(بالخطيئة الأصلية) التي يردونها إلى قصة (آدم وحواء) حيث خلق الله آدم وزوجته حواء وأسكنهما

---

(1) تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، أحمد علي عجيبة، ص194 .

الجنة، وأحل لهم طيباتها ولم ينههما عن شيء في الجنة إلا عن شجرة واحدة وهي بزعمهم شجرة(المعرفة) فأوصاهما أن لا يقرباها كما جاء في سفر التكوين: ((وأخذ الرب الإله آدم ووضعه في جنة عدن ليعملها ويحفظها وأوصى الرب الإله آدم قائلاً من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً. وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها **لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت**))."التكوين2-15-17"

ولكن آدم (عليه السلام) ضعف أمام إغواء الحية[1]-حسب زعم العهد القديم- فأكل من الشجرة المحرمة بإيعاز من زوجته (حواء)، كما جاء في سفر التكوين: ((فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل وأنها بهجة للعيون. وأن الشجرة شهية للنظر. **فأخذت من ثمرتها وأكلت وأعطت رجلها أيضاً معها فأكل**))."التكوين3-6"

فصار(آدم) و(حواء) بذلك خاطئين آثمين، فطردهما الله من الجنة ولعنهما، وظل الله غاضباً على أولادهما[2]، وورث أبناؤهما خطيئتهما من بعدهما ،ثم امتدت هذه الخطيئة بحكم التناسل إلى البشرية كافة.

وكان بولس أول مؤسس لهذه لفكرة فقال: ((**من أجل ذلك كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع**))."رومية5-12"

---

(1) "تكوين 3-1-5".
(2) النصرانية في ميزان العقل والإسلام، محمد سليم القاضي ، ص59.

وجعل من خطيئة آدم وحواء (**عليهما السلام**) وراثة لأبنائهم من بعدهم وبات الفداء ضرورياً، ولا أحد يليق بتقديم نفسه للفداء سوى المسيح (**عليه السلام**) وحده لأنه إنسان وإله في آن (الناسوت واللاهوت).

وهنا أتساءل: إذا كانت الخطيئة إرث البشرية عن (آدم وحواء) فماذا عن مريم؟ أليست هي الأخرى خاطئة بالوراثة ؟ وإذا كانت وارثة للخطيئة عن والديها، فإن إبنها بدوره قد ورث عنها هذه الخطيئة. **فكيف يكفر الخاطئ خطايا الآخرين؟!!!!!!!!!!!!**

وحسب بولس فإن الله أراد أن يرفع توارث الخطيئة بقربان ثمين، يناسب تراكم هذه الخطايا من لدن آدم حتى المسيح (**عليهما السلام**)، فوجد أن من المناسب قتل المسيح (**عليه السلام**) وصلبه بحسب إدعائه: ((**الذي بذل نفسه لأجل خطايانا لينقذنا من العالم الحاضر الشرير** حسب إرادة الله وأبينا))."**غلاطية1-3-4**"

وأيضا قوله: ((**الذي بذل نفسه فدية لأجل الجميع** الشهادة ..لخ)) "**(1)تيموثاوس2-6**"

وجعل خطأ (آدم) ينتقل إلى جميع الناس، فأصبح الجميع الناس خطاة بهذه الخطيئة وجعلها ثمن موت البشرية: ((**لأن أجرة الخطية هي الموت**))."**روميه6-23**"

وفي رأي بولس أن المسيح قهرتلك الخطيئة وخلص البشرية منها:

((صادقة هي الكلمة ومستحقة كل قبول أن المسيح يسوع **جاء إلى العالم ليخلص الخطاة** الذين أولهم أنا))."(1)تيموثاوس1-15 "

وجعل هذا الفداء موت لهذه الخطية:((لأنه كما في آدم يموت **الجميع هكذا في المسيح سيحيا الجميع**))."(1)كورنثوس 15-22"

وجعل أهم أسباب موت المسيح **بأن الله أحب البشرية**، فأرسل المسيح ليكون" فداء" (قرباناً) لها: ((ولكن **الله بين محبته لنا** لأنه نحن بعد خطاة **مات المسيح لأجلنا**))."روميه5-8 "

وكان من أسباب هذه المحبة أن الله صالح البشرية بعد موت أبنه حسب الزعم: ((لأنه أن كنا **ونحن أعداء قد صولحنا مع الله بموت ابنه** فبالأولى كثيراً ونحن مصالحون **نخلص بحياته**))."رومية5-10 "

وأيضاً قوله: ((ولكن الكل من الله **الذي صالحنا لنفسه بيسوع المسيح وأعطانا خدمة المصالحة**))."(2)كورنثوس5-18"

وجعل بولس موت المسيح تكريماً من المسيح لإحياء البشرية: ((**وهو مات لأجل الجميع كي يعيش الأحياء فيما بعد لالأنفسهم بل للذي مات لأجلهم وقام**))."(2) كورنثوس5-15"

ولكن بولس يفاجئنا بتناقضه بأن هذا الفداء ليس من أجل البشرية بل من أجله فقط: ((إيمان ابن الله **الذي أحبني وأسلم نفسه لأجلي**)). "غلاطية2-20"

ومن العجب أن هذه العقيدة التي جاء بها تناقض قوله: ((**الذي سيجازي كل واحد حسب أعماله**))."رومية2-5-6"

وأيضاً تتناقض مع رسالة المسيح (عليه السلام) الذي يؤكد **على محاسبة العاصي يوم القيامة:** ((فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحيوة والذين عملوا السيآت **إلى قيامة الدينونة**))."يوحنا5-29"

ونلخص من أقوال بولس عن الخطيئة التي نسبها إلى البشرية بالنقاط التالية:

1-أن آدم خالف الله وأكل هو وزوجته من الشجرة المحرمة ،فأصبحا آثمين قابلين للموت.

2-غضب الله عليهما بسبب هذه الخطيئة وأنزلهما من الجنة إلى الأرض.

3-إنتقلت هذه الخطيئة إلى ذرية آدم وصار كل إنسان تولد معه الخطيئة .

4-الخطيئة لا تغتفر إلا بقربان الدم.

5-كان لا بد للإله (المسيح)-حسب زعم بولس-أن يتجسد على شكل إنسان ليكون قرباناً لإرضاء الله.

وإني أتساءل هنا: فما ذنب المولود الذي جعله بولس يولد على الخطية؟ هل ارتكب ذنباً أو معصية؟!! وإذا كانت هذه الخطيئة لاتغفر إلا بسفك الدم المسيح (ابن الله)- حسب الزعم- فهل يعقل أن يرسل الله المسيء ليقوم على صلب المسيح وقتله، حتى تهدىء نفس الله،

ويغفر للمسيء ذنبه، أليس هذا الآمر امتهان للعقل البشري وتحقير من شأن الله، بوصف الله جلا جلاله(بالسفاح) الذي لا يرضى إلا بسفك الدم إنسان قرباناً له؟! فهذه العقيدة هي عقيدة بولس والمسيح برىء منها ، تعال الله عما يقول علواً كبيرا.

أثر الوثنية على بولس:

لقد كان بولس هو أول من فسر عملية الصلب - المزعومة - على أنها فداء وتكفيرللخطايا[1] تلك إحدى الأفكار التي كانت شائعة في البيئة المحيطة (بطرسوس) التي عاش فيها، وشرب من بيئتها وتعلم من عقائدها، حيث استعار بعض التعبيرات الفلسفية منها مثل: صورة الله[2] واقتبس منها فكرة "النفس في الجسد" [3] وفكرة الملء الكوني أو الشخصي[4] وفكرة الخلاص[5]،وفكرة المنقذ[6]، فنقل هذه الأفكار الوثنية إلى النصرانية التي لم تكن واردة فيها من قبل حتى عند مؤلفي الكتب الأربعة المعتمدة عند النصارى[7] .

فكيف لاقت هذه الفكرة قبولاً ورواجاً عند النصارى حتى أصبحت

---

(1) قصة الحضارى، زكي نجيب محمود، ص250 .
(2) "كولوسي1- 15 " .
(3) "(2)كورنثوس5-6-10".
(4) "كولوسي 1-19".
(5) اللقاء بين الإسلام والنصرانية، أحمد حجازي السقا، ص180.
(6) المسيحية نشأتها وتطورها ،شارل جنيبير، ص83.
(7) " كولوسي2-9"- "أفسس1-23"- تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، أحمد علي عجيبة، ص205 .

فيما بعد عماد العقيدة النصرانية؟ لقد كان بولس في هذا التفسير خاضعاً لتأثير (الميثراسية)[1] ، فقد كان اعتقاد الوثنيين القدماء أنهم يتخلصون من خطاياهم بمشاركتهم في مصير الإله المنقذ من أجل أن يصلو إلى عالم الخلود ، وذلك بالتعميد بالدم ومأدبة القربان، أي مراسم التضحية بالثور[2] وسفك الدم (عقيدة المخلص) .

وكانت ألقاب مثل سوتر ومعناها(المنقذ)واليرثويوس(المنجي) تطلق على هذه الآلهة[3]، وقد انتقلت من البيئة لمدرسية في طرسوس إلى مسيحية بولس، وكان أهل طرسوس-كما هو الأمر في معظم المدن اليونانية- يعتقدون أن الله الذي يعبدونه قد مات من أجلهم، ثم قام من قبره، وأنه إذا دعي بإيمان حقيقي ورافق الدعاء الطقوس الصحيحة، إستجاب لهم وأنجاهم من الجحيم، وأشركهم معه في موهبة الحياة

---

(1) الميثراسية": عرفت هذه العقيدة (ميثراس) بشكل ملحوظ في الإمبراطورية الرومانية في القرن الأول للميلاد، و بلغت مكانة مرموقة. ومن أهم عقائدها : يعتقد الفرس أن (ميثراس) هو رب الشمس وأنه إله النور والحق، وأنه البطل المجاهد دائماً ضد قوى الشر وأنه القاهر لجيوش الظلام، وقد نصت العقيدة الميثراسية على: أ-خلود الروح.ب-القيامة من بين الأموات.ج- الحساب في اليوم الآخر، ولها نظام كهنوتي دقيق حيث مارست: التعميد أو الإغتسال. - العشاء الرباني.- كما قدست يوم الأحد وأفردته لعبادة (ميثراس) الأسبوعي.

- وقدست يوم الخامس والعشرين في شهر ديسمبر من كل عام، ولادته الثانية وعروجه إلى السماء - راجع محاضرات في مقارنة الأديان-إبراهيم خليل أحمد، ص20.

(2) المسيحية نشأتها وتطورها ،شارل جنيبير، ص83.

(3) النصرانية من التوحيد إلى التثليث، محمد أحمد الحاج، ص146.

الخالدة المباركة[1].

من هنا نستطيع القول أن بولس قد استمد فكرة الفداء والتضحية وتكفير الخطايا البشرية من عقائد الوثنية ثم دمجها في العقيدة النصرانية.

ومن الملاحظ أن فكرة موت المسيح المزعومة عند بولس كانت تضحية مثل موت الضحايا القديمة المقربة إلى الآلهة عند الوثنيين من أجل خلاصهم[2] فنجده يقول في رسالته ألاولى إلى أهل كورنثوس: ((**لأن فصحنا أيضاً المسيح قد ذبح لأجلنا**))."(1)كورنثوس5-7"

وفي الحقيقة أن المسيح لم يذبح، والمعروف عند جميع الطوائف النصرانية على إختلاف عقائدها أن المسيح صلب، وهناك فرق بين الذبح والصلب، فالذبح معناه : سيل الدماء، وأما الصلب مختلف، ولكن بولس يصر على الذبح لسيل الدم للتكفير، لا تكفير بلا دم، وبهذا الفكر فسر بولس عملية الصلب التي استمدها من العقائد الوثنية على أنها فداءً للبشرية وتطهير لخطاياهم، وهذا ما يعرف عند النصارى بعقيدة (الفداء[3]) .

---

(1) تحريف رسالة المسيح عبر التاريخ، بسمة أحمد جستنيه، ص171- أصول المسيحية كما يصورها القرآن الكريم، د. داود علي الفاضلي، ص125. مقارنة الأديان(2) المسيحية، د.أحمد شلبي ، ط10، ص115- تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، أحمد علي عجيبة، ص203 .

(2) مقارنة الأديان(2) المسيحية، د.أحمد شلبي ، ط10، ص115.

(3) الفداء: أن "يفتدي الشيء" : يعني أن يسترده بالشراء، وفي العهد الجديد أن المسيح بذل نفسه فدية للبشرية، موسوعة الكتاب المقدس، ص228-الميزان في مقارنة الأديان، م .محمد عزت الطهطوي، ص99.

فالذي بشر به عيسى كان ميلاداً جديداً للروح الإنسانية، أما الذي جاء به بولس فهو من موروثات الديانات القديمة، ديانة الكاهن والمذبح وسفك الدماء طلباً لرضا الآلهة[1].

لقد كان عيسى (عليه السلام) في نظر بولس هو **(حمل عيد الفصح)** تلك التضحية البشرية المأثورة المبرأة من الدنس أو الخطيئة[2]

الدليل على بطلان دعوى الفداء:

إن عقيدة الفداء، عقيدة باطلة ببداهة العقول، ولكن بما أن النصارى يعتقدون أنها أساس عقيدتهم، فأرى أنه من المستحسن إثبات الأدلة التي تنفي هذه العقيدة، وألخص هذه الأدلة بما يلي:

أولاً: إذ كان (الفداء) هو خلاص البشرية من خطيئة آدم الموروثة، فلماذا يتبع النصارى المعمودية التي تعرف عندهم بأنها مطهرالمصطبغ بها من خطيئة آدم الموروثة عنه بغمس الجسم أو جزء منه في الماء، حتى يتطهر من دنس تلك الخطيئة.

ونتساءل: لماذا(الفداء)؟ أليست المعمودية[3]حسب الإعتقاد–هي مطهر من خطيئة آدم الموروثة ؟ فما حاجتهم إذن للفداء؟

---

(1) مقارنة الأديان(2) المسيحية، د.أحمد شلبي ، ط10، ص115

(2) تحريف رسالة المسيح عبر التاريخ، بسمه جستنيه، ص173.

(3) المعمودية: الاغتسال بالماء سواء عن طريق الرش أو الغطس للتطهر من الخطيئة الأصلية الموروثة عن آدم، موسوعة الكتاب المقدس، ص303.

ثانيا: إذا كان المسيح(ابن الله) –حسب الزعم –فأين كانت عاطفة الأبوة؟ وأين كانت رحمته حينما كان هذا الإبن الوحيد يلاقي ألوان التعذيب والسخرية[1] ؟

ثالثاً: إذا كان هدف المسيح هو تخليص البشرية من ذنوبها وخطاياها بعملية (الفداء)، فلماذا يدعو النصارى ربهم في عباداتهم وصلواتهم في الصباح والمساء أن يغفر لهم ذنوبهم: ((**واغفر لنا ذنوبنا...لخ**))

"متى 6- 13"

وهنا أيضاً أتساءل: اليس بالصلب تغفر الذنوب–حسب االإدعاء– فلماذا الصلاة والدعاء لغفران الذنب ؟!!!!!

رابعاً: إذا كانت عقيدة(الفداء) كفارة عن خطيئة آدم التي ارتكابها، فلماذا ينفي العهد القديم هذه الخطيئة عن ذرية آدم: ((**النفس التي تخطئ هي تموت. الابن لا يحمل من إثم الأب والأب لا يحمل من إثم الابن. بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون**)).

"حزقيال 18–20"

وفي سفر التثنية: ((**لا يقتل الآباء عن الأولاد ولا يقتل الأولاد عن الآباء. كل إنسان بخطيته يقتل**)).**"تثنية 24–16"**

وفي سفرأخبار الأيام الثاني: ((كما هو مكتوب الشريعة في سفر موسى حيث أمر الرب قائلاً **لا تموت الآباء لأجل البنين ولا البنون**

---

(1)"مرقس 15–20".

<u>يمتون لأجل الآباء. بل كل واحد يموت لأجل خطيته</u>)).

"أخبار الأيام الثاني25-4 "

وأيضاً في سفرإرميا: ((في تلك الأيام لا يقولون بعد الآباء أكلوا حصرماً وأسنان الأبناء ضرست. **<u>بل كل واحد يموت بذنبه كل إنسان يأكل الحصرم تضرس أسنانه</u>)).**"إرميا31-30"

وقد أكد القرآن الكريم دستور العدالة الإلهية أن كل إنسان مسؤول عن ذنبه وليس عن ذنب الأخرين لقوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۗ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ ﴾ (سورة فاطر ١٨)

وقال تعالى: ﴿ إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ۖ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾ ﴾(سورة الزمر٧)

وقال تعالى﴿ مَّنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ ﴾(سورة الإسراء١٥)

ونستخلص من جميع هذه النقاط أن المبدأ العام المعترف به في شرائع الديانات، وفي القوانين الوضعية وعرف جميع الناس، أنه لا يورث عن الآباء والأجداد سوى ثرواتهم, أما جرائمهم فلا تورث عنهم ولا تؤخذ بها ذرياتهم[1].

وكل ذلك يثبت أن خطيئة آدم لا تتعدى نفسه، ولا يقع إثمه على غيره ولا يتحمل خطأه سواه.

رابعاً: التثليث:

يذهب النصارى (الكاثوليك)[2] إلى القول بأن إلههم عبارة عن ثلاثة أقانيم متساوية، والأقنوم باليونانية يعني الكائن (المستقل) الإله، وفي اللغة السريانية يراد به التعيين، وكذلك الإنسجام في الفكر والشعور والصفات الطيبة[3].

وهذه الأقانيم متساوية في صفات الكمال الإلهية ومميزة في الإسم والعمل[4]، ويدعى الأقنوم الأول (الآب) ويظهر من هذه التسمية أنه

---

(1) ميزان في مقارنة الأديان , م. محمد عزت الطهطاوي, ص156 .

(2)الكثوليك: كلمة لاتينية تطلق هذه التسمية على الكنيسة الكاثوليك أو الغربية أو اللاتينية أو البطرسية أوالرسولية ، ومعنى الكاثولكية "العامة" سمية غربية أولا تينية لامتداد نفوذها إلى الغرب، تحريف رسالة المسيح عر التاريخ ،بسمه جستنية، ص311.-اليهودية والمسيحية في الميزان.د عماد الدين عبد الله شنطي، ص321.

(3)اليهودية والمسيحية في الميزان، د. عماد الدين عبد الله شنطي، ص246-النصرانية من التوحيد إلى التثليث، محمد أحمد الحاج، ص209–الله واحد أم ثالوث، محمد مجدي مرجان، ص9.

(4)مقارنةالأديان(2)المسيحية، أحمد شلبي ط10، ص142.

مصدر كل شيء ومرجعه، أما الأقنوم الثاني فيدعى (الكلمة) ويعني مشيئته بعبارة وافية، وأنه وسيط المخابرة بين الله والناس ويدعى أيضاً (الإبن) لأنه يمثل العقل نسبة المحبة والوحدة بينه وبين أبيه وطاعته الكاملة لمشورته، ولتمييز نسبته إلى أبيه عن نسبة سائر الأشياء إليه[1]،ويدعى الأقنوم الثالث (الروح القدس)[2] للدلالة على النسبة بينه وبين الأب والإبن وعلى عمله في تنوير أرواح البشر وحثهم على طاعته[3]،

وبعبارة أخرى نقول في تعريف الثالوث أن عقيدة التثليث عند النصارى تقوم على إيمانهم بإله مثلث الأقانيم (الأب والابن والروح القدس) [4].

فالأب هو الأقنوم الأول وهو الخالق وهو إله الأقنوم الثاني وهو مكون للكائنات، والابن هو الأقنوم الثاني، وهو ولد الأقنوم الأول وهو المخلص من الخطيئة، والروح القدس هو الأقنوم الثالث، ويصدر عن

---

(1) محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ط4، ص122.

(2) (الروح القدس) تعني في الكتاب المقدس:(روح الله وروح المسيح)، قاموس الكتاب المقدس، ص114- قاموس الكتاب المقدس، ص232.

(3) مقارنة الأديان(2)المسيحية، أحمد شلبي، ط، 10 ص143"-قاموس الكتاب مقدس، ص414.

(4) قاموس الكتاب المقدس، ص232 .

ركني التثليث الآخرين (الأول والثاني) بصورة دائمة وأبدية، وهو معطي الحياة. ويقولون إن هذه الأقانيم الثلاثة (واحد)[1].

ولكن الأمر في الحقيقة هو غير ذلك، فهذا الثالوث متكون من ثلاثة أقانيم، أي ثلاثة آلهة (الأب والابن والروح القدس)[2] فلكل إله منهم شخصية مستقلة وقوة منفردة وهيئة خاصة (الأب قدرة، والابن قدرة، والروح القدس قدرة) فهناك ثلاثة أشخاص وثلاث شخصيات متمايزة فالأب يختلف عن الإبن والإبن يختلف عن الروح القدس، ولا نستطيع أبداً أن نقول إنها واحد بل ثلاثة، لأن الثلاثة لا تكون إلا ثلاثة، ويرد الله عليهم في سورة الأنبياء بقوله تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾

وكذلك قولة سبحانة في سورة المائدة: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ ﴾ (المائدة: ٧٣)

---

(1) قاموس الكتاب المقدس، ص414.

(2) في الميزان العقل والإسلام ، محمد سليم القاضي، ص284.

الوهية المسيح عند بولس ونشأة التثليث :

وضع بولس الباحثين من العلماء في حيرة من أمرهم عندما تلاعب بالألفاظ والألقاب التي نقلها من بعض المعتقدات التي وفدت اليه من فلسفات قديمة ومن رواسب الديانات الوثنية التي كانت سائدة في بلاده، فأدمجها في رسائله، كفكرة المشيئة (القوة، القدرة) التي اختلف فيها المسيحيون الفلاسفة فيما بعد أهي واحدة للاب والابن أم هما مشيئتان، وكذلك طرح فكرة (الطبيعة) أهي إلهية أم ناسوتية (بشرية) ؟ أم مشتركة ؟ وفي إطلاق لفظة الجلالة على الله واسم الرب على المسيح كألفاظ مفردة أم مركبة تركيباً إضافياً، وفكرة قدسية المسيح وألوهيته التي لم يقل بها أحد من قبله، فهذه الأفكار تطورت عبر السنين فطرحت افكار جديدة مشابهة، فاختلفت حول طبيعة الروح، أهي عقل الله[1] أم كائن أزلي؟ وفي طبيعة الروح القدس أهو مخلوق من الآب أم منبثق عنه أم عن الاب والابن ؟ وهل تجسد الله نفسه في المسيح أم أرسل المسيح ليتجسد[2]؟ فهذه الأفكار أدت الى إنشقاق صفوف النصارى ألاوائل من القرن الاول الميلادي حتى منتصف القرن الثالث طيلة ثلاثة قرون، كانت هناك معارك فكرية جارية بين تيارين أساسيين: الأول (النصرانية التوحيدية) بأشراف تـــلاميذ المسيح (عليه السلام) وأتباعهم من الـــــموحدين في أرض

---

(1) قاموس الكتاب المقدس، ص414.

(2) البحث عن الحقيقة الكبرى، عصام قصاب، ص255.

كنعان[1] أرض (فلسطين) وبين التيار(النصراني البولسي) التابع للأمبراطورية الرومانية الوثنيه- بزعامة بولس وأتباعه، فنشبت المعارك الطويلة بينهما حتى إنتصر التيار الوثني على الموحدين في القرن الثالث الميلادي برآسة الأمبراطور الوثني (قسطنطين) بزعامة بطريق الإسكندرية (الكسندر) ومعاونه الشماس أثناسيوس[2] في مجمع [3] نيقية عام325 م، الذي أقر فيه تأليه المسيح ومساواته التامة مع الله[4] : ((إن الجامعة المقدسة والكنيسة الرسولية تحرم (أي تحكم بالحرمان والطرد) كل قائل بوجود زمن لم يكن إبن الله موجوداً فيه، وأنه لم يوجد قبل أن يولد، وأنه وجد من لاشيء، أو من يقول أن الإبن وجد من مادة أوجوهر غير الله الآب، وكل من يؤمن أنه خلق، أو من يقول إنه قابل للتغير)) [5].

كما اتخذ المجمع قراراً بتكفير أريوس[6]وحرمانه وطرده وتكفير كل

---

(1) كنعان :هم سكان فلسطين، حدودها الأصلي مدخل حماة إلى الشمال وبادية سوريا والعرب إلى الشرق وبادية العرب إلى الجنوب وساحل البحر المتوسط إلى الغرب ، قاموس الكتاب المقدس، ص789.

(2) محمد(صلى الله عليه وسلم) في التوراة والإنجيل والقرآن،أ. ابراهيم خليل حمد,ص159.

(3)المجمع: مفرد وجمعها مجامع-1موضع الإجتماع-2الناس المجتمعون-3 هيئة رجال الدين الكبار المجتمعة للنظر في بعض القضايا الدينية، الرائد معجم لغوي عضري, جبران عود، ص715. تأثرالمسيحية بالأديان الوضعية ،د. أحمد علي عجيبة، ص237.

(4) تحريف رسالة المسيح عبر التاريخ، بسمه جستيه، ص317.

(5) الأسفار المقدسة، د.علي عبد الواحد وافي، ص126-محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ط4، ص154.

(6) أريوس: هو أسقف الإسكندرية، عاش في بداية القرن االثالث ميلادي ،أشتهر بتوحيد، وكان اعتقاده بأن المسيح مجرد بشر وليس إلهاً أو إبناً لله، تحريف رسالة المسيح عبر التاريخ ،بسمه جستنيه، ص302-محاضرات في النصرانية،الإمام محمد أبو زهرة، ط4، ص150.

من يذهب إلى قول أن المسيح إنسان، وحرق جميع الكتب التي لا تقول بألوهية المسيح[1] .

وفي عام 381م عقد المجمع الثاني بدعوة من الأمبراطور (ثيودسيوس) للنظر في قضية الأريوسيين، وسمي هذا المجمع - مجمع القسطنطينية الأول- وأقر فيه ألوهية الروح القدس ومساواته التامة مع الآب[2]: ((ليس روح القدس عندنا بمعنى غير روح الله، وليس روح الله شيئا غير حياته فإذا قلنا إن روح القدس مخلوق، فقد قلنا إن روح الله مخلوق، وإذا قلنا إن روح الله مخلوق قلنا إن حياته مخلوقة، وإذا قلنا إن حياته مخلوقة فقد زعمنا أنه غير حي، وإذا قلنا إنه غير حي فقد كفرنا ومن كفر به وجب عليه اللعن))[3].

وفي القرن الخامس ميلادي تم إقرار قانون الإيمان النيقاوي على يد اغسطينوس، فصار هذا القانون عقيدة الكنيسة منذ ذلك التاريخ[4].

وبهذه المجامع تم تأسيس بذرة عقيده التثليث (الآب والإبن والروح القدس)، ومنها إنقسم العالم المسيحي إلى عدة فرق وأبرزها:

---

(1) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة ، د .علي عبد الواحد وافي، ص125.

(2) تحريف رسالة المسيح عبر التاريخ، بسمه جستنيه، ص323 .

(3) الميزان في مقارنة الأديان، محمد عزت الطهطاوي، ط1 ،ص166-الأسفار المقدسة، د.علي عبد الواحد وافي، ص126.

(4) أنظر قاموس الكتاب المقدس، ص233.

(الأرثوذكس[1]،الكاثوليك[2]،البروتستانت[3])

وفيما يتعلق بمدى صحة نسبة ألوهية المسيح لبولس نتتبع أقواله في رسائله في وصف المسيح وعلاقته بالله والناس، ونستخلص من نصوصه التالي:

أولاً: تأليه المسيح :

يعطي بولس الطبيعة الإلهية الكامله للمسيح فيقول: **((ولهم الآباء** ومنهم المسيح حسب الجسد الكائن على الكل **إلهاً مباركاً الى الآبد** آمين)). "رومية**9-5**".

في هذا نص نرى بولس يعطي الطبيعة الإلهية الكاملة للمسيح كما لله طبيعة إلهية كاملة.

ثانياً: المسيح بين الناسوت واللاهوت:

يربط بولس بين الناسوتية(البشرية) التي عرفها عن المسيح وبين لاهوتيته (الألوهيه) التي منحها للمسيح فيقول في رسالته إلى فيلبي: **((الذي إذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله. لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس)).**

"فليبي2-6-8"

---

(1) ارجع إلى ص52.

(2) ارجع إلى ص76.

(3)البروتستانت: جمعيات منشقة عن كنيسة الكثوليك، أطلق عليهم اسم المحتجين أوالمعارضين، وكان من أسباب ظهور هذه الجمعيات، مظاهر الفساد التي بدت في كثير من شؤن الكنيسة الكاثوليكية ومناهجها وطقوسها، وما أحدثته من بدع، وكان من أبرز رجالها: (مارتن لوثر الألماني وزنجلي السويسري وكلفن الفرنسي)، الأسفار المقدسة عبد الأحد وافي، ص140- الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، سعد رستم، ص121-134.

اي أن المسيح كانت له دائماً نفس طبيعة الله-حسب زعمه-ولكنه لم يفكر في أن يصبح مساوياً لله بواسطة القوة (المشيئة) بل تخلى عن هذه القوة وأخذ طبيعة الخادم فاصبح إنساناً وتجسد في شكل بشر. فنستخلص من هذا النص أن المسيح كانت له مشيئة (القوة) غير مشيئة الله تخلى عنها بإرادته وتجسد بكامل الناسوتية(بشراً)، أي كان لاهوتياً (إلهياً) كاملاً فاصبح ناسوتياً (بشرياً) كاملاً.

ثالثاً: ذكراسم الله (الآب) مقروناً بالرب يسوع (المسيح) في كثير من رسائله:

1- نسب بولس الأبوة الحقيقية للمسيح فقال: ((مبارك الله **أبو ربنا يسوع المسيح** الذي باركنا بكل بركةٍ روحيةٍ في السماويات في المسيح)). "افسس **1-3**"

يشير هذا النص إلى أن الشكر لله **الذي هو أبو المسيح**.

2- يصف بولس المسيح رباً للبشرية فيقول: ((**تمجدوا الله أبا ربنا يسوع المسيح بنفس** واحدةٍ وفمٍ واحدٍ)). **"روميه15-6"**

وأيضا قوله: ((بل من أجلنا نحن أيضا الذين سيحسب لنا الذين نؤمن بمن **أقام يسوع ربنا من الأموات**)). "روميه**4-24**"

وأيضا قوله: ((فإذ قد تبررنا بالإيمان لنا سلام مع الله **بربنا يسوع المسيح**)). "روميه**5-1**"

وأيضا قوله: ((بل نفتخر أيضا بالله بربنا يسوع المسيح الذي نلنا به الآن المصالحة)).''روميه5-11 ''

وأيضا قوله: ((حتى إنكم لستم ناقصين في موهبه ما وانتم متوقعون استعلان ربنا يسوع المسيح)).''(1)كورنثوس1-7''

وأيضا قوله: ((كما عرفتمونا أيضاً بعض المعرفة أننا فخركم كما أنكم أيضاً فخرنا في يوم الرب يسوع)).''(2)كورنثوس1-14 ''

وأيضا قوله: ((فإنكم تعرفون نعمة ربنا يسوع المسيح أنه من أجلكم افتقر وهو غني لكي تستغنوا أنتم بفقره)).''(2)كورنثوس8-9''

3) جعل بولس لله وللمسيح الطبيعة الإلهية الكاملة المشيئة(القدرة، القوة) الكاملة: ((وربنا نفسه يسوع المسيح والله ابونا الذي أحبنا وأعطانا عزاء أبديا ورجاء (صالحاً بالنعمة))''(2)تسالونيكي 2-16''

يفهم من بداية النص ان الله والمسيح منفصلان وكلاهما احبنا واعطانا من السعادة الأبدية، لكننا نصطدم بتغير (من نعمته) الذي يعني ان الاثنين واحد، أي ان الله هو المسيح نفسه في الطبيعة والمشيئة الإلهية[1].

---

(1) البحث عن الحقيقة الكبرى، عصام قصاب، ص259.

هذه بعض أقوال بولس الواردة في رسائله والتي ينسب فيها إلى المسيح الروبوبية صراحة، وما أكثر هذه الألفاظ في رسائله الأخرى، فهذه النصوص هنا على سبيل التمثيل لا الحصر.

رابعاً: مفهوم(الروح)عند بولس والإسلام:

معنى(الروح) عند بولس:

لقد عبر بولس من خلال رسائله في العهد الجديد أن (الروح) كائن إلهي غير مادي، فقد ورد في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس: ((فأنواع مواهب موجودة ولكن **الروح واحد**. وأنواع خدم موجودة ولكن **الرب واحد.** وأنواع أعمال. موجودة ولكن **الله واحد** الذي يعمل الكل في الكل))."(1)**كورنثوس12-4-5** "

وجعل بولس هذه الروح روح المسيح الأزلية: ((فكم بالحري يكون دم المسيح الذي **بروح أزلي** قدم نفسه الله ....لخ))."**عرانيين9-14**"

ونسب إلى الروح اتخذ القرارات: ((وأنواع أعمال موجودة ولكن الله واحد الذي يعمل الكل في الكل. ولكنه لكل واحد يعطى إظهار الروح للمنفعة. **فإنه لواحد يعطى بالروح كلام حكمةٍ . ولآخر كلام علم بحسب الروح الواحد. ولآخر إيمان بالروح الواحد. ولآخر مواهب شفاء بالروح الواحد. ولآخر عمل قوات ولآخر نبوة ولآخر**

تمييزالأرواح .ولآخر أنواع ألسنة . ولآخر ترجمة ألسنة . ولكن هذه كلها يعملها الروح الواحد بعينه قاسمًا لكل واحد بمفرده كما يشاء))"(1)كورنثوس12-6-11"

وهذه الروح تربط عنده المؤمنين بالمسيح: ((إذا لاشيء من الدينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح)). "رومية8-1"

ولا ينال المؤمنون من النصارى عند بولس هذه الروح إلا بالإيمان بالمسيح وقبوله كمخلص شخصي لهم: ((لأننا جميعنا بروح واحد أيضا اعتمدنا الي جسد واحد يهوداً كنا أم يونانيين عبيداً أم أحراراً وجميعنا سقينا روحاً واحداً)). "(1)كورنثوس12:14 "

ويرى أنه إن لم يقبل المؤمنون روح المسيح فهم ليسوا من أتباعه: ((ولكن إن كان أحد ليس له روح المسيح فذلك ليس له)).
"رومية 8-9"
وعند الإعتراف بالمسيح يصبح هؤلاء المؤمنون في معتقد بولس أبناء الله[1] وهيكله: ((لأنه إن عشتم حسب الجسد فستموتون . ولكن

---

(1) ويرد الله تعالى على هذه المزاعم بقوله سبحانه في سورة المائدة: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾﴾

إن كنتم بالروح تميتون أعمال الجسد فستحيون .**لأن كل الذي ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء** الله)).''رومية8-13-14 ''

وما دام المؤمنون في رأي بولس هم أبناء الله واتحدوا بالمسيح فهم يشتركون في حلول الله فيهم: ((أما تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم . إن كان أحد يفسد هيكل(1) الله فسيفسده الله **لأن هيكل الله مقدس الذي أنتم هو**)).''(1)كورنثوس3-16-17''

كما جعل بولس هذا التبني يصل إلى درجة القداسة التي ينال المؤمنون بمشاركة (المسيح) في محاسبة العالم والملائكة أيضاً: ((**ألستم تعلمون أن القديسين سيدينون العالم...ألستم تعلمون أننا سندين ملائكة ....الخ**)).''(1)كورنثوس6-2-3''

وعندما يموت المؤمن بالمسيح ويقوم فيه فإن هذا العمل يتبع فيه موته عن الخطيئة: ((وإن كان المسيح فيكم فالجسد ميت بسبب الخطية . **وأما الروح فحيوة بسبب البر**)).''رومية8-10''

معنى(الروح) في الكتاب المقدس:

---

(1) هيكل: كلمة سومرية معناها: (البيت الكبير)والهيكل المكان الكبيرللعبادة، قاموس الكتاب المقدس، ص1012.

لم يرد أي تعريف ثابت(للروح) في الكتاب المقدس(العهد القديم والعهد الجديد) المتداول بين أيدي النصارى، وإنما استعملت كلمة (الروح) بخلاف ما عرضه بولس في رسائله ، وهذه بعض الأدلة على ذلك:

أ- أن الروح إما مصدر للخير وإما مصدر للشر:

فإذا كان الروح **مصدرا للخير** فيقال "روح الحق " أو " روح الخير" ومثل ذلك قوله في يوحنا: ((**روح الحق الذي لايستطيع العالم أن يقبله**))."يوحنا 14-17"

وإذا كان الروح **مصدرا للشر** فيقال "روح الضلال" أو" روح الشر"، ومثل ذلك في رسالة يوحنا الأولى: ((من هذا نعرف روح الحق وروح الضلال))."(1)يوحنا4-6"

ب - الروح قد يكون طاهراً أو نجساً:

الروح الطاهر وقدوس: ((لا تطرحني من قدام وجهك **وروحك القدوس** لا تنزعه مني))."مزمور51-11"

الروح النجس: ((فانتهر يسوع الروح النجس وشفي الصبي وسلمه إلى أبيه))."لوقا9-42 "

ت- الروح قد يكون ربانياً وقد يكون شيطانياً:

الروح رباني: ((ويحل عليه روح الرب)).**"شعيا11-1"**

الروح شيطاني: ((وكان في المجمع رجل به **روح شيطان** نجس)).**"لوقا4-33"**

ث-الروح قد يكون صالحاً وقد يكون رديء:

الروح الصالحة: ((وروحك الصالح يهديني)).**"مزمور143-10"**

الروح الرديئة: ((وأرسل الرب **روحا رديًا**)).**"قضاة9-23"**

معنى(الروح) في الإسلام:

عندما بعث الله النبي محمد(**صلى الله عليه وسلم**) في قومه وأعلن النبوة ، ذهب بعض اليهود يسألونه في أمر يمتحنونه، فسألوه في أمر لم يخبر به أي نبي من قبله وهو(الروح) فلما سئل الرسول في ذلك أستمهلهم حتى يأتيه الوحي، فإذا بالوحي يتنزل من عند الله[1]بقوله

---

(1) مختصر تفسير ابن كثير، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفي عام774، ج2، ص394-395.

تعالى في سورة الإسراء: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْـرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾

والمعنى العلمي لهذه الآية أن (الروح) أمر يصعب على البشرية فهمها ومعرفة حقيقتها لأنهم لايمتلكون وسائل هذه المعرفة ومهما أوتي لإنسان من العلم لن يفهم حقيقة الروح، وقد ورد في القرآن الكريم معاني كثيرة (للروح) ومنها :

1-جاء الروح بمعنى أمر الله: ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾ ﴾(سورة النحل٢)

وفي قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَـٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَـٰنُ وَلَـٰكِن جَعَلْنَـٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ ﴾(سورة الشورى٥٢)

وفي قوله تعالى: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ ﴾ (سورة القدر4)

وفي قوله تعالى: ﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَـٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴿١٥﴾ ﴾ (سورة غافر١٥)

2-وجاء الروح بمعنى جبريل (عليه السلام) وهو أمين الوحي وأحد رؤساء الملائكة: ﴿ فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ ﴾(سورة مريم١٧)

3-وجاء الروح معنى المسيح ابن مريم كما ورد في قوله تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴿١٧١﴾ ﴾(سورة النساء ١٧١)

ففي هذه الأية الكريمة وصف القرآن الكريم المسيح(عليه السلام) بأنه نفخة من روح الله بواسطة جبريل القاها إلى مريم.

وورد كذلك قوله تعالى في سورة التحريم: ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴿١٢﴾ ﴾

وقوله تعالى:﴿ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ (سورةالأنبياء٩١)

4-جاءت الروح بمعنى القوة والثبات والتأيد بها من الله عباده المؤمنين: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ **(سورة المجادلة٢٢)**

5-جاءت الروح بمعني سر الحياة وإضافتها إلى الله تعالى للتشريف[1]، وذلك في قوله تعالى في آدم: ﴿ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾﴾ **(سورة السجدة ٩)**

6-جاءت الروح بمعنى النفس وهي أرواح بني آدم: ﴿يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَـٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾﴾
(سورة الفجر٢٧- 30)

وقال تعالى: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾﴾
(سورة القيامة ١-٢)

خامسا :مفهوم(الروح القدس) عند النصارى وعند بولس والإسلام:

---

(1) الميزان في مقارنة الأديان ،م. محمد عزت الطهطوي، ص187.

-معنى(الروح القدس) عند النصارى

يؤمن النصارى في زمننا المعاصر على إختلاف عقائدهم بألوهية الروح القدس، الذي حل على العذراء مريم لدى البشارة[1]،ويعتقد النصارى أن الروح القدس هو الذي حل على المسيح **(عليه السلام)** عند تعميده في نهر الأردن[2].

وأنه هو الذي حل على التلاميذ بعد رفع المسيح إلى السماء[3]، ويرى النصارى أيضا أن الروح القدس هو الأقنوم الثالث في الذات الإلهية، فهو في نظرهم أقنوم قائم بذاته وإله مستقل بذاته[4]، وهو أحد مكونات الثالوث (الآب والإبن والروح القدس) وله كل الكمالات والصفات الإلهيةن حيث يسمى في المراجع النصرانية مبدع الحياة وحياة الله[5] ،

فهذه التسمية لم ينطق بها شيء من كتب الله المنزلة-(صحف ابراهيم[6]والتوراة وزبور[7]والإنجيل والقرآن الكريم)، وإنما هذه

---

(1) "لوقا1-26-35".
(2) "مرقس-1-11" .
(3) " أعمال الرسل2-1-4".
(4) تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، د. أحمد علي عجيبه، ص440.
(5) قاموس الكتاب المقدس، ص414" .
(6) صحف ابراهيم :﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ ﴾ (الأعلى 18-19).
(7) زبور:﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾
(سورة الأنبياء١٠٥)

التسمية جاءت متأخرة في القرن الثالث ميلادي بعد إقرارها في مجامع القسطنتنية عام 318م [1].

معنى(الروح القدس) في الكتاب المقدس

ورد ذكر الروح القدس في الكتاب المقدس في نصوص كثيرة ومتعددة إلا أنه ليس هنالك ما يدل على ألوهيته ، وإنما يفهم من سياق النصوص الواردة في الكتاب المقدس أن المعنى الذي لا غموض فيه أن الروح القدس هو الرسول، وملك من الملائكة الله تعالى ، اتخذه الله ليكون رسولاً بينه وبين أنبيائه[2]، كما ورد في سفر العدد:((وأخذ من الروح الذي عليه وجعل على السبعين رجلاً الشيوخ. **فلما حلت عليهم الروح تنبأوا ولكنهم لم يزيدوا))**
"عدد11- 25"

وفي لوقا: ((وكل من قال كلمة على ابن الإنسان يغفر له. وأما من جدّف على الروح القدس فلا يغفرله))،**"لوقا 12- 10"**

ومنها نصوص تدل على أن المراد من (الروح القدس) القوة الإيمانية التي تساعد العبد على الثبات على الدين، والصبر في مواقف البلاء، وهو بهذا المعنى لا يختص بالأنبياء بل يشمل كل صالح، كما في لوقا: ((وكان رجل في أورشليم اسمه سمعان. وهذا

---

(1) تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، د. أحمد علي عجيبه، ص266—289-الجواب الفسيح لما لفقه عبد المسيح ، تأليف الإمام الآلوسي ،تحقيق، د. أحمد حجازي السقا, ص79-النصرانية من التوحيد إلى التثليث ،د. أحمد الحاج، ص235 .
(2) الميزان في مقارنة الأديان حقائق ووثائق، م. محمد عزت الطهطاوي، ص166.

الرجل كان باراً تقياً ينتظر تعزية إسرائيل **والروح القدس كان عليه))**. **"لوقا2-25 "**

ويأتي (الروح القدس) بمعنى وحي الله لأنبيائه، وإلهامه لأوليائه كما ورد في سفر العدد: ((يا ليت كل شعب الرب كانوا **أنبياء إذا جعل الرب روحه عليهم))**. **"عدد11-29 "**

وفي لوقا: **((وامتلأ زكريا أبوه من الروح القدس وتنبأ قائلاً))** **"لوقا1-67 "**

والروح القدس هو-(جبريل)- الذي حل على اليصابات: ((فلما سمعت إليصابات سلام مريم ارتكض الجنين في بطنها .**وامتلأت إليصابات من الروح القدس))**. **"لوقا1-41"**

وجاء الروح بمعنى المعزي (الرسول الآتي) بعد المسيح[1]، كما ورد في يوحنا: ((**وأما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم))**

"يوحنا14- 26"

فهذه النصوص جميعها تبين لنا أن (الروح القدس) ليس إلهاً أو أحدى الثالوث وليس فيها ولا في غيرها من النصوص ما يصرح بألوهية الروح القدس، فإذا أصر النصارى على تألهة الروح القدس فيلزم عليهم أن يستدلوا بنص صريح يشير إلى هذه الألوهية المزعومة.

---

(1) النصرانية من التوحيد إلى التثليث ،د. أحمد الحاج، ص236 .

معنى (الروح القدس) عند بولس

لاتختلف أقوال بولس عن أقوال المجامع المسكونية[1]في شأن الروح القدس، فهوعنده كائن إلهي له الصفات والقدرات الإلهية كما ورد على لسانه: ((بقوة **آيات وعجائب بقوة روح الله**))."رومية15-19"

وجعل من صفات الروح العلم بكل شيء حتى أعماق الله: ((فأعلنه الله لنا نحن بروحه.**لأن الروح يفحص كل شيء حتىأعماق الله**))"(1)كورنثوس2-10"

ومن أهم أعماله الحزن والشفاعة: ((**ولاتحزنو روح الله القدوس** الذي به ختنتم ليوم الفداء))."أفسس4-30"

وأيضاً:((وكذلك الروح أيضاً يعين ضعفاتنا .لأننا لسنا نعلم ما نصلي لأجله كما ينبغي ولكن الروح نفسه يشفع فينا بأنات لا ينطق بها))"روية8-26 "

ونسب بولس إلى الروح القدس العلم بسرائر الله الإلهية :((لذلك أعرفكم أن ليس أحد **وهو يتكلم بروح الله** يقول يسوع أناثيما[2].

(1)المجامع المسكونية: تعني المجامع العامة ،سمية بذلك لجمعها بين رجال النصارى في كل أنحاء العالم المعمورة (المسكونة)- اليهودية والمسيحية في الميزان، د. عماد الدين عبدالله الشنطي، ص237- الأسفار المقدسة في الأديان السابقة ، د .علي عبد الواحد وافي ص117.

(2)أناثيما: كلمة يونانية معناها (مفرز أو واقع تحت اللعنة)، قاموس الكتاب المقدس، ص120.

وليس أحد يقدر أن يقول يسوع الرب إلا بالروح القدس)).

"(1) كورنثوس12-3"

وجعل الروح القدس شريكاً مع لله في الألهية: ((نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبته الله **وشركة الروح القدس** مع جميعكم))

"(2)كورنثوس13-14"

وادعى بولس أن روح القدس هو ختم الخلاص لكل مؤمن به: ((الذي فيه أيضاً أنتم اذ سمعتم كلمة الحق إنجيل خلاصكم الذي فيه أيضاً **إذ آمنتم ختمتم بروح الموعد القدوس))"أفسس1:13-14**

فهذه النصوص تشير إلى أن(روح القدس) هو كائن إلهي شريك مع الله والمسيح في الألوهية ,أي أحد الثالوث الذي لم يقره االمسيح في عهده، وإنما اخترعه بولس ليرضي الشعوب الوثنية التي تعدد الآلهة, وكانت نتيجة دعوته أنه دمر مبدأ التوحيد الذي جاء به المسيح (عليه السلام)[1] وكل الانبياءالله [2]

تلاميذ المسيح (عليه السلام) والروح القدس

يحدثنا سفرأعمال الرسل في (العهد الجديد) من خلال رحلة بولس إلى كورنثوس، أنه في رحلته عرض على تلاميذ المسيح (عليه السلام) أن

---

(1) "متى 4-10 ".

(2)" تثنية6-4 "تثنية32-39 "

يقبلو الروح القدس كإله شريك مع الله في الألوهية فقال: ((فحدث فيما كان أبلوس في كورنثوس أن بولس بعد ما اجتاز في النواحي العالية جاء إلى أفسس. فإذ وجد تلاميذ قال لهم هل قبلتم الروح القدس لما آمنتم . قالو له **ولا سمعنا أنه يوجد الروح القدس))**

"أعمال الرسل19-1-2"

فهذا النص يبين لنا أن تلاميذ المسيح (عليه السلام) لم يعرفوا تأليه (الروح القدس) في عهدهم، وإنما كانت هذه العقيدة من ابتداع بولس لتضليلهم عن طريق الحق .

معنى(الروح القدس) في الإسلام:

ذكر(روح القدس) في العديد من أيات القرآن الكريم، وكان المقصود فيها جبريل (عليه السلام) كما ورد في سورة البقرة : ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾

كما وصف جبريل ناقل الأمين بالوحي، فهوأمين على الكتاب الله الذي أنزل على محمد (صلعم) [1] : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾

(سورة الشعراء ١٩٢ ــ ١٩٤)

---

(1) مختصر تفسير ابن كثير، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفي عام774، ج2، ص656.

فهو ليس إلهاً، ولا مساوياً لله، ولا حياة الله، أو ذات الله، أو روح المسيح، بل هومخلوق من مخلوقات الله، التي تسبحه ليل نهار، وهو الذي أيد الله به المسيح (عليه السلام) كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾(البقرة ٨٧)

وقوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ ﴿٢٥٣﴾ ﴾

مما سبق يتبين لنا أن الإسلام لا يعني بالروح القدس إلا جبريل(عليه السلام)، ولم يكن ذلك الروح إلهاً، ولو كان إلهاً لكان له منهج وشرع معلوم به أوامره ونواهي[1].

ونتساءل: <u>إذ كان الروح القدس إلهاً، فهل يخبرنا النصارى عن المنهج الذي أمر به روح القدس لكافة خلقه من البشر ليسيروا عليه، أم أنه تركهم بدون منهج في الظلمات يتخبطون؟</u>

ونستنتج من جميع هذه الافكار التي أوردها بولس عن البنوة والتجسد الإلهي وألوهية الروح القدس، إنها بذرةً لتأسيس التثليث الذي أخذها بولس من الثقافات الوثنية القديمة.

---

(1) المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها،د .عبدالمنعم فواد، ص247-248 .

وظائف الألوهية في الثالوث الأقنومي للمسيح :

لقد جعل النصارى لكل واحد من اقسام الثالوث عمله الخاص به، **فجعلوا الله (الآب) مصدراً للعدل والخلق والتبني، وجعلوا (الإبن) مصدراً للرحمة والفداء وغفران الخطايا، أما (الروح القدس) فجعلوا منه مصدراً للنهضة والحياة الطاهرة وتقديس النفوس، فمن أراد العدل فليتوجه إلى (الآب)، ومن يبتغي الرحمة أو يرجو المغفرة فليتوسل إلى (الإبن) ومن يطلب النعمة فليبتهل إلى (الروح القدس)**، وهكذا وزعوا الأعمال والإختصاصات والوظائف على الأقانيم الثلاثة.

ونستنتج من هذا التقسيم المذكور أنه يكون لكل أقنوم وظيفة خاصة به وصفة تلازمه ولا يتصف بها غيره، ولا تكون لأي منهم صفة الألوهية منفرداً، بل يكون كل منهم ناقصاً حتى ينضم إليه الأقنومان الآخران، والتركيب في ذات الله تعالى محال لأن المركب يحتاج إلى كل جزء من أجزائه فيكون حادثاً[1].

فان يتكون الله تعالى من أقانيم عاجزة لهو عين الوهم والمحال. ويردُ الله تعالى في سورة النجم على هذا الادعاء، وهو أصدق

(1) المسيح(عليه السلام)بين الحقائق والأوهام، د. محد وصفي، ص107-أصول المسيحية كما يصورها القرآن الكريم د. داود علي الفاضلي، ص219.

القائلين: ﴿ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾ ﴾

العقائد الوثنية مصدر التثليث عند النصارى:

إن التاريخ يحدثنا أن النصارى ليسوا هم أول من اعتقدوا بالتثليث، فلقد كانت هذه العقيدة منتشرة في أنحاء العالم الوثني القديم، قال بها الوثنيون وجعلوها عقيدة لهم قبل ظهور المسيح بآلاف السنيين، فعرف التثليث عند الهنود-(البرهمية-البوذية) والمصريين والصينيين والفرس والإسكندافيين والسيبريون، وإليك بيان ذلك:

1- الهنود والثالوث الإلهي:

عرف الهنود الإله الواحد منذ أمد بعيد، كما عرفوا التثليث وجمعوا التوحيد والتثليث (الآلهة في إله واحد)[1]، مثلهم في ذلك كمثل النصرانية التي شيدتها المجامع المسكونية(العامة) ، ويقوم هذا الثالوث على الإيمان-((**بسافتري-يعني الشمس** إله واحد ضابط الكل خالق السموات والأرض، **وبابنه الوحيد (أني)**- أي النار- نور على نور مولود غيرمخلوق **تجسد من فايواي الروح في بطن مايا العذراء،**

---

(1)مقارنة الأديان(4)أديان الهند الكبرى، أحمد شلبي،ط4، ص46-تاريخ الفلسفة، إبراهيم مدكور، ص6.

ويؤمن(بفايو) الروح الحي المنبثق من الآب، والإبن الذي هو الآب والإبن يسجد له ويمجد[1]))

ويظهر هنا بوضوح التشابه التام بين هذا القانون وقانون الإيمان النصرنية، فقد جاء في قانون الإيمان النقاوي[2] :

((نؤمن باءله واحد، الله الآب، ضابط الكل، خالق السموت ولأرض، ما يرى وما لا يرى ونؤمن **برب واحد، يسوع المسيح، ابن الله الوحيد** المولود من الآب، قبل كل الدهور،اله من اله، نور من نور، اله حق من اله حق، مولود، غير مخلوق، مساو للآب في الجوهر، به كان كل شيء، وبغيره لم يكن شيء مما كان، هذا الذى من أجلنا نحن البشر، ومن أجل خلاصنا، نزل من السماء، **وتجسد من الروح القدس، ومريم العذراء**، تألم وقبر وقام في اليوم الثالث، كما في

---

(1) النصرانية تاريخاً...وكتابا ومذهب دراسة وتحليل، د. مصطفى شاهين، ص210-211- اليهودية والمسيحية في الميزان-د.عماد الدين عبد الله الشنطي ص230-مقارنة الأديان(4) الهند الكبرى، أحمد شلبي، ص46.

(2) اليهودية والمسيحية في الميزان-د.عماد الدين عبد الله الشنطي، ص230- المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها، د .عبد المنعم فواد، ص229- تأثرالمسيحية بالأديان الوضعية، د.أحمد علي عجيبه، ص521-أصول المسيحية كما يصورها القرآن الكريم، د. داود علي الفاضلي، ص211.

(3) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة، د. عبد الأحد وافي ،ص239 -النصرانية في ميزان العقل والإسلام ،محمد سليم الفاضلي، ص263-الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم دراسة تاريخية دينية سياسية اجتماعية، سعد رستم، ص24.

الكتب، وصعد الى السموات، وجلس عن يمين الله، وسوف يأتى في مجده [1])).

البرهمية:

يتكون ثالوث البرهمية من برهما-الإله الخالق وفشنو-الإله الحفظ أو الحامي للخليقة (كناية عن الحياة)وسيفا-الإله المبدىء والمهلك والمبيد.

ويدعون الأقنوم الثاني (فشنو)بـــ(كرشنا) الإله الذي ظهر بالناسوت على الأرض ليخلص العالم، وهو أحد الأقانيم التي هو الإله الواحد[1].

البوذية:

نشأت في الهند ثم انتقلت إلى الصين واليابان، ويعتقد أتباعها بالثالوث المكون من(الترفانا)-إله الخالق، (بوذا)-الإبن من العذراء مايا الموكل بحساب الناس بعد البعث، (الروح القدس): هوالذي حل على العذراء(مايا) فولدت بوذا[2].

4- الثالوث الإلهي عند المصريين:

---

(1) تأثرالمسيحية بالأديان الوضعية، د.أحمد علي عجيبه، ص449-مقارنة الأديان(2) المسيحية ط10، ص136-دراسات في الأديان مقارنات اديان(الديانات القديمة) محاضرات في النصرانية، الإمام محمد أبو زهرة، ص24.

(2) تأثرالمسيحية بالأديان الوضعية، د.أحمد علي عجيبه، ص496.

كانت الديانة المصرية القديمة بادئ أمرها قائمة على عبادة الإله الواحد، تتلث فيه الصفات والأعمال بأشكال مختلفة، وقد أخذ المصريون ديانتهم عن الهنود منذ (700) عام قبل الميلاد، وهذا الثالوث عبارة عن أب وأم وابن، الأب هو (لاوزوريس) والأم هي(إيزيس) والإبن (ريس)، وهذا الثالوث هو الإله الأعظم لجميع الفراعنة سابقاً[1].

5- الثالوث الإلهي عند الصينيين:

عرف الصينيون أن للكون إلهاً واحداً، مثلهم في ذلك كمثل بقية الشعوب التي عرفت التوحيد، وبمرور الزمن عرفوا التثليث، والثالوث الصيني يقوم على العناصر التالية:

أ - (تي ين) أي الإله المجهول غير المنظور.

ب-(تشانج تي ين)هو إله الشمس والكواكب السيارة.

ج-(تشانج) هوالروح الذي حلت في أرواح الآباء والأجداد

---

(1) الله واحد أم ثالوث ؟ محمد مجدي مرجان،ص81-المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها، د .عبدالمنعم فواد،ص219-220. تأثرالمسيحية بالأديان الوضعية، د.أحمد علي عجيبه، ص449-النصرانية تاريخاً...وكتابا ومذهب دراسة وتحليل، د.مصطفى شاهين، ص 210-211-المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها،د .عبدالمنعم فواد، ص219-220-اليهودية والمسيحية في الميزان-د.عماد الدين عبد الله الشنطي، ص226.

والملوك[1].

6- الثالوث الإلهي عند الفرس :

كان الفرس يرمزون إلى الثالوث (إلهاً مثلث الأقانيم) مثل الهنود تماماً وهم:

أ - (أورمزدا) خالق الخير .

ب- (متراث) وهو إبن الله المخلص والوسيط.

ج - (أهرمان) هو المهلك (الشر).

7- الثالوث الإلهي عند الإسكندافيين :

يعبر الإسكندافيين عن الثالوث الإلهي بما يلي:

أ - (أودين) أي الأب.

ب- (تورا) أي الإبن البكر.

ج - (فرى) مانح البركة والنسل والسلام.

8- السيبريون والثالوث الإلهي :

ويتألف ثالوثهم من الأقانيم التالية:

أ - (الأقنوم الأول) وهو خالق كل شيء.

ب- (الأقنوم الثاني) وهو إله الجنود.

ج - (الأقنوم الثالث) وهو روح المحبة السماوية[2].

---

(1) المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها، د .عبدالمنعم فواد، ص219 .

(2) من التوحيد إلى التثليث ،محمد أحمد الحاج، ص111-المسيح (عليه السلام) بين الحقائق والأوهام، محمد وصفي، ص 144.

نادى المسيح بالتوحيد أم بالتثليث ؟

إن رسالة المسيح (عليه السلام) هي إمتداد طبيعي لرسالة إبراهيم وموسى وسائر الأنبياء (عليهم السلام) القائمة على التوحيد والتنزيه أولاً ومنذ الأزل، وأن التجسد والتعدد هما من عقائد الوثنية التي لا صلة لهم بها، ففي متى من قول المسيح (عليه السلام) لإبليس: **((لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبده))**. "**متى 4-10**"

ولو كان هناك ثلاثة أقانيم -كما يزعمون- لقال المسيح (عليه السلام) لإبليس: (**الثلاثة أقانيم آلهتك تسجد وإياهم وحدهم تعبد**).

وكذلك ورد في مرقس: ((فجاء واحد من الكتبة وسمعهم يتحاورون فلما رأى أنه أجابهم حسناً سأله أية وصية هي أول الكل. فأجابه يسوع إن أول كل الوصايا هي اسمع يا إسرائيل. **الرب إلهنا رب واحد.** وتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك))."**مرقس 12-28-30** "

فالمسيح يقول: (**الرب إلهنا رب واحد**، ولم يقل **أنا إلهكم رب واحد وثلاثة أقانيم)**، بل هذا إعتراف وإقرار من المسيح (عليه السلام) بأن الله إله واحد وليس ثلاثة آلهة.

وكذلك ورد في يوحنا: ((وهذه هي الحياة الأبدية **أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته**))."**يوحنا17-3**"

وهكذا لم يقل المسيح (عليه السلام) (**إن الحياة الأبدية أن يعرفوك ثلاثة آلهة أو ثلاثة أقانيم ممتازة إمتيازاً حقيقياً وإنكم جميعاً واحد) أو (إن الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله المكون من ثلاثة أقانيم الآب والإبن والروح القدس...إلخ).**

وبهذا يشهد المسيح في هذه الآية(**أن لا إله إلا الله وأن المسيح رسول الله**)، وهذا ما يؤكده القرآن الكريم بقوله سبحانه في سورة المائدة: ﴿ **لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴿٧٣﴾ ﴾

وأيضاً يؤكد القرآن الكريم أن المسيح هو رسول الله: ﴿ **مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ** ﴿٧٥﴾ ﴾ **(سورة المائدة 75)**

وكذلك ورد من آيات التوحيد في العهد الجديد:

متى: ((ليس أحدً صالحاً **إلا واحد هو الله**)). "متى **19- 17**"

وايضاً في متى: ((**يا معلم أية وصية هي العظمى في الناموس. فقال له يسوع تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك**. هذه هي الوصية الاولى والعظمى)). "متى **22-36-38**"

وأيضاً في مرقس: ((من يقدر أن يغفر الخطايا **إلا الله وحده ؟**)).

"مرقس2-7"

وأيضاً في مرقس: ((ليس احد صالحاً **إلا واحد هو الله**)).

"مرقس10-18"

وأيضاً في مرقس: ((بالحق قلت **لأنه الله واحد وليس آخر سواه**)).

"مرقس12-32"

وايضاً في يوحنا:((كيف تقدرون أن تؤمنوا وأنتم تقبلون مجداً بعضكم من بعض. والمجد الذي **من الإله الواحد** لستم تطلبونه)).

"يوحنا5-44"

وورد في رومية :((**لأن الله الواحد**))."رومية3-30".

وايضاً في رومية: ((**لأن رباً واحداً للجميع**))."رومية 10-12"

خامساً بنوة المسيح :

إن الجيل الاول الذي عاش مع المسيح (عليه السلام)، لم يعرف شيئا عن بنوة المسيح لله[1]، ولكن ما عرف عنه بين قومه أنه نبي الله كما ورد في لوقا: ((فأخذ الجميع خوف ومجدوا الله قائلين **قد قام فينا نبي عظيم** وافتقد الله شعبه))."لوقا7-16

(1) تحريف رسالة المسيح عبر التاريخ، بسمه جستنية، ص173.

وايضاً ورد في متى: ((ولما دخل أورشليم ارتجت المدينة كلها قائلة من هذا . فقالت الجموع **هذا يسوع النبي الذي من ناصرة** الجليل)) "متى21-10-11"

وأيضاً جاء في يوحنا: ((فلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا **إن هذا هو بالحقيقة النبي الاتي الى العالم**)).**"يوحنا6-14"**

وأيضاً ورد في يوحنا: ((فكثيرون من الجمع لما سمعوا هذا الكلام قالوا **هذا بالحقيقة هو النبي**)).**"يوحنا7-40"**

أما الإعتقاد ببنوة المسيح (ابن الله)، فمما لا شك فيه أن المسيح **(عليه السلام)** لم يذكر في يوم من الأيام أنه (ابن الله)، بل كان يؤكد أنه ابن الإنسان: ((و**أنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله**)).
"يوحنا 8-40"

ويؤكد على نفسه أنه رسول من عند الله: ((الذي يؤمن بي ليس يؤمن بي **بل بالذي أرسلني**)).**"يوحنا 12-44"**

وأيضا: ((فنادى يسوع وهو يعلم في الهيكل قائلاً تعرفونني وتعرفون من أين أنا ومن نفسي لم آت **بل الذي أرسلني هو حق** الذي أنتم لستم تعرفونه)).**"يوحنا7-28"**

وأما بولس حين أطلق لقب ابن الله[1] على المسيح **(عليه السلام)** فقد أراد منه معنى جديدا هو أزلية المسيح وألوهيته، ويدل على ذلك أنه نسب إليه البنوة الحقيقية التي فيها صفات الإلهية، وهذه بعض الإستشهادات من أقواله: ((ولكن لما جاء ملء الزمان **أرسل الله ابنه مولوداً** من امرأة مولداً تحت الناموس .ليفتدي الذي تحت الناموس لننال التبني)).**"غلاطيه4-4"**

ونسب إليه الوراثة في القدره الإلهية من الله، وأنه المطهر للآثام البشرية وأنه اعتلى درجة العظمة التي تفوق درجة الملائكة فقال: ((الله بعد ما كلم الآباء بالأنبياء قديما بأنواع وطرق كثيرة. كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه الذي **جعله وارثاً لكل شيء** الذي به أيضاً عمل العالمين .الذي وهو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته بعد ما صنع بنفسه **تطهيراً لخطايانا** جلس في يمين العظمه في الأعالي. **صائراً أعظم من الملائكة** بمقدار ما ورث اسماً أفضل منهم)).**"عبرانيين1-1-4"**

---

(1) ابن الله : يعني في المراجع النصرانية الإبن الأزلي للآب، قاموس الكتاب المقدس ، ص 108- ويرد الله تعالي على هذه المزعم بقوله سبحانه في سورة التوبة: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝٣٠ ﴾ (سورة التوبة 30)

كما جعل بولس المسيح شريكاً وعاملاً مع الآب في كل أعماله منذ الأزل، ففيه خلق الله كل العالم: ((لكن لنا إله واحد الآب الذي منه جميع الأشياء ونحن له. ورب واحد **يسوع المسيح الذي به جميع الأشياء ونحن به**)).'(1) كورنثوس 8-6"

وأيضاً: ((شاكرين الآب الذي أهلنا لشركة ميراث القديسين في النور .الذي أنقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا إلى ملكوت ابن محبته الذي لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا . **الذي هو صورة الله غير المنظورة بكر كل خليقة. فإنه فيه خلق الكل ما في السموات وما على الأرض ما يرى وما لا يرى .....الكل به وله قد خلق** . الذي هو قبل كل شيء وفيه يقوم الكل. وهو رأس جسد الكنيسة. الذي هو البداءة بكر من الأموات لكى يكون هو متقدم في كل شيء . لأنه فيه سر أن يحل كل الملء)).'**كولوسي1-12-19**"

هكذا يتبين لنا من هذه النصوص أن بولس أراد تأليه المسيح وجعله(ابن لله) وشريكا مع الله في القدرة الإلهية وفي الوراثة الإلهية.

سادسا: إلغاء شريعة موسى بما فيها فريضة الختان والناموس

الختان هو جزء من العهد بين الله وإبراهيم أبي الأنبياء (**عليه السلام**)،

وهو الذي يميز سلالة إبراهيم عن غيرهم[1] كما ورد في سفر التكوين: ((وقال الله لإبراهيم وأما أنت فتحفظ عهدي. أنت ونسلك من بعدك في أجيالهم. هذا عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم وبين نسلك من بعدك. **يختتن منكم كل ذكر**. **فتختنون في لحم غرلتكم**[2]. **فيكون علامة عهد بيني وبينكم**. إبن ثمانية أيام **يختتن منكم كل ذكر** في أجيالكم. وليد البيت والمبتاع بفضة من كل إبن غريب ليس من نسلك يختن ختاناً وليد بيتك والمبتاع بفضتك. **فيكون عهدي في لحمكم عهداً أبدياً**. وأما الذكر الأغلاف[3] **الذي لا يختن في لحم غرلته فتقطع تلك النفس من شعبها**. إنه قد نكث عهدي)). **"تكوين7-9-14**

وهذا الختان سنة عند جميع الشرائع السماوية كعلامة دالة على أن المختتنين هم من أتباع هذه الشرائع، وأنهم شعب داخل مع الله في عهده المقدس، وهذا ما تثبته الكتب الأربعة، حيث نصت على أن المسيح (عليه السلام) قد ختن كما يقول لوقا ما نصه: ((**ولما تمت ثمانية أيام ليختتنوا الصبي سمي يسوع** كما تسمى من الملاك قبل أن حبل به في البطن)). **"لوقا 2-21"**

---

(1) قاموس الكتاب المقدس، ص337.

(2) الغرلة: الغرلة أو القلفة، هي جلدة الذكر ألبستها الحشفة، وهي التي تقطع من ذكر الصبي بعد ولادته.والرجل أقلف بين القلف الغير مختتن، لسان العرب، ص290.

(3) الاغلاف: غير مختون، محيط المحيط ، ص664.

وقد ثبت الختان في الاسلام، فقد أخرجه البخاري من حديث أبي هريره قال: " خمس من الفطرة الختان والاستحداد ونتف الإبط وتقليم الاظافر وقص الشارب[1].

مراحل نسخ شريعة الختان عند بولس :

استمرت مشروعية هذه الشعيرة طوال حياة المسيح (عليه السلام) وبعده حتى دخل بولس في النصرانية، وكان هو نفسه مختتناً بإعتبار نشأته اليهودية) كما ورد في فيليبي: ((**من جهة الختان مختون في اليوم الثامن** من جنس إسرائيل من سبط بنيامين عبراني من العبرانيين)). "**فيليبي3-5**"

وخلال رحلته الدعوية الثانية إلى أنطاكية واجهته مشكلة في دخول الوثنيين واليهود في النصرانية[2] وعدم قبولهم لها، فبدأ بولس بذكر الختان بطريقة ذكية لا يرفضها أي من هؤلاء الوثنيين واليهود والنصارى حيث قلل من أهميتها ثم دحرها، وكان ذلك بالطرق التالية:

الطريقة الأولى: عدم قرن الختان بالناموس (الشريعة) فقال: ((**ليس الختان شيئاً وليست الغرلة شيئاً بل حفظ وصايا الله**)).

"**(1) كورنثوس 7-19**"

---

(1) صحيح البخاري: كتاب اللباس: باب قص الشارب (2208/5 ح 5550)

(2) تحريف رسالة المسيح عبر التاريخ، بسمة أحمد جستنيه، ص199.

الطريقة الثانية: التخيير بين الإختتان وعدم الإختتان.

جعل بولس العمل بالناموس يقوم مقام الختان، فمن شاء اختتن ومن شاء بقي على غرلته بدون ختان، فقال في رومية: ((فإن الختان ينفع إن عملت بالناموس . ولكن إن كنت متعدياً بالناموس فقد صار ختانك غرلة. **إذ إن كان الأغرل يحفظ أحكام الناموس أفما تحسب غرلته ختاناً**)).**"رومية2-25-27"**

الطريقة الثالثة: جعل بولس الختان هو ختان القلب والروح لا إختتان الجسد قائلاً: ((وتكون الغرلة التي من الطبيعة وهي تكمل الناموس تدينك أنت الذي في الكتاب والختان تتعدى الناموس. لأن اليهودي في الظاهر ليس هو يهودياً ولا الختان الذي في الظاهر في اللحم ختاناً. بل اليهودي في الخفاء هو يهودي. **وختان القلب بالروح لا بالكتاب هو الختان**. الذي مدحه ليس من الناس بل من الله)).

"رومية 2-27-29"

الطريقة الرابعة: ربط الختان بالإيمان بالمسيح[1]حيث قال في رسالته إلى أهل كلوسي: ((وبه أيضاً ختنتم ختاناً غير مصنوع بيد يخلع جسم خطايا البشرية **بختان المسيح**)).**"كولوسي2-11-13"**

أي ختان المسيح هو كختان كل مؤمن به.

---

(1) البحث عن الحقيقة الكبرى، عصام قصاب، ص249".

الطريقة الخامسة: نفى نفع الختان، رأى بولس أن مدار الختان على الإيمان الكامل والطهارة القلبية بغض النظر عن كون الشخص الداخل في النصرانية مختتناً أو ذا غرلة، لأنه لا دخل في رأيه لهذه الظاهرة الجسدية في تحقيق تلك المعاني الروحية فقال في غلاطية: ((**ها أنا بولس أقول لكم إنه إن اختتنتم لا ينفعكم المسيح شيئاً**)).

"**غلاطية5-2**"

ولقد جاء هذا الأمر في موضع آخر من رسالته إذ يقول:((**ما هو نفع الختان**))."**رومية 3-1**"

وقد أدى ذلك إلى توقف كل المترددين من المؤمنين الجدد (الذين كانو وثنيين) فأمتنعوا عن الختان، وبهذا يكون بولس قد ألغى الختان الذي التزم به المسيح (**عليه السلام**)، وكذلك شريعة موسى من قبله أيضاً حيث التزمت بالختان وأمرت به.

طرق نسخ بولس لشريعة المسيح.....

لقد عمل بولس على محو الأخلاق وتدمير القيم الإنسانية التي أنزلها الله على البشرية، وليس هذا فحسب بل وعمل على تدمير الدين أيضا، فقد أنزل الله سبحانه وتعالى على موسى والشعب اليهودي الناموس (الشريعة) للعمل بها، وتوعدهم بالعذاب إن لم يعملوا فيها:((**إن لم تحرص لتعمل بجميع كلمات هذا الناموس**

المكتوبة في هذا السفر لتهاب هذا الاسم الجليل المرهوب الرب إلهك . يجعل الرب ضرباتك وضربات نسلك عجيبةً ضرباتٍ عظيمةً راسخة وأمراضاً ردية ثابتةً....لخ))."تثنية28-58-62"

ولكن بولس ألغاها وجعلها عديمة النفع وذلك بالطرق التالية:

الطريقة الأولى: جعل بولس التمسك بالناموس وأحكام الشريعة هي فقط للآثمين الأشرار دون المحسنين والأبرار، ثم يأتي ليغير مجرى الشريعة التي جاء بها المسيح (عليه السلام) كما يبين ذلك في تيموثاوس إذ يقول: ((ولكننا نعلم أن الناموس صالح إن كان أحد يستعمله ناموسياً. عالماً هذا أن الناموس **لم يوضع للبار بل للأثمة والمتمردين للفجار والخطاة للدنسين والمستبيحين لقاتلي الآباء وقاتلي الأمهات لقاتلي الناس**))."(1)**تيموثاوس1-8-9**"

ونفهم من هذا أن بولس يريد أن يقول إن (الشريعة) صالحة لكل من يرغب في استعمالها وأنها لم توضع للصالحين بل لمرتكبي الآثام الخاطئين، وينفي كونها للبشرية كافة بل يخصصها ويقصرها على فئة دون أخرى.

الطريقة الثانية: يذهب بولس إلى أن المسيح قد أبطل ناموس الوصايا بتقديم نفسه للصلب حيث يقول في أفسس: ((أي العداوة. مبطلاً بجسده

ناموس الوصايا في فرائض لكي **يخلق الاثنين في نفسه إنساناً واحداً** جديداً صانعاً سلاماً)). "**أفسس2-15**"

الطريقة الثالثة: جعل من عقيدة الفداء بزعمه مكفرة لخطايا جميع الآثمين والأبرار على حد سواء، فنجده يقول: ((وأما الآن فقد ظهر بر الله بدون الناموس مشهوداً له من الناموس والأنبياء. بر الله **بالإيمان بيسوع المسيح** إلى كل وعلى كل الذين يؤمنون. لأنه لا فرق. **إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله**)). "**رومية 3-21-23**"

يعني متبررين مجاناً بنعمة الفداء بيسوع المسيح، الذي قدمه كفارة بالإيمان بدمه لإظهار بره، من أجل الصفح عن الخطايا. (أي ترك الشريعة والإيمان بالمسيح).

وليته قرن العمل بالإيمان لتحقيق البر كما فعل يعقوب[1] في رسالته إذ يقول: ((**ما المنفعة يا إخوتي إن قال أحد إن له إيماناً ولكن ليس له أعمال. هل يقدر الإيمان أن يخلصه**)). "**يعقوب2-14**"

الطريقة الرابعة: التركيز على الإيمان دون العمل به لإبعاد الأنفس عن الاتصال المستمر بالدين الأصلي الذي نادى به المسيح (**عليه السلام**) وقد كانت هذه الفكرة معروفة في الأديان الآسيوية الصوفية والوثنية. كالبوذية والهندوسية التي تنكر الجسد وتعمل للروح

([1]) ارجع ص25.

والإيمان فقط. فنرى بولس يقول في رسالته إلى غلاطية: ((إذ نعلم أن الإنسان لا **يتبرر بأعمال الناموس بل بإيمان يسوع المسيح آمنا نحن أيضاً بيسوع المسيح لنتبرر بإيمان يسوع لا بأعمال الناموس. لأنه بأعمال الناموس لا يتبرر جسد ما**)). **"غلاطية 2-16"**

هنا يؤكد بولس أنه حتى لو عملت بالناموس(الشريعة) فإنك لن تتبرر إلا بالمسيح وحسب، وهنا يصرح بأن الإيمان بيسوع يفوق العمل بالناموس لغرض التبرر[1].

الطريقة الخامسة: قام على تحذير الذين يريدون الحصول على البر عن طريق الشريعة،-أي(نجاتهم من النار)-**بأنهم خسروا المسيح وحرموا منه وسقطوا من نعمة المسيح:** ((**قد تبطلتم عن المسيح أيها الذين تتبررون بالناموس**)). **"غلاطية 5-4"**

الطريقة السادسة: ربط الإيمان بالمسيح بالانتساب إلى نسل إبراهيم **(عليه السلام)**، وقام أيضاً بربط كل الأمميين من أبناء إبراهيم إن هم آمنوا بالمسيح، فقال في رسالته إلى غلاطية:((ليس ذكر وأنثى لأنكم جميعاً واحد في المسيح يسوع. فإن كنتم للمسيح **فأنتم إذاً نسل إبراهيم وحسب الموعد ورثة**)). **"غلاطية 3-28-29"**

---

(1) التبرر: الاحسان ، لسان العرب، للعلامة ابن منظور م1، ص191.

وعلى هذا فإن قال أحدهم إن المسيح جاء لبني إسرائيل خاصة، يقولون ونحن أيضاً بالإيمان بالمسيح أصبحنا من نسل إبراهيم ومعنيين بالأمر.

وكان أسبب دعوته لإلغاء الشريعة أنها:

1-سبب في تفشي الخطيئة وانتشارها: ((وأما الناموس **فدخل لكي تكثر الخطيئة**. ولكن حيث كثرت الخطيئة ازدادت النعمة جداً)).

"رومية 5-20"

2- زعم أن الشريعة (الناموس) هي قوة الخطية والمعصية: ((أما شوكة الموت فهي الخطية. **وقوة الخطية هي الناموس**))

"(1)كورنثوس15-56"

وبذلك ابتعد النصارى عن الناموس الذي أقره المسيح (عليه السلام) في دعوته كما جاء في متى: ((لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. **ما جئت لأنقض بل لأكمل**)).**"متى5-17"**

وكذلك ورد عن متى: ((فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى أصغر في ملكوت السموات. **وأما من عمل وعلم فهذا يدعى عظيماً في ملكوت السموات**)).**"متى5-19"**

وفي ختام دعوته: ((حينئذ خاطب يسوع الجموع وتلاميذه قائلا. على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون. فكل ما قالوا لكم أن

تحفظوه فاحفظوه وافعلوه. ولكن حسب أعمالهم لا تعملوا لأنهم يقولون ولا يفعلون)). "متى23-1-3"

وبهذا نراى بولس يطمئن الذين لا يعملون بالناموس بأن الخطيئة لن تسودهم حيث يقول في رومية: ((فإن الخطية لن تسودكم لأنكم لستم تحت الناموس بل تحت النعمة)). "رومية6-14"

اي لا حاجة للنصارى لشريعة، لأنهم تحت (النعمة) الفداء.

فهذه من أخطر العقائد الفاسدة التي أدخلها بولس على النصرانية حيث أنه فتح باب المعاصي والذنوب على مصراعيه فكل من يرتكب إثماً لا يشعر بالذنب -على ذمة بولس- قد فداه المسيح بدمه على الصليب وكفر عنه خطيئته بدلاً من دعوته إلى التوبة والرجوع عن الآثام، وهو في هذا يتناقض تناقضاً صارخاً مع قول المسيح(عليه السلام): ((ولكن أقول لكم إن كل كلمة بطالة يتكلم بها الناس سوف يعطون عنها حساباً يوم الدين .لأنك بكلامك تتبرر وبكلامك تدان))

"متى12-36-37 "

بولس يبطل الوصايا وأحكام التوراة :

ونرى بولس يغير أحكام التوراة[1]،ويبطل الوصايا العشرة الأساسية التي أقرها المسيح، ودعا إلى تنفيذها، ووصى بالعمل بها فيقول :

---

(1) "لاويين18-6" - "تثنية 5-1-22".

:((لأنه إن تغير الكهنوت فبالضرورة يصير تغير للناموس أيضاً[1])). "عبرانيين7-12"

ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل يقوم على تحقير شريعة موسى بقوله: ((فإنه يصير إبطال الوصية السابقة من أجل ضعفها وعدم نفعها)) "عبرانيين7-18"

بولس يتعدى على الذات الإلهية ويتهم الله-جل شأنه-بالجهل والضعف:

يقول في رسالته بدون روية أو تفكير إن الله جل شأنه جاهل والضعيف: ((لأن جهالة الله أحكم من الناس. وضعف الله أقوى من الناس)). "(1)كورنثوس1-25"

فبولس هنا ينسب إلى الله تعالى-جل شأنه-الجهل والضعف، والمعلوم أن الجهل والضعف صفتا نقص يتنزه عنهما الله سبحانه ولا تليقان بمنصب الألوهية- تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

بولس يتهم الله -جل شأنه- بالجور والظلم :

نجده يدعي أن الله يريد تخليص جميع الناس، حيث يرسل إليهم عمل الضلال ليصدقوا الكذب: ((ولأجل هذا سيرسل اليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب)). "(2)تسالونيكي2-11"

---

(1) " متى 5-19-48".

وهذا الذي ينسبه بولس إلى الله أمر غير ممكن ،لأنه لايعقل أن يكون الله سبباً في اضلال الناس أو إرشادهم إلى الضلال أو لأقناعهم بتصديق الكذب، ورب العالمين لا يمكن أن يدعوا إلا إلى الصدق والهداية التي عرفها الناس جميعهم، والتي هي فحوى رسالة الأنبياء.

تشريعات بولس

إن الأناجيل الأربعة المنسوبة إلى المسيح (عليه السلام) ، لانجد فيها أي تشريع يذكر عن المسيح (عليه السلام) ،وإنما يمكن القول ودون تردد أن رسائل بولس هي وحدها مصدر التشريع في النصرانية ،فلقد لعب بولس دوراً كبيراً في التشريع ،فكان تارة يشرع ما وروي عن المسيح (**عليه السلام**)،وتارة يقترح من عنده، وكان من أبرز تشريعاته:

1-إبطال أحكام النجاسة:

لقد أبطل بولس –حسب إنجيله[1] جميع أحكام التوراة العملية، التي أوصى موسى (**عليه السلام**) بني إسرائيل العمل فيها: ((ودعا موسى جميع اسرائيل وقال لهم **. اسمع يا اسرائيل الفرائض والأحكام التي أتكلم بها في مسامعكم اليوم وتعلموها واحترزوا لتعلموها**))
"تثنية5-1"

فنجده يحلل ما حرم في العهد القديم (التوراة) بقوله: ((ونحن أن لا نضع عليكم ثقلاً أكثر غير هذه الأشياء الواجبة أن تمتنعوا عما ذبح

(1) "رومية16-25 ".

للأصنام وعن الدم والمخنوق والزنا التي إن حفظتم أنفسكم منها فنعما تفعلون))."أعمال الرسل **15-29**"

بل لقد ذهب إلى أبعد من ذلك وحلل بعض ما حرمه على تلاميذه[1]،ورجع عما أجاز لهم وقدر، فأبطل النجاسة أصلاً وفرعاً[2] كما ورد في قوله إلى أهل رومية: ((إني عالم ومتيقن في الرب يسوع **أن ليس شيء نجساً بذاته** إلا من يحسب شيئاً نجساً فله هو نجس)).

"رومية**14-14**".

ويقول أيضاً:((**كل شيء طاهر للطاهرين وأما للنجسين وغير المؤمنين فليس شيء طاهراً** بل قد تنجس ذهنهم أيضاً وضميرهم)).

"تيطس**1-15**"

2-تشريعات خاصة للأسرة:

فنرى بولس يستمر في التشريع فيقول في أحدى رسائله: ((وأما الباقون فأقول لهم **أنا لا الرب** إن كان أخ له إمرأة غير مؤمنة وهي ترضي أن تسكن معه فلا يتركها))."(**1**)كورنتوس**7-12**".

لقد أشار بولس إلى نفسه في هذا النص "**أنا وليس الرب**"، أي التشريع من عنده وليس من عند الله عز وجل.

---

(1) **تحريف رسالة المسيح عبر التاريخ، بسمه جستنية، ص205.**

(2) **" لاويين11-1-8 " - "لاويين11-29".**

3-تشريعات مراسيم للعبادة: -

لم يكتف بولس بأن يضع مبادئ النصرانية وشعائرها بل شرع قوانين للنصارى في حياتهم العامة، فهو الذي أوصى بما نراه اليوم في الكنائس من التسابيح والترانيم الروحية والمزامير والتراتيل[1]:

((مكلمين بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح وأغاني روحية مترنمين ومرتلين في قلوبكم للرب)). "إفسس5-19"

4-يحلل أكل لحم الخنزير:

من ضمن الأمور التي حرمتها(العهدالقديم) التوراة الدم والمنخنقة وما ذبح للأوثان، ولحم الخنزير: ((والخنزير لأنه يشق الظلف لكنه لا يجتر فهو نجس لكم. فمن لحمها لا تأكلون وجثتها لا تلمسوا)).

"التثنية 14-8".

وأيضاً ورد في سفر لاويين: ((والخنزير. لانه يشق ظلفاً ويقسمه ظلفين لكنه لا يجتر.فهو نجس لكم. من لحمها لاتأكلوا وجثتها لاتلمسوا. إنها نجسه لكم)). **"لاويين11-7-8"**

وقد جاءت آيات القرآن الكريم صريحة بتحريم أكل لحم الخنزير كما قال تعالى: ﴿ **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن**

(1) مقارنة الأديان (2) المسيحية، ط10 ، أحمد شلبي، ص127 .

دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾ (سورة المائدة٣)

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾

(سورة النحل ١١٥)

لكن بولس يحللها جميعاً فنراه يقول: ((**لأن كل خليقة الله جيده ولا يرفض شيء إذا أخذ مع الشكر لأنه يقدس بكلمة الله والصلاة**)).

"(1)تيموثاوس4-4-5"

أي بالصلاة تصبح طاهرة.

5- يبيح شرب الخمر:

نهى العهد القديم عن شرب الخمر: ((**وحقاً إن الخمر غادرة**)).

"حبقوق2-5"

وأيضاً في سفر القضاة: ((من كل ما يخرج من جفنة الخمر لا تأكل **وخمراً ومسكراً لا تشرب** وكل نجس لا تأكل)).**"قضاة13-14"**

وأيضاً ورد في سفر الأمثال: ((**لا تكن بين شريبي الخمر** بين المتلفين أجسادهم)).**"أمثال23-20"**.

كما حرم الإسلام شرب الخمر لقوله تعالى في سورة المائدة :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ ﴾(المائدة ٩٠ – ٩١)

ومن العجب أن بولس ينصح بشربها ويدعو إلى تعاطيها وكأنها الماء القراح[1] فيقول لصديقه تيموثاوس:((لا تكن فيما بعد تشرب ماءً بل إستعمل خمراً قليلاً من أجل معدتك وأسقامك الكثيرة)).

"(1)ثميوثاوس5-23".

يقول بولس ذلك جاهلاً أو متجاهلاً ما تسببه الخمر من العلل الجسمية والآفات الاجتماعية وتأثيرها السلبي على الأعصاب والأجهزة التناسلية، وما يصيب النسل من تشوهات خلقية وعاهات وأمراض وراثية وإتلاف الأعضاء الرئيسية كالكبد والقلب وغيرها[2].

بولس يلغي أولى الوصايا العشر وأهمها (حب الله) :

نادى المسيح (عليه السلام) بحب الله فقال: ((أما الفريسيون فلما سمعوا أنه أبكم الصدوقيين اجتمعوا معاً. وسأله واحد منهم وهو ناموسي ليجربه قائلاً يا معلم أية وصية هي العظمى في الناموس . فقال له يسوع **تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك.**

---

(1) ماء القراح : ماء طيب ، ماء عذب الذي لم يخالطه شيء يطيب به كالعسل والتمر والذبيب ،لسان العرب المحيط معجم لغوي علمي، للعلام ابن منظور، م3، ص49.
(2) الخمر بين الطب والفقه، محمد علي البار، ص172-200.

هذه هي الوصية الأولى والعظمى. والثانية مثلها تحب قريبك كنفسك . بهاتين الوصيتين يتعلق الناموس كله والأنبياء))."متى **22-34-39**"

لكن بولس ألغى الوصايا العشر وأهمها حب الله: ((لا تكونوا مديونين لأحد بشيء إلا بأن يحب بعضكم بعضاً. لأن من أحب غيره فقد أكمل الناموس. لأن لا تزن لا تقتل لا تسرق لا تشهد بالزور لا تشته وإن كانت وصية أخرى هي مجموعة في هذه الكلمة أن تحب قريبك كنفسك))."روميه **13-8-10**"

وهنا أتساءل : أين الوصية التي تدعوا الى حب الله؟! أليست هي الوصية الأولى والعظمى التي أكد عليها المسيح؟ فلماذا حذفها بولس؟

بولس يقلل من أهمية الصلاة :

ففي الوقت الذي كان يصلي فيه المسيح (**عليه السلام**) لله تعالى ويسجد له منفردا ومع تلاميذه، ويعلمهم كيف يصلون لله تعالى: ((وأما هو فكان يعتزل في البراري ويصلي))."لوقا **5-16**"

وأيضاً: ((وفي الصباح باكراً جداً قام وخرج ومضى الى موضع خلاء **وكان يصلي هناك**))."مرقس**1-35**"

وأيضاً: ((وفي تلك الايام خرج الي الجبل ليصلي. **وقضى الليل كله في الصلوة لله**))."لوقا **6-12**"

وأيضاً: ((**وإذ كان يصلي في موضع** لما فرغ قال واحد من تلاميذه يا

رب علمنا أن نصلي كما علم يوحنا أيضا تلاميذه)).**"لوقا 11-1-3"**

وفي القرآن الكريم ما يشير إلى أن الله أمر المسيح بالصلاة كما قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ ﴾(سورة **مريم31)**

أما بولس فكان له راى مخالف: ((وكذلك الروح أيضاً يعين ضعفاتنا. **لأننا لسنا نعلم ما نصلي لأجله كما ينبغي ولكن الروح نفسه يشفع فينا** بأنات لاينطق بها)).**"روميه 8-26"**

بولس شخص شرير متلبس به شيطان:

يقول بولس: ((**فإننا نعلم أن الناموس روحي وأما أنا فجسدي مبيع تحت الخطيئة. لأني لست أعرف ما أنا أفعله إذ لست أفعل ما أريده بل ما أبغضه فاياه أفعل. فإن كنت أفعل ما لست أريده فإني أصادق الناموس أنه حسن**)).**"رومية7-14-15"**.

عجباً: لشخص يدعي أنه حامل رسالة المسيح**(عليه السلام)** وهو بيد الشيطان يلعب به كيفما شاء.

بولس يخطئ في التشريع ويخطئ في الوحي المزعوم:

وكيف يعتبرون بولس رسولاً يوحى إليه وهو يخطئ أخطاء فاحشة مسجلة عليه في كتبه نفسها[1]، ومن ذلك قوله في رسالته إلى العبرانيين: ((لأن موسى بعدما كلم جميع الشعب بكل وصية بحسب

---

(1) المسيح (عليه السلام) بين الحقائق والأوهام، محمد وصفي، صفحة64 .

الناموس **أخذ الدم والعجول والتيوس مع ماء وصوفاً قرمزياً وزوفاً**[1]**ورش الكتاب نفسه وجميع الشعب**. قائلاً هذا هو دم العهد الذي أوصاكم الله به. والمسكن أيضاً وجميع آنية الخدمة رشها كذلك بالدم)). "العبرانيين9-19-21"

لقد كان بولس يدعي أنه كان فريسياً عالماً بأصول الدين الإسرائيلي وفروعه. فكيف لا يعلم ما فعله موسى ؟ وكيف يخطئ في العهد الذي أوصى به الله ؟ **فلقد جاء في التوراة أن موسى لم يأخذ دم عجول وتيوس بل دم ثيران فقط، ولم يأخذ الدم مع ماء وصوفا قرمزياً وزوفاً بل أخذ الدم وحده. ولم يرش الكتاب وجميع الشعب بما قال، بل رش نصف الدم على المذبح والنصف الآخر على الشعب**[2]،حيث ورد في سفر الخروج: ((وأرسل فتيان بني إسرائيل فأصعدوا محرقات **وذبحوا ذبائح سلامة للرب من الثيران. فأخذ موسى نصف الدم** ووضعه في الطسوس [3]. **ونصف الدم رشه على المذبح**. وأخذ كتاب العهد وقرأ في مسامع الشعب فقالوا كل ما تكلم به الرب نفعل ونسمع له. **وأخذ موسى الدم ورش على الشعب** وقال هو ذا دم العهد الذي قطعه الرب معكم على جميع هذه الأقوال)).

"الخروج24-5-8"

---

(1) الزوفا أو الزوفى : نبات دقيق ورقه كورق الصعتر يستعمل مغلي فيتداوى به ، الرائد معجم لغوي عصري، جبران مسعود، ص424 .

(2) المسيح (عليه السلام) بين الحقائق والأوهام، محمد وصفي، ص64-65.

(3) الطسوس أو الطست: إناء كبير مستدير من النحاس أو معدن آخر يستعمل للغسيل ،لسان العرب للعلامة ابن منظور ،ج2، ص591- الرائد معجم لغوي عصري، جبران مسعود، ص521.

مصدر رسائل بولس، هل هي بشرية أم إلهامية من عند الله ؟

وإني أترك للقارئ الكريم الحكم على رسائل بولس بعرض أمثلة من أقواله ، كما جاء في رسالته إلى صديقه(تيموثاوس): ((بادر أن تجيء إلي سريعاً لأن ديماس قد تركني إذ أحب العالم الحاضر وذهب إلى تسالونيك وكريسكيس إلى غلاطية وتيطس إلى دلماطية. لوقا وحده معي. خذ مرقس وأحضره معك لأنه نافع لي للخدمة. أما تيخيكس فقد أرسلته إلي أفسس. الرداء الذي تركته في ترواس عند كاربس أحضره متى جئت والكتب أيضاً ولا سيما الرقوق، إسكندر النحاس أظهر لي شروراً كثيرة. ليجازه الرب حسب أعماله. فاحتفظ منه أنت أيضاً لأنه قاوم أقوالنا جداً. في إحتجاجي الأول لم يحضر أحد معي بل الجميع تركوني. لا يحسب عليهم ولكن الرب وقف معي وقواني لكي يتم بي الكرازة ويسمع جميع الأمم فأنقذت من فم الأسد. وسينقذني الرب من كل عمل رديء. ويخلصني لملكوته السماوي. الذي له المجد إلى دهر الدهور آمين.

سلم على فرسكا وأكيلا وبيت أنسيفورس. أراستس بقي في كورنثوس. وأما تروفيمس فتركته في ميليتس مريضاً. بادر أن تجيء قبل الشتاء. يسلم عليك أفبولس وبوديس ولينس وكلافدية والأخوة جميعاً.الرب يسوع المسيح مع روحك. النعمة معكم آمين)).

"(2)تيموثاوس4-9-22".

فهل هذا كلام الله ؟!! وهل هذه الرسالة الشخصية مكتوبة بوحي من عند الله ؟!!.

ولأضرب لك مثلاً آخر من رسالة بولس إلى صديقه (فليمون) وهو يقول له: ((**ومع هذا أعدد لي أيضاً منزلاً** لأني أرجو أنني بصلواتكم سأوهب لكم. **يسلم عليك أبفراس** المأسور معي في المسيح يسوع ومرقص وأرسترخس وديماس ولوقا العاملون معي. نعمة ربنا يسوع المسيح مع روحكم آمين. إلى فيلمون كتبت من رومية على يد أنسيمس الخادم)). "**فليمون1-22-25**".

وكذلك جاء في كولوسي: ((**يسلم عليكم لوقا**[1]**الطبيب الحبيب** وديماس. سلموا على الأخوة الذين في لاودكية وعلى نمفاس وعلى الكنيسة التي في بيته. **ومتى قرئت عندكم هذه الرسالة فاجعلوها تقرأ أيضاً في كنيسة**[2] للاوديكيين والتي في لاودكية تقرأونها انتم أيضاً. وقولوا لأرخبس أنظر إلى الخدمة التي قبلتها في الرب لكي تتممها. **سلام بيدي أنا بولس**.)). "**كولوسي4-14-17**".

نتساءل : هل هذه الرسائل وحي الله ؟ ام كلام بولس ؟!!!!!!!

---

(1) لوقا: أحد تلاميذ بولس ورفيقه : ((ولوقا العاملون معي))"فيلمون24"- "((يسلم عليكم لوقا الطبيب الحبيب وديماس))"كولوسي4-14"- اشترك معه في كتابة الرسائل، وينسب إليه الإنجيل الثالث ، وهو ليس من تلاميذ المسيح ، قاموس الكتاب المقدس، ص

ارجع إلى ص

الخاتمة

وبعد هذه الدراسة....وبحمد الله وتوفيقه استطعت بما لدي من قدرات محدودة أن أقدم هذا البحث، ومما ينبغي الإعتراف به أن بحث موضوعات هذا الكتيب عسير وصعب ولا يخلو من قصور، وقد قدمت للقارىء الكريم بعض الحقائق عن رسائل بولس ،التي تضم أشياء من سيرة المسيح وأقواله ، مدعياً أنها رسائل ملهمة من الرب .

ويمكن القول أن هذه الدراسة تظهر لنا دور بولس اليهودي في تحريف النصرانية عن طريقها الصحيح ، وفي دمج الأفكار الوثنية فيها لتضليل النصارى عن طريق الحق الذي نادى إليها جميع أنبياء الله من إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (**عليهم السلام**) ، وكان من أبرزها :

1-بنوة المسيح وألوهيته.

2-عقيدة الصلب.

3-الخطيئة الأصلية.

4- إلغاء الختان والشريعة.

5- وضع بذور التثليث .

6- وفي تنصيب نفسه مشرعاً للديانة النصرانية.

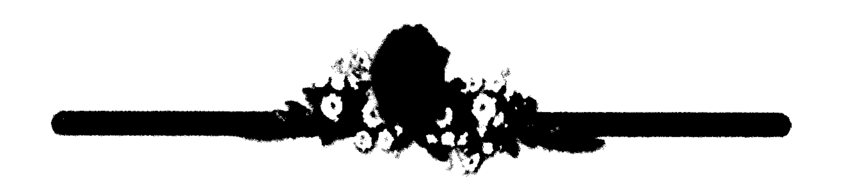
فكان لزاماً علي من منطلق عقيدتي الإسلام ،أن أبين هذه الحقيقة لكل من يبحث عنها للنجاة من عذاب الأخرة .

وخير ما أختم به هذه الدراسة ذلك النداء الرباني في قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ﴿١٥﴾ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿١٦﴾ ﴾(المائدة: ١٥ ـ١٦)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾(آل عمران: ٦٤)

وفي الختام أسأل الله تعالى السداد والرشاد .

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ، والحمد لله رب العالمين



المصادر والمراجع:

- أديان العالم–محمد بن الشريف–ط1–عام 1980م–دار المعارف–القاهرة.
- أصول المسيحية كما يصورها القرأن الكريم –د. داود علي الفاضلي –كلية الشريعة الجامعة الأردنية–عام1986م–الرباط.
- الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام– د.علي عبد الواحد وافي–عام1982م.
- البحث عن الحقيقة الكبرى– المهندس عصام قصاب–ط1– عام 1420هـ1999م.
- الجواب الفسيح لما لفقه عبد المسيح– تأليف الإمام الآلوسي – تحقيق، د. أحمد حجازي السقا–ط1– ج1 عام1412هـ 1992–دار الجليل–بيروت.
- الخمر بين الطب والفقه– محمد علي البار– ط2–عام1398 هـ 1978م– دارالشروق جدة.
- الرائد معجم لغوي عصري – جبران مسعود ط7– عام1992م– دارالعلم للملايين–بيروت– لبنان.
- الغفران بين الإسلام والمسيحية–ط1–عام1409هـ1989م– للكاتب إبراهيم خليل أحمد سابقاً قسيس (إبراهيم خليل فيلبس)– راعي الكنيسة الإنجيلية.

- الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور االإسلام حتى اليوم دراسة تاريخية دينية سياسية اجتماعية –سعد رستم– ماجستير فلسفية في الدراسات الإسلامية–ط2–عام2005م–دمشق.
- القرآن الكريم الكريم.
- الكتاب المقدس– عام1971 م.
- الله جل جلاله واحد أم ثلاثة–منفقذ بن محمود السقار– عام1423هـــ– مكة المكرمة– سعودية.
- الله واحد أم ثالوث–د . محمد مجدي مرجان– درا النهضة الحديثة.
- اللقاء بين الإسلام والنصرانية– د. أحمد حجازي السقا.
- المسيح في الإسلام– الخلاف يحتدم حول الإعتقاد بإلوهية المسيح– للكاتب والمفكر أحمد ديدات.
- المسيح (عليه السلام)بين الحقائق والأوهام–د.محمد وصفي.القاهرة – دار الفضلة– د. ت.
- المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها– د.عبد المنعم فؤاد– ط1– عام 1422هـــ 2002م– الرياض.
- المسيحية نشأتها وتطورها –تأليف شارل جنيبير–أستاز المسيحية رئيس قسم التاريخ الأديان جامعة باريس المكتبة العصرية– صيدا– بيروت.

- الميزان في مقارنة الأديان-محمد عزت الطهطاوي- ط1- عام1413هـ-دار القلم- دمشق -بيروت- الدار الشامية لبنان.
- النصرانية في ميزان العقل والإسلام-محمد سليم القاضي- عام1424هـ 2003 م-اربد الأردن.
- النصرانية من التوحيد إلى التثليث-د.محمد أحمد الحاج ط1 - عام1413 هـ1992 م - دار القلم- دمشق.
- اليهود والمسيحية في الميزان-د. عماد الدين عبد الله الشنطي- ط1- عام1425 هـ-2002م.
- الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية- للكاتب عبد المنعم حفني - ط1- دار السيرة عام1400هـ- بيروت.
- تأثر المسيحية بالأديان الوضعية -د. أحمد علي عجيبه أستاذ العقيدة والأديان-ط1-عام2006-القاهرة .
- تحريف رسالة المسيح(عليه السلام) عبر التاريخ- بسمة أحمد جستنية- ط1- عام1420هـ2000م.
- جامع الأحكام القرآن- لأبي عبد الله محمد أحمد الأنصاري القرطبي-ج2 -دارلأحياء التراث العرابي -بيروت- لبنان.
- دراسات في الملل والنحل (أصول المسيحية الهلينية)- للكاتب محمد الشرقاوي "بدون بيانات نشر".
- دراسات في مقارنة الأديان (الديانات القديمة)-الإمام حمد أبو زهره-عام1974م-دار الفكر العرابي.

- دراسات في الأديان والفرق، اليهودية، النصرانية، الأباضية، الشيعة الامامية ،الاسماعيلية، الدروز، النصيرية ، البهائية، القاديانية- تأليف سعيد البيشاوي، وفا أحمد السوافطة، نصرعلي نصر، محمود حمودة ط1-عام 1410هـ1990 م-دار الاتحاد عمان-الأردن.
- دراسة في الأديان في مصادر العقائد المسيحية خلاصة أبحاث علماء المسيحية في الغرب-المهندس أحمد عبد الوهاب-ط2-عام1408هـ1988م-مكتبة وهبة-القاهرة.
- صحيح البخاري-محمد بن اسماعيل البخاري- تحقيق د.مصطفى ديب الباغا 256/194- ط3 سنة1987م-دار إبن كثير- واليمامة- بيروت.
- قصة الحضارة، دار الجيل- بيروت د. ت.- للكاتب ول ديورانت ترجمة الكاتب- زكي نجيب محمود.
- قاموس الكتاب المقدس- د. بطرس عبد الملك- ط2- عام1971م -مجمع الكنائس في شرق الادنى.
- لسان العرب المحيط -معجم لغوي علمي -للعلامة ابن منظور - -الشيخ عبد الله العلايلي- م1-م2- م3- بيروت.
- محاضرات في مقارنة الأديان- ط1- عام1409هـ1989م- للكاتب إبراهيم خليل أحمد سابقاً قسيس.
- محاضرات في النصرانية- الإمام محمد ابو زهرة- ط4- عام 1404هـ- الرياض -مملكة العرابية السعودية.

- معجم الحضارات السامية- عبودي- لبنان- جروس برس- ط2- عام1411هـ.
- مقارنة الأديان(4)أديان الهند الكبرى -الهندوسية-الجينية البوذية- د.احمد شلبي-ط11-عام1998 م.
- مقارنة الأديان(2) المسيحية- د. أحمد شلبي. ط10-عام1998.
- محمد(صلى الله عليه وسلم) في التوراة والإنجيل والقرآن- أ . ابراهيم خليل أحمد-عام1409هـ1989 م -دار المنار للناشر والتوزيع -القاهرة.
- موسوعة الأديان الميسرة- اللجنة المشرفة -مدير الموسوعة أحمد راتب عرموش،رئيس التحرير،أ، د.أسعد الحمراني-مدير التحرير-أ.د.محمد الإسكندراني-ط2-عام1423هـ2002م- دار النفائس-بيروت- لبنان .
- موسوعة الكتاب المقدس-صدر عن دار منهل الحياة-منصورية المتن- لبنان وعن دار الكتاب المقدس نيوروضة- لبنان.
- محيط المحيط- م. بطرس البستاني- عام 1998م- مكتبة لبنان ناشرون ساحة رياض الصلح- بيروت-.
- هل العهد الجديد كلمة الله؟ د.منقذ بن محمود السقار- شعبان عام1423هـ-مكة المكرمة .

الفهرس

ترقبوا... الإصدار الثاني

لماذا الأناجيل الأربعة لا يعول عليها ؟

هذا الكتيب

(بولس) إسم لامع في المسيحية المعاصرة ...
فهو أبو النصرانية
التي يدين بها قرابة ٢ مليار إنسان في العالم .
فمن هو بولس هذا ؟!
وما علاقته بالمسيح عليه السلام ؟!
وما هو دوره في صياغة العقيدة والتعاليم
النصرانية المدونة في (العهد الجديد) ... ؟!
هذه الأسئلة وغيرها يجيب عليها
المهتدي / نبيل بو خاروف
في هذا الإصدار إجابة وافية
مدعمة بالحجة والبرهان

كشفاً للخفايا وإحقاقاً للحق
فالحقيقة هي الحقيقة، مهما طال عليها الزمن،
والحق أحق أن يقال ويتبع .... !